من موسكو بالبريد الجوي

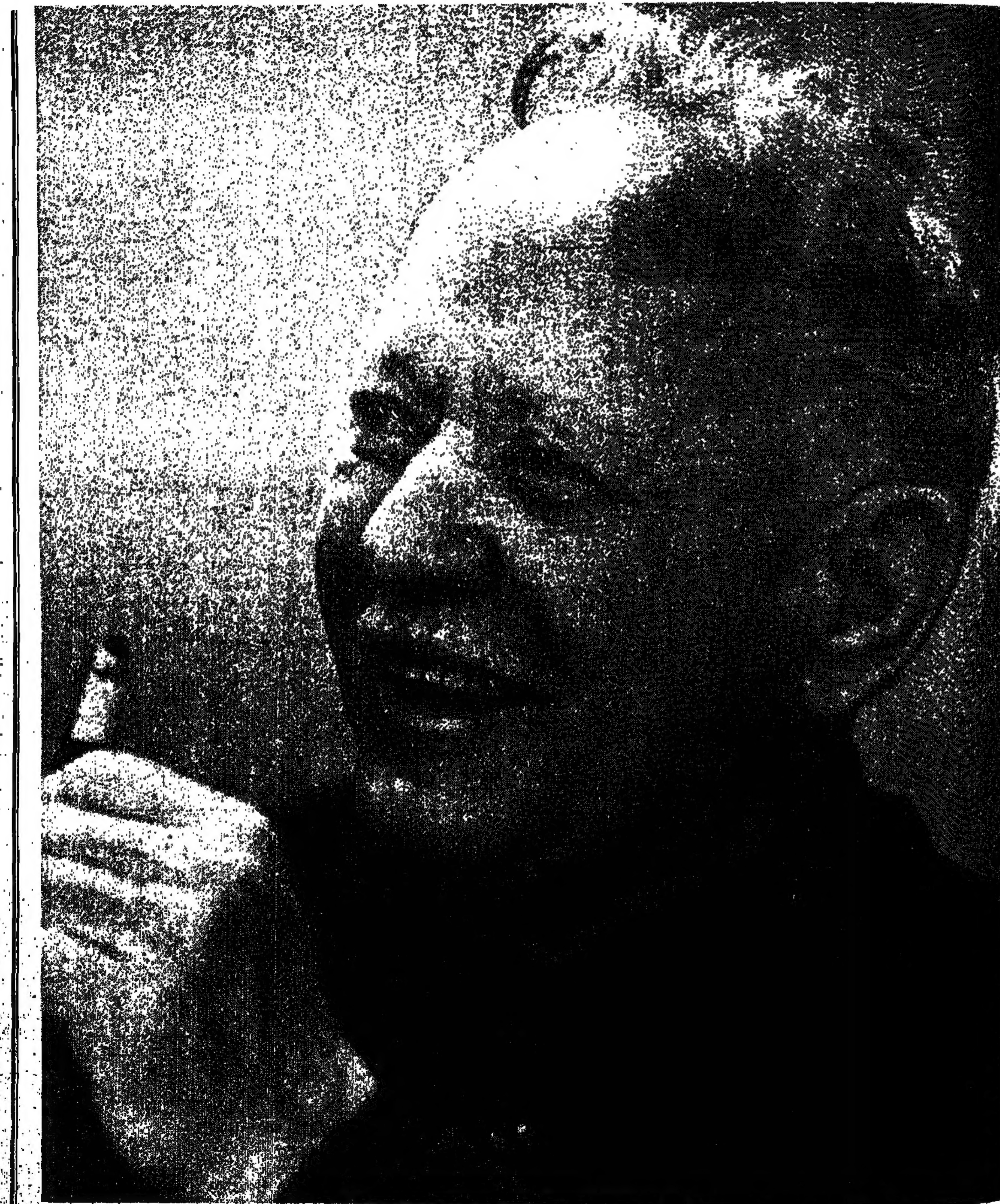
انباء موسكو

جريدة اسبوعية

العدد ٢١ (٣٢٠)
السبت ٢٤ مايو (ايار)
١٩٧٥

الذكرى الخامسة عشرة لتحرير افريقيا

(ص ٧)



سبعون عاماً على مولد شولوخوف
اقرأوا ما هو منشور على الصفحات ١٠-١١-١٢

International Figure-Skating Competition for the "Les Nouvelles de Moscou" Prize







هدية سؤال وجواب

برنارد شو للينين

طلب القارئ دوتسينكو (الاتحاد السوفييتي) ان نحدثه عن الكتاب الذي اهداه برنارد شو للينين . وتجيبه لودميلا كولينتسكايا الباحثة العلمية في مكتب وشقة لينين بالكريملين .

تجلب انتباه زوار مكتب وشقة لينين بالكرملين الكمية الضخمة من الكتب . فقد جمع فلاديمير ايليتش من عام ١٩١٨ حتى عام ١٩٢٣ مكتبة كبيرة تضم عشرة آلاف مجلد .

ويثير الاهتمام كل قسم من اقسامها الثمانية والثمانين . ونجد في خزانة الكتب المهداة كتبا ارسلتها شخصيات حكومية وادباء وحزبيون قدماء وعمال ورسامون . ونجد كذلك مطبوعات لوناتشارسكي وبيدني وكاربينسكي وكرجيجانوفسكي وبربوس واندرسون نيكسي ولسيوتكين . ونرى على كل منها اهداء مؤلفها .

واعتقد ان اجمل اهداء هو الاهداء الذي كتبه برنارد شو الكاتب الانجليزي الشهير والصديق الوفي للاتحاد السوفييتي . لقد ارسل الى لينين في عام ١٩٢١ كتابه «العودة الى متوشالح باللغة الانجليزية» وهو خماسية تحمل عنوانا مشتركا وتضم خمس مسرحيات تصور مراحل مختلفة من تاريخ البشرية .

وكتب المؤلف على الكتاب الاهداء التالي : «الى نيكولاي لينين * القائد الاوروبي الوحيد الذي يتمتع بعبقرية وطبع ومعارف تتلاءم مع منصبه المسؤول . من برنارد شو ، ١٦ يونيو-حزيران عام ١٩٢١» .

ان رأى شو في لينين الذي عبر عنه هذا الاهداء ليس رأيا فرديا او جاء عن طريق الصدفة . فهو يعبر عن جوهر علاقة الكاتب بالثورة الروسية والبلشفية وبلينين . وفي عام ١٩٢١ نفسه نشر شو في انجلترا مقالة بعنوان ساخر «اهوال روسيا السوفييتية» واعلن فيها : «توجد في اللحظة الراهنة في اوروبا شخصية حكومية واحدة ممتعة بالفعل . واسم هذه الشخصية-لينين» .

وقرأ فلاديمير ايليتش باهتمام كبير الكتاب الذي ارسله له شو ووضع كثيرا من الملاحظات على المقدمة وقال لينين ان علاقة الكاتب بالفابيين الذين كانوا اشتراكيين من البرجوازية الصغيرة تعيقه في ان يصبح ماركسيا ثوريا اصيلا . ولكن فلاديمير ايليتش يرحب بشو الكاتب الساخر وعدو الراسمالية العنيد ترحيبا حارا . وكتب لينين على هوامش صفحات الكتاب ملاحظات كثيرة . ويحفظ كتاب شو في مكتب فلاديمير ايليتش .

وكثيرا ما كان شو يفضح في الصحافة الاكاذيب والافتراءات على الاتحاد السوفييتي وعلى لينين . وكان الكاتب يتتبع باهتمام كبير جميع اخبار التحولات الثورية في روسيا .

وفي عام ١٩٣١ زار شو بلادنا وفي اول يوم من وصوله الى موسكو زار مع مرافقيه ضريح لينين . وروى لبيرسون الذي دون سيرة حياته فيما بعد ، كيف هزه منظر اعظم عبقري في البشرية اذ شاهده انسانا نحيفا رقيقا ذا يدين صغيرتين لم تعرفا العمل المضني . وكان يأتي شو الى الساحة الحمراء كل يوم تقريبا ليشاهد الوف الناس وهم يسيرون في صمت حزين نحو ضريح لينين وكأنهم يقسمون للقائد بانهم سيحققون وصاياه .

وعندما سئل شو في وزارة الخارجية عن الشخصيات الحكومية والاجتماعية السوفييتية التي يود اللقاء معها كان جوابه مقتضبا للغاية : «مع كروبسكايا-ارملة لينين» . ولتسم الحديث بينهما في منطقة غوركي في يوم من ايام الصيف المشمسة . ولقد سحرت الكاتب طوال حياته بساطة ناديجدا كونستانتينوفنا وحنانها وودها وذكاؤها الرفيع . واود الاشارة الى ان مكتبة ناديجدا كونستانتينوفنا تضم نسخة من خماسية «العودة الى متوشالح» التي صدرت باللغة الروسية في الثلاثينيات .

* احد اسماء لينين المستعارة (المترجم)

في العدد القادم

* كيف تربى الشبيبة في الاتحاد السوفييتي .
* العالم السياسي في شهر
* المكامن الاساسية للطاقة في الاتحاد السوفييتي ،
* ملحق خاص : «الشبيبة» .
* الاستعراض الرياضي .. ومواد اخرى بالاضافة الى ابوابنا الثابتة وغلافنا الملون .

انباء موسكو

باقلام القراء

ابنة كازاخستان المجيدة

ثمة مثل شعبي يقول «الخلود للشجعان فقط اما الموت فليس لهم» وهذا المثل ينطبق على علية مولداغولوفا ابنة الشعب الكازاخي المجيدة ، وبطلة الاتحاد السوفييتي .

ولدت علية في قرية كازاخية وتيتمت منذ الصغر ، وادخلت احدى روضات الاطفال في لينينغراد ، وحين شبت احبت مدينة لينين بكل جوارحها .

وانضمت علية حين بدأت القنابل تنهمر على لينينغراد ، الى فرقة الاطفاء الطوعية ، وكانت تقضي نوبتها على سطوح البيوت وتطفئ القنابل المحرقة وانتمت في خريف عام ١٩٤١ الى الكمسمول .

الحصار ، والجوع ... تحملتهما علية مع اترابها بشجاعة مثل ماتحملت صعوبة ظروف الحرب . وفي مارس عام ١٩٤٢ انتقلت دار الاطفال الى ريبينسك-مقاطعة ياروسلافسك-عبر بحيرة لادوجسكويه ، مرورا «بطريق الحياة» . وانهت علية هناك الصف السابع ودخلت مدرسة الطيران في ريبينسك وبعد مرور ثلاثة اشهر ذهبت الى مقر التجنيد وطلبت الالتحاق بالجبهة . فقبلت في مدرسة القناصة الثانية للنساء .

وقد كتبت في احدى رسائلها الى شقيقتها ، انذاك ، تقول : «كم اود رؤيتك ، ورؤية قريتي العزيزة ، ولكن لاباس ، سيأتي ذلك الوقت وسنحتفل بلقائنا ، سنحتفل بالعودة الى الوطن ، وبالانتصار ، كلنا معا الحلم شيء لذيذ ، ولكن ينبغي العودة الى الواقع ، طلبت من ان اكتب عن نفسي ، وانت تعلمين بانني ادرس في مدرسة القناصة ، واعتقد انه عندما ستصل هذه الرسالة الى كازاخستان ، نكون قد انهينا المدرسة ، نحن الان نتدرب في المعسكرات ونستعد لتقديم الامتحان ، ومن المحتمل الارسل الى الجبهة مباشرة بعد انتهاء الدراسة ، بالرغم من اننا نتوق كلنا الى الجبهة» .

وارسلت علية في شهر اكتوبر عام ١٩٤٣ الى جبهة لينينغراد ، واصبحت هذه الفتاة قناصة في اللواء الرابع والخمسين الخاص ، وقد اردت هذه الفتاة ٧٨ الماني ، واستشهدت ببسالة في منطقة قرى كازاتشيخا ومولاكوتو ، وتخليدا لذكرى هذه الفتاة ورفيقاتها اللاتي وهبن حياتهن في سبيل الحياة ، اقام الناس لهن مسلة من المرمر في مكان المعارك التي استشهدن فيها ، واقيم لعلية مولداغولوفا بطلة الاتحاد السوفييتي تمثال في مزرعة حكومية في كازاخستان تحمل اسمها .

وثمة حديقة في اكتيوبينسك يمرح فيها الاطفال ، وقد اقيم في هذه الحديقة تمثال للفتاة المحاربة ، واثناء الاحتفالات باعياد النصر توضع الزهور عند هذا التمثال وغيره من التماثيل في كافة مناطق البلاد ، في لينينغراد او في كازاخستان البعيدة .

وتحفظ في متحف اكتيوبينسك بعناية الرسالة التي اصفرت اوراقها ، والواردة من قيادة القطعة العسكرية التي جندت فيها مولداغولوفا والموجهة الى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في كازاخستان ، والتي جاء فيها : «ايها الرفاق الاعزاء نشكركم شكرا جزيلا ، باسم قيادة القطعة العسكرية التي خدمت فيها علية مولداغولوفا ، على تربية مثل هؤلاء الفتيات الباسلات ، من امثال علية مولداغولوفا ، ان اسمها خالد ، وهو فخر للشعب السوفييتي كله» .

كاريف ،
معلم من اكتيوبينسك

تمثال بطلة الاتحاد السوفييتي آلا مولداغولوفا في اكتيوبينسك

وثيقة ... مضى عليها ٣٠ عاما

منذ وقت غير بعيد عندما كنت اتفقد ارشيف الوالدين اللذين فارقا الحياة ، عثرت فجأة على وثيقة محررة باللغة الفرنسية بين المستندات والشهادات ووثائق الاوسمة .

وظهر ان هذه الوثيقة هو امر وزع في ١١ ايار-مايو سنة ١٩٤٥ ، ووقع من قبل المقدم دي مونتين وليه لمان آمرية القوات الفرنسية ومكتب لجمع اسرى الحرب الفرنسيين والشخصيات المدنية في بولتسلاو (حاليا بولوسلافيتس-مدينة بولونية) اسماء الجنود والضباط السوفييت والفرنسيين وكذلك المواطنين الفرنسيين والبلجيكيين الذين ابدوا شجاعة وجرأة اثناء حريق ٧ ايار-مايو سنة ١٩٤٥، فاعمالهم البطولية تلك ضمنت انقاذ عدد من الضباط الفرنسيين .

وكان ضمن الاسماء المدرجة-ضابطان سوفييتيان اولهما والدي-الملازم الاول شاريف ف ، ف ، والملازم مايشيف .

كان والدي قد دعي الى الانخراط في صفوف الجيش الاحمر مع بداية الحرب ٢٣ حزيران-يوليو سنة ١٩٤١ وخاض الحرب كلها ضمن السرية ٥٥ للاسلحة الخفيفة ودخل المانيا مع جيوش الجبهة البيلوروسية الثانية ، وعاد ابي الى تشيلابينسك وعلى صدره وسام الحرب الوطنية من الدرجة الاولى .

ولدت عام ١٩٤٧ بعد ان وضعت الحرب اوزارها وحل السلام المرتقب ومن شدة فرح ابي بهذا الحدث ، اشترى سلة من زهور الليلك وحملها الى دار الولادة وراح يوزع باقات كبيرة من الزهور على كل من يلتقي به من العاملين في دار الولادة ذوى الاردية البيضاء .

ابي ... اذكره جيدا مع انه مات بعد احدى العمليات عندما كان عمري ٩ سنوات ، فالجراح الكثيرة التي اصيب بها اثرت في صحته كثيرا .

وانا اعمل باختصاصي كمترجمة للمؤلفات العلمية والتكنيكية ، وقد اصبح اختصاصي الآن حيوي وذلك لان العلاقات الاقتصادية السياسية والثقافية بين الاتحاد السوفييتي وفرنسا تنمو باطراد ، كما ان تبادل الخبرات العلمية التكنيكية يتضخم .

واني اعاود قراءة تلك الوثيقة المصفرة بتأثر مرة بعد اخرى ، افتخر بابي وبكل المحاربين السوفييت الذين خاضوا الحرب ببطولة الى نهايتها المظفرة هذا الحدث بالنسبة لي اصبح شاهدا حيا على الاخوة الاممية للشعوب ولوطنيات البلدان المختلفة الذين ناضلوا معا ضد العدو المشترك وضد المصائب المشتركة .

غالينا غوريلوفا ،
(تشيلابينسك)

شرف كبير

جرى في المركز الثقافي السوفييتي في داكار منذ وقت قريب حفل لتسليم بيرنار ماركينيس جائزة بوصفه احد الفائزين في مسابقتنا «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفييتي ؟» لعام ١٩٧٤ .

وبفرح بالغ تسلم بيرنار ماركينيس جائزته وقال : انه لشرف عظيم لي وفرحة كبرى ان احصل على مثل هذه الجائزة ، وذلك يعني كذلك ان جهودي لم تذهب سدى فقد راجعت الكتب والالبومات المتعلقة بالاتحاد السوفييتي ، بلاد لينين ، وشاهدت افلاما سوفييتية .

وبعد حفلة تسليم الشهادة والجائزة في المركز الثقافي السوفييتي تحدثنا طويلا مع بيرنار ماركينيس . عمره ٢٦ عاما ، ابواه فلاحان ، عاشا كل حياتهما في اقليم السنغال-كازامانس .

وقال : انني ارغب ايضا في العمل الفلاحي واريد العودة الى ارض اجدادي في كازامانس . ولهذا السبب فقد درس باهتمام كبير حياة الفلاحين في مختلف البلدان . وقد اثارت اهتمامه المواد المتعلقة بتطوير الزراعة في الاتحاد السوفييتي .

والمزارع الجماعية واستصلاح الاراضي . وبعد ذلك اخذ برنار يهتم بحياة الاتحاد السوفييتي بشكل عام ، وبدأ يدرس تاريخه .

وقال لي هذا الشاب السنغالي : لقد حقق الاتحاد السوفييتي اول ثورة اجتماعية عادلة في العالم . وانقذ الملايين من ابنائه وبناته في الكفاح ضد الفاشية . اننا لن ننسى هذا مطلقا ، كما اننا لم ننس عون الاتحاد السوفييتي لافريقيا وتضامنه مع المناضلين في سبيل الحرية وضد الكولونيالية .

وينفق هذا الشاب في الوقت الحاضر كثيرا من الوقت في دراسة نشاط مجلس التعاون الاقتصادي ، خاصة دوره في تقوية استقلال البلدان الحديثة النامية . وقال : انني اشكر منظمي هذه المسابقة لطرحهم السؤال المتعلق بمجلس التعاون الاقتصادي فهذه المنظمة هي اداة هامة للسلم والتفاهم المتبادل بين الشعوب وانتهز هذه الفرصة لاقول ان مسابقة «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفييتي» هو عمل نبيل لانه يقرب افريقيا من الاتحاد السوفييتي ويمتن التعاون ، ويخدم قضية السلم وضمان الامن الدولي .

كوزنيتسوف
المراسل الخاص لجريدة «برافدا» في بلدان غرب افريقيا
داكار-ابريل

طرابلس ، ١٥ ايار-مايو . تم هنا لقاء بين اليكسي كوسيغين عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ورئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي والعقيد معمر القذافي رئيس مجلس قيادة الثورة في الجمهورية العربية الليبية والرائد عبدالسلام جلود عضو مجلس قيادة الثورة ورئيس مجلس وزراء الجمهورية العربية الليبية .

في الخامس عشر من ايار وصل اليكسي كوسيغين الى تونس بزيارة رسمية ، وذلك بدعوة من الحبيب بورقيبه رئيس الجمهورية التونسية . في الصورة : استقبال الضيف السوفييتي .

سلطة الكادحين

بقلم ناديجدا غوليشيفا
عضو هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى في جمهورية روسيا الاتحادية

ستجرى في بلادنا في اواسط يوليو انتخابات مجالس السوفييت الجمهورية والمحلية . وذلك في ظروف يتوفر فيها كل شيء ليكون الناخبون راضين عن حاضرهم وواثقين بغدهم .

ان كلمة «سوفييت» الروسية تعود الى فعل «سوفيتوفاتسيا» اى التشاور والبت في الشئون مجتمعين . ومجالس السوفييت شكل لادارة البلاد حينما يشترك عشرات الملايين من الكادحين في ادارة البلاد وتقرير شئونها . وقد قال لينين عام ١٩١٧ ان مجالس السوفييت هي طريق يمكن من زيادة قوة الجهاز الحكومي عشر مرات . ثم كتب يقول «ان هذا امر جيد ، اعني اشراك الفقراء في العمل اليومي لادارة الدولة» .

ولقد شهدت بلادنا محاولة لمثل هذه الادارة على نطاق ضيق في اعوام الثورة الروسية الاولى ، اعوام ١٩٠٥-١٩٠٧ حينما نشأت مجالس نواب العمال عفويا . وبرهنت على قدرتها على تدبير امور كبيرة . فقد اخذت مجالس السوفييت الاولى هذه اثناء اضراب عمال النسيج في مدينة ايفانوفو-فوزنيسينسك الروسية القديمة قبل ٧٠ عاما ، على عاتقها كامل المسئولية عن النظام والهدوء في المدينة ومنعت اصحاب الدكاكين من رفع اسعار المواد الغذائية واغلاق الدكاكين ، كما كانت تساعد عائلات المضربين وبرهنت مجالس السوفييت في ايفانوفو بالفعل على قدرة العمال على التسيير الذاتي .

نواب المجالس : من هم ؟

ينتخب الى مجالس السوفييت الناس نالوا احترام الجميع بفضل عملهم الجيد ونشاطهم الكبير في المجال الاجتماعي ويمكن ان نرى بين النواب العمال والفلاحين والمعلمين والطيارين وممثلات السينما ، اى العاملين في جميع مجالات الاقتصاد الوطني والعلم والثقافة والفن . والهم جميعا الناس مختلفون كذلك باعمارهم ودرجة تعلمهم وتجربتهم الحيوية ولذلك يختلفون بلا شك في الاراء في احيان كثيرة . ويمكنهم تبادل وجهات النظر على نطاق واسع بشأن ايجاد حل متكامل لهذه المسألة او تلك .

وبعد الانتخابات يواصل نواب مجالس السوفييت كلهم عملهم حيث كانوا يعملون . ويعني ذلك ان اتصالاتهم بناخبيهم لا تضعف ابدا .

تصوروا احد اجتماعات لجنة مجلس السوفييت الاعلى الخاصة بمسائل نظام الصحة والضمان الاجتماعي مثلا . فترى بين اعضائها اكاديميا متخصصا في الطب ووزيرا مسئولا عن بناء المستشفيات واقتصاديا ونقابيا اى اناسا يعرفون دقائق المسألة ، وما هي الكلمة تقدم لسايتغارايف عامل البترول من تاتاريا ، فيقول : ايها الرفاق ! اريد ان اتحدث عن احتياجاتنا المعينة . فاسمحوا لي بان اتناول الوضع في بلدة تاراباش التي رشحني اهاليها الى نيابة مجلس السوفييت الاعلى ، في بلدتنا ١٢ الف شخص . ولانشكو من عمل الاطباء ، غير أن في تنظيم الخدمة الطبية نواقص عديدة .

ان حديث النائب العامل هام بالنسبة للجنة اذ يعبر عن نظرة الناخبين الى الموضوع . فمن الضروري ان تكون لدى مجلس السوفييت الاعلى فكرة عن الوضع في البلدان الصغيرة الى جانب الوضع على نطاق البلاد كلها . ولذلك يتمثل في هيئة السلطة العليا الناس من جميع فئات السكان وكل القوميات وطوائف المجتمع . وسايتغارايف لم يتخصص في الطب ، بل كان فلاحا وجنديا وعاملا . ولكنه عرض كثيرا من الافكار المثمرة لكيفية تحسين المساعدة الطبية وازالة النواقص .

وهكذا تجرى اجتماعات اية لجنة من لجان مجلس السوفييت الاعلى او مجالس السوفييت المحلية . فيسهم النواب من المصانع والمنشآت والحقول الكولخوزية ومعاهد الابحاث العلمية في تقرير شئون الدولة بتجربتهم الفنية ومعرفتهم لاحتياجات الكادحين ، ويشترك سكان البلاد في الاعوام الاخيرة وعلى نطاق اوسع فاوسع في مناقشة مشاريع القوانين الجديدة وغيرها من اجراءات الدولة العامة . فقد اشترك ملايين الناس مثلا في مناقشة مشروع القانون الجديد الخاص بالتعليم الذي نشر في الصحف . وانعكس الرأى العام فيه بما يزيد على ثلاثة الاف من الملاحظات والاقتراحات التي قدمت . فاقترح الكثيرون مثلا ان يتضمن القانون بندا خاصا يلزم مجالس ادارات المؤسسات والدوائر الحكومية بان تساعد الناس على الحصول على التعليم ، اى تقديم الاجازات المدفوعة الاجر للعمال الدارسين في مواعيدها وتنظيم اوقات عملهم بشكل صحيح وغير ذلك . وقد قبل هذا الاقتراح وادخل في نص القانون . وناقش الشعب كله على مثل هذا النمط مشاريع القوانين الجديدة الخاصة بالعمل ، واستغلال الارض ، والزواج والعائلة ، ونظام الصحة وغيرها .

ممثلون ذوو صلاحية

كثيرا ما تتقدم مجالس السوفييت المحلية بمبادرات ذات اهمية كبيرة بالنسبة للبلاد كلها . ومن مثل هذه المبادرات الحملة من اجل صيانة الارض واستغلالها بشكل معقول والتي شنها نواب مجلس بلدتين في مقاطعة فولينسك . فثمة في بلادنا اراض شاسعة تصلح للزراعة ولذلك يقال رؤساء المزارع احيانا انه يجب استغلال كل هكتار من الارض بعناية واقتصاد . ونتيجة لتلك الحملة اكتشف في البلاد خلال عامين ١٠٥ مليون هكتار من الاراضي المهجورة كما يتبين ذلك من الاحصائيات غير الكاملة .

واذا تحدثنا عن اسلوب عمل نواب مجالس السوفييت فانه لبعيد عن اية ضجة ودعاية رنانة ، بل يتميز بجدية خالصة فاثناء الحملة الانتخابية وبعدها يتقدم الناخبون بما يريدون ان يحققه لهم النواب في مختلف مجالات الحياة فيطلبون مثلا

(البقية على ص ٤)

استمرار للاتصالات السوفييتية العربية الهامة

بقلم : رافائيل اروتيونوف

يدأب الاتحاد السوفييتي والعالم العربي على تقوية وتطوير صلاتهما الودية . ويمكن ان نصف بهذا نتائج الزيارتين اللتين قام بهما اليكسي كوسيغين عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ورئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي الى كل من الجمهورية العربية الليبية والجمهورية التونسية في الايام القلائل المنصرمة .

ولا يجوز ان نغفل الاشارة الى ان هاتين الزيارتين جاءتا في وقت عندما احتفل السوفييتيون والشعوب المحبة للسلام كلها بالذكرى الثلاثين للنصر العظيم على المانيا الهتلرية . وهذا الانتصار الذي اسهم فيه الكفاح البطولي الذي خاضه السوفييتيون بقسط حاسم قد لعب دورا خاصا في مصائر الشعوب العربية في شمال افريقيا . ولا يقتصر سبب ذلك على انه غير من الجذور تناسب القوى في

(البقية على ص ٦)

ادب شولوخوف تطوير للواقعية الاشتراكية

بقلم : فلاديمير شيربينا ، الدكتور في علوم اللغة والادب

لقد دخلت شخصيات شولوخوف وعي الملايين من القراء وترسخت فيه وبدت قريبة ومفهومة من قبل سكان مختلف البلدان . وهي حية الى حد مدهش ومرونة جيدا .

وتجسدت في اعمال شولوخوف بشكل فني رفيع السمة الابداعية للادب السوفييتي ، وهي انعكاس للشيء الرئيسي وللمجرى الاجتماعي الحاسم لعصرنا ولاشراك الجماهير في خلق حياة جديدة وفي الابداع التاريخي الواعي .

ولقد اكدت الاوساط الادبية التقدمية في العالم دوما تصورها عن ادب شولوخوف كظاهرة ذات اهمية وطنية وعالمية . وتقف رواية الدون الهادئ في مصاف الاعمال الادبية العالمية البارزة .

فهي مشبعة بالوان واريج ارض الدون . ولم تصور بشكل مادي وروحي اصالة العالم الداخلي للابطال فحسب بل عكست ادق تفاصيل الوضع والحياة وبغض النظر عن ان فن شولوخوف مرتبط ارتباطا وثيقا بحياة القوزاق على الدون ومصبوغ بصبغة محلية كثيفة فان المصائر البشرية والنزاعات الاجتماعية التاريخية التي تصورها هذه الرواية تنضح بمضمون حياتي واسع ولهذا فان رواية «الدون الهادئ» تعد في مصاف اضخم الاعمال الادبية السوفييتية بقوتها وقدرتها على التعميم .

لقد جسد شولوخوف بصورة فنية رفيعة المجرى العالمي التاريخي الحاسم لنضج الشخصية في محن الحروب والثورة . ذلك المجرى الذي يمثل الاكتشاف الابداعي لادب القرن العشرين والذي انعكس في اعمال غوركي وسيرافيموفيتش وسينكلير وباربوس واندرسون نيكسي وغيرهم من الشخصيات الادبية العالمية البارزة .

وتكمن اصالة شولوخوف في تصوير مجموعة واسعة كبيرة من الابطال والتحولات وفي الدراماتيكية الخاصة في تطور وعي الناس الذين سطعوا باشكال مختلفة في قمم الحياة الثورية والوعي العالمي .

والابطال الرئيسيون في اعمال شولوخوف هم اناس عاديون وبسطاء ولكننا لانجد عند شولوخوف «انسانا صغيرا» . فكل منهم شخصية قائمة بذاتها ، وكل منهم هام بطابعه المستقل .

لقد عبر شولوخوف في وصفه الانساني والذي للشخصيات الشعبية عن طموح الفنان الى دراسة وتأكيد الثروة الروحية الداخلية وجمال وينابيع الطاقات الابداعية التي لاتنفد للحياة الشعبية ، وكل ما يسمى بالقيمة الذاتية للشخصية .

(البقية على ص ١٤)

حفل استقبال بمناسبة تحرير فيتنام الجنوبية

بمناسبة تحرير فيتنام الجنوبية تحريرا تاما اقام الفوين فان تهان سفير جمهورية فيتنام الجنوبية فى الاتحاد السوفييتى ، والفوين هيو كهيو سفير جمهورية فيتنام الديموقراطية فى الاتحاد السوفييتى فى ١٥ مايو الحالى حفل استقبال حضرها مازوروف عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى والنائب الاول لرئيس مجلس الوزراء وبونوماريوف المرشح الى عضوية المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى وسكرتير الجنة المركزية وسيزوف رئيس لجنة التفتيش المركزية وغيورغادزه سكرتير هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى وعضو مجلس ادارة جمعية الصداقة السوفييتية الفيتنامية ومسئولون فى اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى والوزارات والدوائر الحكومية والقادة العسكريون البارزون ورجالات العلم والثقافة وممثلو المنظمات الاجتماعية .

وحضر حفل الاستقبال وفد عسكرى من جمهورية فيتنام الديموقراطية برئاسة الفريق تشان كولى هاى نائب وزير الدفاع الوطنى لجمهورية فيتنام الديموقراطية ، وكذلك الطلبة الفيتناميون الذين يدرسون فى موسكو .

وكان فى الحفل رؤساء عدد من البعثات الدبلوماسية المعتمدة فى الاتحاد السوفييتى .

وقد خاطب كل من الفوين فان تهان والفوين هيو كهيو الى المشتركين فى حفل الاستقبال ، ورفعا نخب الانتصار العظيم الذى احرزه الشعب الفيتنامي والصداقة والتضامن بين الشعوب واعرب السفيران عن الامتنان الصادق للحزب الشيوعى السوفييتى والحكومة والشعب السوفييتيين ، وجميع البلدان الاشتراكية والاصدقاء فى العالم كله على المساعدة الاخوية والتاييد المستمر للنضال العادل للشعب الفيتنامى .

والقى مازوروف كلمة فى الحفل واعرب فيها عن الشكر الخالص على الكلمات الودية الموجهة الى الحزب الشيوعى السوفييتى والدولة السوفييتية والحكومة السوفييتية والشعب السوفييتى كله .

ثم قال : انى اشعر برضا كبير جدا وانا اهنىء من صميم قلبى من جديد اخواننا الفيتناميين باسم اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى والحكومة السوفييتية بهذا النصر العظيم وهو تحرير فيتنام الجنوبية كلها والقضاء على نظام صنائع سايغون المعادى للشعب نهائيا .

ومضى مازوروف يقول ان انتصار الشعب الفيتنامى الشقيق قد اظهر امام العالم كله من جديد وبشكل مقنع القوة العظيمة والفعالية الكامنتين فى التضامن الاممى بين البلدان الاشتراكيه والحركة الشيوعية والعمالية العالمية وكافة قوى السلام والتقدم .

ثم قال مازوروف : ان السوفييتيين على ثقة من ان الشعب الفيتنامى البطل المحب للعمل سيحقق المهام التاريخية الجديدة التى تواجهه وسيحول الحلم العظيم للرئيس هوشى مينه الابن البار لفيتنام الى واقع ، فيبنى فيتنام السلمية الموحدة المستقلة الديموقراطية والمزدهرة .

ويفتخر السوفييتيون الذين تسرهم نجاحات اخوانهم الفيتناميين ، بان البلاد السوفييتية كانت فى جميع مراحل النضال المظفر لشعب فيتنام ، تقف الى جانبه ، وتقدم له المساندة المعنوية والسياسية الجازمة الدائمة والمعونة المادية النزيهة .

وقال مازوروف ان الشعب السوفييتى المخلص للمبادىء الاممية اللينينية سيظل يقدم للشعب الفيتنامى الشقيق دعما فى حل المسائل التى تواجهه .

عيد ميلاد هوشي مينه وعيد انتصار الشعب الفيتنامي

حلت يوم ١٩ مايو الحالى الذكرى الخامسة والثمانون لميلاد هو شى مينه فقيد الحركات الشيوعية والعمالية والتحررية الوطنية العالمية ومؤسس حزب الشغيلة الفيتنامى واول رئيس لجمهورية فيتنام الديموقراطية .

لقد كان اهم احداث التاريخ البطولى للشعب الفيتنامى ونضاله من اجل حرية الوطن واستقلاله ومن اجل الاشتراكية خلال نصف قرن تقريبا مرتبطة باسم هو شى مينه ارتباطا لا ينفصم .

وقد ادرك هو شى مينه مثل كثير من ابناء اسيا المستيقظة الطليعيين ان تعاليم ماركس وانجلس ولينين الثورية ومثال ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى هى التى تهدى الشعوب الى طريق التحرر .

وكان من فضل هو شى مينه واعوانه فى النضال الثورى انهم ربطوا حركة التحرر الوطنى فى فيتنام والهند الصينية بالماركسية اللينينية وطبقوها فى الظروف الخاصة التى نشأت فى تلك المنطقة من العالم وقد كان تاسيس الحزب الشيوعى للهند الصينية عام ١٩٣٠ - باعتباره الطليعة الكفاحية للبروليتاريين وغيرهم من فئات الكادحين فى المدن والقرى والذى ترأس نضالهم ضد الاستعمار والاقطاعية ، نتيجة رئيسية لعملهم من اجل نشر التعاليم الماركسية اللينينية وتطبيقها بصورة مبدعة .

كان الشيوعيون الفيتناميون برئاسة هوشى مينه وهم يناضلون من اجل توثيق روابط الحزب بالشعب داخل البلاد ، يعملون لتوسيع وتعميق التضامن مع الحركة الثورية العالمية ويستمدون من نجاحاتها القوة للنضال فى سبيل التحرر الوطنى والاجتماعى .

وفى الظروف الدولية الملائمة التى توفرت نتيجة انتصارات الجيش السوفييتى على المانيا الفاشية والعسكرية اليابانية ايقظ الشيوعيون الفيتناميون الجماهير الشعبية التى هبت الى الانتفاضة فى اغسطس عام ١٩٤٥ من اجل اسقاط سلطة المستعمرين الفرنسيين والمحتلين اليابانيين .

لقد كلل الشعب الفيتنامى بالنصر حرب المقاومة التى خاضها خلال تسعة اعوام تقريبا ضد المستعمرين الفرنسيين دفاعا عن السلطة التى احرزها ، واول دولة للعمال والفلاحين بناها فى جنوبى شرقى آسيا .

وقد اظهر نضال الشعب الفيتنامى ضد العدوان الامبريالى بجلاء انه ليست فى العالم قوة تستطيع ايقاف مسيرة المجتمع التاريخية فى الطريق نحو الاستقلال الوطنى والاشتراكية ، هذا المجتمع الذى يقوده الحزب الماركسى اللينينى والذى يستند الى مساعدة وتاييد الاتحاد السوفييتى وغيره من البلدان الاشتراكية والحركة الشيوعية والعمالية العالمية وكافة قوى العالم التقدمية .

وفى يوم الاحتفال بالذكرى الخامسة والثمانين لميلاد الرئيس الاول الفيتنام الاشتراكية يستطيع تلامذته والحزب الذى رباه ان يقولوا بشعور الرضى لتحقيق واجبهم ، انهم بذلوا كل ما فى وسعهم لتنفيذ توصيات هو شى مينه . فان الانتصارات التى احرزها الوطنيون فى فيتنام الجنوبية والقضاء التام على النظام العميل ان كل ذلك يعنى ظفر القضية التى ظل هو شى مينه يناضل من اجلها طيلة حياته كما انه تاكيد جديد لاستحالة قهر قوى التحرر الوطنى والسلام والاشتراكية .

لقد عرف الشعب السوفييتى الرئيس هو شى مينه نصيرا دائما دؤوبا لوحدة وتلاحم الحركة الشيوعية والعمالية العالمية وتضامن جميع القوى التقدمية فى عصرنا فى النضال المشترك ضد الامبريالية وفى سبيل السلام والديموقراطية والاشتراكية واسترشادا بمصالح ذلك النضال اولى هو شى مينه اهمية خاصة لتدعيم الوحدة والتضامن مع الاتحاد السوفييتى والحزب الشيوعى السوفييتى . وكان يشير دوما الى الاممية العميقة لسياسة حزبنا واستعداده لمد يد المساعدة الى اخوانه فى الطبقة .

ان الرئيس هو شى مينه يعيش فى اعمال حزب الشغيلة الفيتنامى الذى هو طليعة مجربة للشعب الفيتنامى وفصيلة للحركة الشيوعية العالمية .

(بقية المنشور على ص ٣)

(بقية المنشور على ص ٣)

بناء ناد جديد او دار جديدة للسينما او لتعميم الاتصال التليفونى على البلدة او تحسين التجارة فيها وغير ذلك ويتمتع النواب بكامل الصلاحية لتنفيذ مثل هذه المطالب فيستطيع النائب ان يستجوب اية مؤسسة او هيئة معينة ، وعلى مسئوليها ان يقدموا له اجابة كاملة . كان اهالى قرية فلاديميرو - الكساندروفسكويه فى منطقة بريموريه بالشرق الاقصى غير راضين عن انعدام خط اوتوبيس بين قريتهم ومحطة سكة الحديد القريبة . فكلفوا النائب بتغيير الوضع وبذلت النائبة ريزنيك جهدا كبيرا فاسفرت عن افتتاح خط الاوتوبيس بين القرية والمحطة بعد شهرين ، ولقد تقدم الناخبون فى الانتخابات السابقة الى مجالس السوفييت بما يقرب من ٩٥٠ الف طلب ، وتم تحقيق نصفها تقريبا بعد مضى نصف عام على الانتخابات .

ويقدم نواب مجالس السوفييت فى بلادنا تقاريرهم الى الناخبين عن نشاطهم وتحقيق مطالب المواطنين ؛ اما النواب الذين لم يبرروا ثقة الناخبين بهم فتنزع عنهم الثقة ويستدعون من المجلس . وذلك من حق الناخبين وهم يلجاون اليه من حين الى حين .

تستعد الان للانتخابات من جديد . وسيمارس ادارة البلاد بعدها ممثلون جدد للكادحين .

ومنذ اقامة السلطة السوفييتية اكتسب عشرات الملايين من الناس تجربة فى ادارة البلاد ، وبرهنوا بعملهم على ما يمكن ان يتوصل اليه الناس الذين يقررون مصير بلادهم بانفسهم .

مقاطعة اركوتسك (شرقى سيبيريا) . يجرى على قدم وساق بناء مجمع اوست-ايليمسك لمعالجة الاخشاب . وتساهم فى هذا البناء البلدان اعضاء مجلس التعاون الاقتصادى .

وسينتج هذا المجمع السيللوز ومواد النجارة ومختلف انواع الاخشاب .

وتبلغ طاقته المبرمجة ٦ ملايين متر مكعب من الاخشاب فى العام .

فى الصورة : من هنا تبدأ البناية ...

حياة الثروة الحيوانية

وضعت وزارة الزراعة السوفييتية «كتابا احمر» ، يتضمن انواع الحيوانات التى يقل عددها بمرور الزمن او التى تتكاثر ببطء ، وصيد هذه الحيوانات محظور ، كما ان الاماكن التى تعيش فيها تقع تحت رقابة الدولة .

ان الاهتمام بالطبيعة قد ارتفع عندنا الى مصاف القانون منذ الايام الاولى من وجود السلطة السوفييتية . فقد نظمت المناطق التى يمنع فيها الصيد حتى فى سنوات الحرب الاهلية ويبلغ عددها الان ١١٠ ومساحتها الاجمالية حوالى ثمانية ملايين هكتار .

كانت السمامير (سمور) فى روسيا تعتبر بحق فى بداية القرن العشرين من الحيوانات الاخذة فى الانقراض ولم تنجح كل المحاولات لزيادة عددها اما الان فعددها يعادل ما كانت عليه فى القرن السابع عشر . ويسمح هذا بادخار ٢٠٠ الف جلد من جلودها سنويا . دون ان يؤثر ذلك على عددها . كما اصبح ممكنا اصطياد السايغاك ولو انها كانت قبل فترة ما معرضة للانقراض .

وتساعد حماية واكثار العالم الحيوانى على العناية الجيدة بالغابات ومع ان احتياطى الاشجار فى بلادنا يحتل المكان الاول فى العالم كله (تبلغ المساحة الخضراء العامة حوالى ٧٧٠ مليون هكتار) الا انه تجرى عندنا اعمال كثيرة لانعاش وتطوير الغابات . وكانت نتيجة هذا العمل ، ان ازدادت مساحة الغابات ، ٢٠ مليون هكتار خلال السبع سنوات الاخيرة .

ومعلوم ان كثيرا من الحيوانات يهاجر . لذا تتطلب الحلول الناجعة لحمايتها جهودا مشتركة من قبل كثير من البلدان . واصبحت الان الاتفاقية السوفييتية اليابانية حول حماية الطيور القواطع سارية المفعول ، ويقع ٢٨٧ نوعا من الطيور تحت الحماية المشتركة للدولتين . كما جرى التوقيع على اتفاقية لحماية الدببة بين الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة الامريكية والنرويج والدانمارك وكندا .

صحيفة «اورالسكى رابوتشى» سفيردلوفسك

الفتاة الكمسومولية الغولدوردى محمدينازيفا هى من العاملات الطليعيات فى كولخوز تشكالوف بتركمانيا . فقد جمعت فى العام الماضى ١٣ طنا من القطن وهى من النشيطات فى فرقة الهواة الفنية فى الكولخوز ، وتسحر جماعتها بصوتها الشجى .

سر بوصلة الطيور

مع حلول الربيع تحن الطيور الى العودة الى اوكنها الحبيبة بعد الهجرة الاضطرارية اتقاء برد الشتاء . فكيف تهتدى الى الطريق ؟ وما الذى يساعدها على تحديد الاتجاه دون خطأ ؟

اعتبر لفترة طويلة ان «مؤشرات» انتقال الطيور هى الشمس والقمر والنجوم . غير انه تبين من نتائج البحث ان «بوصلة» الطيور هى اعقد من ذلك بكثير . وقد اجريت الاختبارات لمعرفة هذا السر ، فاخذ المختصون مجموعة من الطيور من اوكنها وضعوها فى القبة السمارية ، الشبيهة بسماء القسم الاوروبى فى الاتحاد السوفييتى ، وبعد مرور جزء من الثانية حددت الطيور اتجاه التحليق وفور تبدل الظروف التى اعتادت عليها، فقدت الطيور اتجاهها ، ولدى انشاء حقل اصطناعى للجاذبية تماثل الجاذبية الارضية ، سرعان ما وجدت الطيور القدرة على ايجاد الاتجاه . والجدير بالذكر ، ان اتجاه الطيور قد تغير تبعا لاستبدال خطوط قوة الجاذبية ومن هنا مصدر الاستنتاج التالى : فى ظروف طقسية رديئة ، يحدد حقل الجاذبية الارضية اتجاه الطيور .

يوبيل ستوديو المصنع للفنون التشكيلية

مضى على ستوديو الفنون التشكيلية لمصنع المحركات فى اوليمسك ربع قرن . وقد انهى حوالى الف شخص من الكبار والصغار هذه «الاكاديمية» الفنية للهواة . واحترف الموهوبون من هؤلاء الفن ويعملون الان فى موسكو ولينينغراد واوفا وسفيردلوفسك وتشيليابنسك .

ويقوم الفنانون الهواة لهذا الاستوديو الان بالاعمال التحضيرية لاقامة معرض مكرس للذكرى الخمسين لمصنعهم . وسيعرض فى حفلة افتتاح المعرض اليوبيل اكثر من ١٥٠ معروضا ارسلت من الفنانين الذين انهوا هذه «الاكاديمية» سابقا فى مختلف ارجاء بلادنا .

صحيفة «اورالسكى رابوتشى» سفيردلوفسك

تراكتور خشبى

تبين ان الادوات الخشبية للتراكتور اضمن واكثر مقاومة من الادوات المعدنية ! وقد صنعت هذه الادوات وفقا لتصميم علماء لينينغراد ، وتم استبدال المعادن الغالية فى المصنع ، مثل البرونز والنحاس والبابيت وحديد الزهر ، بالادوات الخشبية . وتعمل فى الحقول الان تراكتورات مجهزة بادوات خشبية لعدة سنوات .

وقد جسد فكرة استبدال المعادن الغالية بالخشب العاملون العلميون فى اكاديمية كيروف لمعالجة الاخشاب .

نفط سخالين

ستظهر فى القريب العاجل مجموعة من الجزر الاصطناعية بالقرب من شواطىء شمال سخالين ، حيث ستقام عليها الات الحفر ومراسى السفن وقواعد للتصليح ومنشآت اخرى فسيستخرج النفط من هذه الجزر . ان الظروف الطبيعية لسخالين قاسية جدا فالجليد يغطى فى الشتاء مياه شواطئها واضافة الى ذلك تقع سخالين فى منطقة حزام الزلازل النشيطة للمحيط الهادى، وان نصف عدد الزلازل التى تحدث فى البلاد كلها ، يحدث هنا . ونتيجة لثورات البراكين التحتمائية ، كثيرا ما تحدث هنا امواج مدمرة . وخروجا من كل هذا ، اولى المصممون اهتماما خاصا لمقاومة الجزر الاصطناعية للزلازل . وتؤمن شبكة الاجهزة الشديدة الفعالية تامينا كاملا حماية البيئة البحرية من التلوث .

وستساهم الشركات اليابانية فى عمليات التنقيب عن النفط والغاز فى الشواطىء الشمالية لسخالين وذلك حسب الاتفاقية الموقعة مؤخرا .

صحيفة «تيخاوقيانسكايا زفيزدا»
خاباروفسك

الوعول تهاجم

طاردت ثلاثة وعول منحدرة باندفاع شديد الطائرة العمودية التى كانت تزمجر فى السماء ، وعلى وجه الدقة ، ظل «اليعسوب» الضخم ، الذى كان يغوص بين اكوام الثلوج ، هبطت الطائرة العمودية ببطء غير بعيد عن قرية ديخاوز . لتكمت الحيوانات ، الا انه لم تمض برهة على سكوت المراوح حتى خرج «المطاردون» من وراء السلسلة الصخرية . وعدد اثنان منهم ، خافضين راسيهما وقد ولّيا من كثب ، اما اكثرهم حبا للقتال ، فقد اندفع ونطح «العدو» من الجانب فزادت قرقعة الحديد وجمود الطائرة غيظ الوعل واستمد ، مبرزا قرنيه ، لتكرار الهجوم . الا ان صراخ الناس والطلقات التى اطلقت فى السماء اطفات حدته .

ومن الصعب القول ، ما الذى سببه غيظ ساكنى الجبال هؤلاء الا انه بعد ان ارتفعت الطائرة فى السماء ، تتبع الوعل طويلا ظلها بين النتوءات الجبلية مطاردا الدخيل الذى انتهك حرمة ملكيته من فوق السحاب .

«كومونيست تاجيكستانا»
دوشنبه

مراقبة «تنفس» الارض

فى جبال زايليسكى التاو فى كازاخستان شرع فى بناء المرصد الجيوفيزياوى «ميديو» التابع لاكاديمية العلوم فى كازاخستان السوفييتية .

وقد خصصت لهذا المرصد مساحة على ارتفاع ١٧٠٠ متر عن سطح البحر وشرع البناة فى شق الانفاق فى الصخور ، ووضعت فيها اجهزة حساسة لتسجيل التحركات الافقية والعمودية الدقيقة لكتل القشرة الارضية وتسجيل تبدلات المجال المغناطيسى وقوة الجاذبية . وبانشاء هذا المرصد الجديد ينتهى انشاء ما يشبه «المثلث الجيوفيزياوى» المتخصص للمراقبة المتواصلة لمختلف مظاهر «تنفس» جوف الارض ، فى المنطقة ذات الهزات الارضية الكثيرة . ويعمل الان المرصد الاول من هذا المجمع الذى يحمل اسم «نوريك» على جبال التيساو . هذا وسينتهى العمل فى هذا المجمع فى العام القادم بمقتضى الخطة المرسومة .

البحيرة المعجزة

تثير بحيرة موغيلنوى الواقعة فى جزيرة كيلدين فى بحر بارنتس ، اهتمام العلماء منذ زمن بعيد . وهذه البحيرة هى الوحيدة من نوعها فى العالم التى تعيش فيها الاسماك البحرية والنهرية معا .

وتبين ان هذه البحيرة كانت خليجا فيما مضى ، وانقطعت علاقته بالبحر مع مرور الزمن ، غير ان مياه هذه البحيرة لم تعد صالحة للشرب تماما لان بسبب استمرار المياه التى تتدفق اليها عبر تربة رملية حصبائية . وتعيش فى طبقات المياه الخمس ، المقسمة تقسيما دقيقا فى هذه البحيرة انواع من العوالم الحيوانية والنباتية .

محتويات الغلاف الملون

الرقص السيبيرى

هذه فرقة كراسنويارسك للرقص السيبيرى وهى من اكثر فرق الرقص السوفييتية شبابا وشهرة .

ويتألف برنامج الفرقة فى الاساس من الرقصات الشعبية السيبيرية التى تؤدى باسلوب فريد . وكل ما فيها مثير للاعجاب : اللوحات الراقصة الجماعية «المطرزة» بوشى مبتكر واصالة الشخصيات المرسومة بحركات لينة ودقيقة متناغمة ، وتبدو الرقصات المتلاحقة كسمفونية راقصة واحدة زاهية تحاكى السيل المتدفق من الطباع الشعبية ، فهى تارة بطيئة حالمة وتارة عاصفة متدفقة براقة !

والمشرف الفنى على الفرقة هو ميخائيل غوديتكو فنان شعب جمهورية روسيا الاتحادية وهو مرهف الحس يحيى الوان الرقصات السيبيرية وبارع فى التوفيق بين العناصر الفولكلورية المتنوعة النبرات والظلال .

وتشاهدون فى الصور رقصات من برنامج الفرقة .

والجدير بالذكر ان متوسط عمر هؤلاء الفنانين ويقاربه عددهم مائة شخص ٢١-٢٣ سنة . وان كثيرا منهم من خريجى مدارس الرقص ، ولكن بينهم عددا لا يستهان من الشباب الموهوب الذى برز فى فرق الهوايات الفنية .

وقد فازت الفرقة بالمرتبة الاولى فى المهرجان والمسابقة الدولية للرقص الشعبى والذى جرت فى تونس سنة ١٩٦٧ وحازت على ميداليتها الذهبية الكبرى .

وزارت الفرقة خلال ١٥ عاما من اشتغالها بلدانا كثيرة منها يوغسلافيا والجزائر واليابان الديموقراطية والصين وسوريا وفيتنام الديموقراطية .

الانتصار العظيم يلهم مواصلة النضال

اليكسي خومينكو ،
سكرتير اللجنة السوفييتية لنصرة السلم

على ارض بيلوروسيا السوفييتية حيث وهب ربع سكانها حياتهم باسم السلام ، على هذه الارض التى تحيط بها هالة مجد ابطال الحرب المنصرمة جرى فى الايام ١٥–٢١ ايار (مايو) اللقاء الدولى لانصار السلام احياء للذكرى الثلاثين للنصر على الفاشية فى الحرب العالمية الثانية . وكان ضمن وفود حركة ومنظمات انصار السلام من ٣٥ بلدا ومجلس السلم العالمى واتحاد النساء الديمقراطى العالمى اشخاص تجرعوا مرارة الحرب وحملوا السلاح بالسهم لمحاربة الفاشية فى جيوش بلدان الحلف المناوئ للهتلرية وفى فصائل الانصار وحركات المقاومة . وكان الى جانبهم اشخاص يمثلون جيل الشباب الذى ولد بعد الحرب .

وقال نيكولاى تيخونوف رئيس اللجنة السوفييتية لنصرة السلم والكاتب المعروف والممنوح جائزة لينين الدولية «لقاء توطيد السلام بين الشعوب» وهو يفتتح اللقاء :

ان البشرية التقدمية جمعاء تحتفل بعيد النصر الاغر احتفالا مهيبا وواسعا ، ولن يخبو ابدا وهج المأثرة الخالدة التى اجترحها اولئك الذين انقذوا البشرية من نير الفاشية . واكد الخطيب ان قضية السلام والحرية والتقدم الاجتماعى التى حاربت الشعوب فى سبيلها كانت وستظل قضيتنا العامة العظمى . وان الاستمرار اللائق بها والنهاية المنتظرة لها هما بناء صرح السلام على الارض بدون حروب ولاعنف ، السلام الوطيد الديمقراطى العادل .

وخطب عند افتتاح اللقاء ماشيروف المرشح الى عضوية المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى والسكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعى فى بيلوروسيا فاشار الى ان الانتصار على الفاشية فى الحرب العالمية الثانية حقبة زمنية لاينساها السوفييتيون وكل الناس الخيرين وجميع انصار السلام المؤمنين بالقضية . وهذا الانتصار حدث العصر ذو الاهمية التاريخية العالمية . وليس للزمن سلطان ليمحو من الذاكرة اعظم انتصار على الجحافل الفاشيستية والذى احرز بمساهمة الشعب السوفييتى الحاسمة .

واكد ماشيروف ان السلام الوطيد والحرية والتقدم مثل لا يخبو وهجها لجميع المناضلين ضد الفاشية ويجب ان تغدو هذه مثل قانونا حتميا لحياة البشرية .

وانعقدت فى نطاق اللقاء ندوة علمية لموضوع «القيمة التاريخية لسحق الفاشية الهتلرية . وكفاح قوى السلام ضد خطر الفاشية الجديدة» . والقى روميش تشاندرا السكرتير العام لمجلس السلم العالمى تقريرا قال فيه اننا نقول عن وعى كامل ان تاريخ البشرية شهد حدثين ضخمين هما ثورة اكتوبر سنة ١٩١٧ وانتصار الاتحاد السوفييتى على الفاشية الهتلرية سنة ١٩٤٥ . لهذان الحدثان غيرا سيماء العالم . واعتقد بانه ثمة حدث ثالث لعب فيه الاتحاد السوفييتى كذلك دورا حاسما واعنى خلق وضع دولى جديد هو نتيجة تطبيق برنامج السلام السوفييتى . فالاتحاد السوفييتى والبلدان الاشتراكية الشقيقة هى صاحبة كل المبادرات والافعال فى النضال المعاصر من اجل السلام وانفراج التوتر الدولى . وثمة ترابط لاينفصم بين الكفاح ضد الفاشية الهتلرية الذى خاضته القوى المناهضة للفاشية فى سنوات الحرب العالمية الثانية وبين النضال الذى تخوضه قوى السلام فى الوقت الحاضر من اجل انفراج التوتر الدولى والامن ونزع السلاح والسلام .

وقال تشاندرا : لا تزال توجد فى العالم قوى تريد تشويه قيمة الانتصار على الفاشية الهتلرية وطمس الاهمية الجسيمة التى يتسم بها نضال الشعوب التقدمية هذا . وهى لا تريد الاحتفال بذكرى هذا النصر او أنها تحتفل به على طريقتها وهى تريد ان نفكر فى الحرب كشىء حدث فى الماضى فقط . وتحاول العمل ضد التقدم وفى سبيل بعث الفاشية الجديدة . والدليل على ذلك ما حدث ويحدث فى تشيلى . ولابد اليوم اكثر من اى وقت اخر تذكر دروس الماضى . وبوسعنا ويجب علينا بجهودنا المشتركة اجبار قوى الرجعية والفاشية على التراجع نهائيا .

ودعا روميش تشاندرا جميع الشعوب الى المساهمة فى هذا النضال مساهمة نشيطة بلا هوادة .

واشترك فى المناقشات التى دارت فى الندوة ٣٠ خطيبا . واجمع الخطباء على التنويه بالدور الحاسم الذى اضطلع به الشعب السوفييتى فى سحق الفاشية الهتلرية وبتلك الاهمية الخاصة التى يتسم بها اليوم للناس قاطبة الاحتفال بالذكرى الثلاثين للنصر .

وقال ريمو بيرليتى المشترك فى المقاومة الفرنسية وعمدة مدينة غرينوبل السابق اننا لندرك الان ما الذى كان يمكن ان يحدث لو لم تهزم الفاشية . وبوسعنا ان نقدر تماما تلك التضحيات التى تحملها الاتحاد السوفييتى . نحن فى فرنسا قد احتفلنا وسنظل نحتفل بذكرى النصر هذا ما يرتايه الشعب الفرنسى وهذا ما يرتايه كل شعب اوروبى وشعوب العالم كله ...

واكد الشئ نفسه يوزيف كارليليوس روصين وهو من الالمان المعادين للفاشية والذى قدم من جمهورية المانيا الاتحادية . واكدته وفود بعض البلدان الاخرى حيث تحاول القوى الرجعية اقناع الشعب بانه لا مبرر اليوم للاحتفال بذكرى الانتصار على الفاشية .

واكدت جوليتا كامبوسانو سكرتيرة اتحاد النساء الديموقراطى العالمى وعضوة اللجنة المركزية للحزب الشيوعى فى تشيلى ان الفاشية لا تضمحل من تلقاء نفسها . فهى لا تزال موجودة فى اسبانيا وتبطش بشعب تشيلى وترفع راسها فى بعض البلدان الاخرى . وان سبب ذلك هو بقاء الامبريالية التى هى القاعدة الاجتماعية والسياسية للفاشية ... الا ان الامبريالية واكثر فصائلها رجعية لم تعد اليوم قادرة على ايقاف حركة الشعوب السائرة فى طريق السلام والتقدم واكدت الخطيبة انه لا توجد الان فى الواقع قارة واحدة ولا منطقة واحدة على الارض لا تشهد تبدلات ايجابية سارة لصالح التقدم الاجتماعى وقد خلع احفاد الفاشية شعبا اليونان والبرتغال وتكلل بالنصر نضال الشعب الفيتنامى فى سبيل حريته واستقلاله .

ونوه كثير من الخطباء بالاهمية التاريخية الضخمة للنصر على الفاشية بالنسبة للتبدلات الايجابية فى العالم المعاصر : وهى النهضة الجبارة للحركة الشيوعية والعمالية العالمية وهى تنامى الحركة الوطنية التحررية وانهيار الامبراطوريات الاستعمارية وظهور حركة انصار السلام التى هى اكثر حركات العصر جماهيرية ونفوذا .

وبارك المشتركون فى اللقاء وابدوا كل التاييد لنداء اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى والحكومة السوفييتية لشعوب وبرلمانات وحكومات البلدان الاخرى .

لقد قدم الى بيلوروسيا انصار السلام من بلدان شتى . وهم يمثلون فئات اجتماعية مختلفة ويحملون معتقدات ايديولوجية متباينة ولكن ذلك لم يمنعهم من ان يكونوا فى معسكر واحد هو معسكر المناضلين فى سبيل السلام ودرء الحرب .

وانعكس فى البيان الذى اقره المشتركون فى اللقاء مثل السلام والحرية والاستقلال الوطنى والتقدم الاجتماعى والتى حاربت الشعوب من اجلها فى سنوات الحرب الوطنية العظمى ، وسبل النضال التى تسير عليها قوى السلام .

استمرار للاتصالات السوفييتية العربية الهامة

(بقية المنشور على ص ٣)

المضمار الدولى ككل ، موفرا الظروف الملائمة لنجاح نضال الشعوب الوطنى التحررى وتخليصها من النير الاستعمارى . فمن المعروف ان الشمال الافريقى كان واحدا من مسارح العمليات الحربية خلال الحرب العالمية الثانية . زد على ذلك ان ليبيا كانت مستعمرة من قبل ايطاليا ، دول المحور الفاشيستى . ففى سنوات الكفاح العصيبة تلك وجدت ليبيا وتونس فى شخص الاتحاد السوفييتى نصيرا فى منتهى الحزم والاستقامة لحريتهما واستقلالهما . وفى السنوات التالية عندما كانتا تخوضان ، بعد نيل الاستقلال النضال فى سبيل ازالة القواعد العسكرية الاجنبية عن اراضيهما وفى سبيل جلاء القوات الاجنبية وفى سبيل ضمان السيادة الوطنية على مواردهما الطبيعية واقتصادهما كان التاييد السوفييتى الى جانبهما دائما .

ان ذلك قد بات فى ذمة التاريخ طبعا . ولكن اى شعب لا يعتز بتاريخه ولاسيما عندما تمس القضية الحوادث التى كشفت عن آفاق جديدة تماما فى مصيره . وان احداث تلك السنوات قد مهدت التربة الصالحة لتثبيت علاقات صداقة الاتحاد السوفييتى وتعاونه مع ليبيا وتونس . وكانت هذه العلاقات تنمو وتتطور مجسدة تحالف بلدان الاشتراكية الاخذ هذا التحالف مرة اخرى خلال الزيارة الاخيرة التى قام بها رئيس الحكومة السوفييتية الى ليبيا وتونس . وقد جاء فى البيان السوفييتى الليبى المشترك بان الجانبين ا نوها كلاهما باهمية الصداقة العربية السوفييتية وصداقة العرب مع دول الاسرة الاشتراكية . وهما يدعوان الى ترسيخها وتعميقها على اسس الاحترام المتبادل وسيسعيان الى تمتين هذه الصداقة فى جميع المجالات ناظرين اليها بصفتها عاملا من اهم العوامل التى تمهد لنجاح الكفاح التحررى ضد الامبريالية والاستعمار .

ان قيمة زيارة رئيس الحكومة السوفييتية الى ليبيا وتونس ونتائجها الايجابية لاتنحصر فى المسائل المرتبطة بالرسوخ مع الحركة الوطنية التحررية وقد تأكدت الضرورة الحياتية لتعزيز بتطوير العلاقات السوفييتية الليبية والسوفييتية التونسية . فيجب ان ننظر الى اللقاء فى طرابلس وتونس بصفتها جزء من الاتصالات والمشاورات السوفييتية العربية المستمرة فى ضوء النضال الذى يواصل العالم العربى خوضه ضد العدوان الصهيونى الامبريالى فى الشرق الاوسط . ويتضح من الوثائق السوفييتية الليبية والسوفييتية التونسية ان هذه المسالة حظيت بانتباه خاص .

فان المساعدة على التسوية العادلة والمستتبة فى الشرق الاوسط ليست بالنسبة لليبيا وتونس ، وهما من بلدان البحر الابيض المتوسط مجرد تعبير عن تضامنهما العربى مع شقيقاتهما الدول العربية التى هى ضحية العدوان الاسرائيلى . وقد اشير من حق الى ان تسوية مشكلة الشرق الاوسط على النحو المذكور ستتسم باهمية لا يستهان بها لتحقيق انفراج التوتر فى البحر الابيض المتوسط وجعله منطقة سلام وتعاون دولى .

وحظى بالتقدير العالى سواء فى طرابلس او فى تونس الموقف المبدئى الذى يقفه الاتحاد السوفييتى وهو موقف الدعم الشامل للمطاليب العادلة التى تناضل فى سبيلها الاقطار والشعوب العربية سواء فى قضية تحرير جميع الاراضى العربية التى احتلتها اسرائيل سنة ١٩٦٧ او فى تامين الحقوق الوطنية الشرعية للشعب العربى الفلسطينى بما فيها حقه فى اقامة دولته . وقد ورد خلال لقاءات اليكسى كوسيغين مع قادة ليبيا وتونس التنويه بوجوب رص الجهود فى النضال من اجل التسوية فى الشرق الاوسط .

ومعروف جيدا ان الاتحاد السوفييتى يبذل فى هذا الاتجاه جهودا كبيرة متلاحقة ففى وقت قريب تمت فى موسكو لقاءات هامة متتالية بين القادة السوفييت ورسل العراق ومصر وسوريا ومنظمة التحرير الفلسطينية . وكان من الاهداف الرئيسية لهذه اللقاءات تنسيق الاعمال المشتركة الرامية الى التغلب على مقاومة المعتدى الاسرائيلى وحماته الذين يحاولون عرقلة التسوية فى الشرق الاوسط وفرض شروطهم على العرب للانتقاص من مصالحهم الشرعية . وليس يخاف على احد ان تل ابيب وحماتها قد نشطت فى الآونة الاخيرة فى مكائدها الهادفة الى شق الجبهة العربية واضعاف قابلية العرب على الدفاع عن حقوقهم ومصالحهم .

وان الوحدة العربية القائمة على مصالح كل العرب فى الكفاح ضد الامبريالية وسياسة العدوان وفى سبيل قضية الحرية والتقدم كانت تحظى دائما بدعم الاتحاد السوفييتى وبقية بلدان الاشتراكية . ولقد تأكد هذا الموقف السوفييتى الراسخ من جديد فى نتائج زيارة رئيس الحكومة السوفييتية الى ليبيا وتونس . فالاتحاد السوفييتى الوفى لمبادئه يسعى مخلصا الى المساعدة على ازالة الخلافات الموجودة بين الاقطار العربية وعلى توحيد جهودها لحماية حقوقها الشرعية وقد إنعكس ذلك فى البيان السوفييتى الليبى المشترك الذى اكد ان الطرفين قد عبرا عن اعتقادهما الراسخ : بان التوصل الى الوحدة العربية ضرورى لتحقيق امانى الشعوب العربية المناضلة فى سبيل القضاء على الاستعمار والصهيونية فى الشرق الاوسط ولاستمرار تقدم الشعوب العربية الاقتصادى والاجتماعى والثقافى وان الوحدة العربية مساهمة فى قضية السلام .

وهكذا فان زيارة رئيس الحكومة السوفييتية اليكسى كوسيغين الى ليبيا وتونس والتى جاءت فى الوضع الحالى المعقد والخطير فى الشرق الاوسط ستساعد بلا ريب على تمتين علاقات الاتحاد السوفييتى الودية بهذين القطرين العربيين . وهى تخدم فوق ذلك قضية رص القوى الساعية الى السلم والعدل فى هذه المنطقة المترامية الاطراف .

بودغورني يقلد فؤاد نصار وسام صداقة الشعوب

منح الرفيق فؤاد نصار السكرتير الأول للجنة المركزية للحزب الشيوعى الاردنى وسام صداقة الشعوب تقديرا لافضاله على الحركة الوطنية التحررية ومساهمته النشيطة فى الكفاح ضد الامبريالية وقسطه الجليل فى تمتين الصداقة العربية السوفييتية ولمناسبة بلوغه الستين من العمر .

وقد قام نيكولاى بودغورنى رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى بتقليد الرفيق فؤاد نصار هذا الوسام الرفيع . وتمت هذه المراسيم فى الكرملين يوم ١٩ ايار-مايو .

يوم تحرر افريقيا



بقلم : فلاديمير كودريافتسيف

تستقبل البشرية التقدمية «يوم تحرر افريقيا» فى العام الحالى بنتائج طيبة . فتحت زخم هجوم حركات التحرر الوطنى فى موزامبيق وانغولا وغينيا بيساو انهارت الامبراطورية الاستعمارية الاخيرة وهى امبراطورية البرتغال . واقترب يوم تحرر كل افريقيا من وطأة الاستعمار والعنصرية وقد جاء فى بيان مجلس وزراء منظمة الوحدة الافريقية ان «تحطيم الاستعمار البرتغالى تحطيما حازما من قبل حركات التحرر الافريقية وحصول موزامبيق وانغولا على استقلالهما فى مستقبل قريب قد بدلا ميزان القوى فى جنوب افريقيا من الجذور» .

ان انهيار الامبراطورية الاستعمارية البرتغالية ظاهرة بليغة الدلالة فى ضوء الاحداث الجارية فى العالم كله . لقد كانت ثمرة للجهود المشتركة التى بذلتها حركات التحرر الوطنى للشعوب الافريقية والقوى التقدمية فى البرتغال ذاتها وكذلك الاسرة الاشتراكية . وتنبغى الاشارة الى ذلك بوجه الخصوص ، لان هذه الاسرة ضيقت بنضالها فى سبيل السلام والامن امكانيات الامبريالية ومنعتها من التدخل فى شئون شعوب افريقيا . ولذلك فان نجاح شعبى موزامبيق وانغولا انما هو نجاح جميع الشعوب الافريقية والبشرية التقدمية جمعاء . ويمكن هذا النجاح منظمة الوحدة الافريقية من وضع مهام جديدة امام شعوب افريقيا ، يؤدى تنفيذها الى تصفية الاستعمار والعنصرية فى القارة الافريقية تصفية تامة . وهذا النجاح هو مساهمة كبيرة فى النضال من اجل السلام والامن لانه يمكن من تضييق اعمال الانظمة العنصرية فى جنوب افريقيا التى هى بؤرة دائمة لخطر الذى يهدد السلام والامن فى العالم كله .

من البديهى ان تبذل الامبريالية وعملاؤها المحليون كل الجهود للحفاظ على سيطرتهم على اقتصاد البلدان ذات الموارد الطبيعية الغنية مثل موزامبيق وانغولا بوجه خاص . ويحاولون فى الوقت الحاضر تعيين طبيعة الحكم فى انغولا ، آملين فى ان يميل الى الاستعمار الجديد . ومما يساعد على ذلك مع الاسف ، ان حركة التحرر الوطنى فى انغولا خلافا لها فى موزامبيق قد انقسمت الى ثلاثة تيارات تثير الرجعية اصطدامات دموية بينها . وبالاحرى يريد المستعمرون تحويل النضال الوطنى التحررى الى نضال طائفى يقتتل فيه الافريقيون اخوانهم لمصلحة المستعمرين ولا تزال الوحدة المعادية للامبريالية ، كما تكرر منظمة الوحدة الافريقية ، دوما ، اهم واقوى اداة فى النضال ضد الاستعمار والعنصرية ولذلك غدت ازالة الانشقاق داخل حركة التحرر الوطنى فى انغولا الح مهمة تواجه البلدان والشعوب الافريقية المنضمة الى منظمة الوحدة الافريقية والتى كونت لجنة التحرر الخاصة ، الامر الذى نبه الى ان تحرر كل بلد افريقى على حده انما هو قضية لافريقيا المستقلة كلها .

ولقد قررت منظمة الوحدة الافريقية ، آخذة بعين الاعتبار ان موزامبيق وانغولا ستصبحان فى العام الحالى دولتين مستقلتين تماما ، تركيز جهود حركة التحرر الوطنى لتحرير روديسيا (زيمبابوى) وناميبيا ، وهما ملحقان استعماريان بجنوب افريقيا العنصرى وسيؤدى تحرر هذه الاراضى الى ان تجد بريتوريا نفسها فى وضع لامخرج منه . وليس عرضيا ان ترسم السلطات العنصرية فى جمهورية جنوب افريقيا فى الوقت الحاضر ، مخططات لاجراء «حوار» ... بين جمهورية جنوب افريقيا وافريقيا المستقلة محاولة تكييف سياستها لميزان القوى المتغير فى جنوب القارة . وقد اقدمت على تخفيف مظاهر التمييز العنصرى لتضليل البلدان الافريقية . غير ان منظمة الوحدة الافريقية قد اعلنت باسم جميع الافريقيين ان موقفها من العنصرية لا يتغير وان الافريقيين لا يحكمون على النظام فى جمهورية جنوب افريقيا بمظاهره الخارجية بل بجوهره الذى لا يزال عنصريا .

لقد اظهرت التطورات فى افريقيا ان منظمة الوحدة الافريقية تحقق بثبات الموضوعات الرئيسية لميثاق عام ١٩٦٣ حينما انشئت هذه المنظمة الافريقية الاقليمية . وهى الموضوعات التى تنص على ضرورة تطهير القارة من بقايا الاستعمار والعنصرية بوجه تام . وان الاوساط الاجتماعية التقدمية فى العالم كله تساعد وتؤيد منظمة الوحدة الافريقية فى تحقيق هذه المهمة بكل الوسائل .

لقد بينت خبرة الاعوام الخمسة عشر الماضية أن الثورة الوطنية الديموقراطية الافريقية تتسع وتتعمق فى آن واحد .

وتجرى فى كثير من البلدان الافريقية تحولات اجتماعية واقتصادية تدفع المجتمع للسير فى الطريق نحو الاشتراكية . وتقتنع هذه البلدان من تجربتها بان الطريق الراسمالى لا يؤدى الا الى ترسيخ الاستعمار الجديد فى البلدان الافريقية لمصلحة الدول الاستعمارية السابقة والاحتكارات الامبريالية الكبيرة .

وقد كانت الاحداث التاريخية فى اثيوبيا نجاحا كبيرا لافريقيا كلها . فقد خلقت التطورات العالمية ولاسيما فى افريقيا ، ظروفا ملائمة لانهيار النظام الاقطاعى فى اثيوبيا وظهورها فى المجال العالمى كدولة معاصرة بتركيبها الاجتماعى والسياسى وكان انتصار الشعب الاثيوبى على الاقطاعية التى كانت دوما حليفة محتملة للرجعية الامبريالية ، مساهمة كبيرة فى قضية تطوير الثورة الوطنية الديموقراطية فى افريقيا كلها . وقد غدا هذا الانتصار ممكنا فى ظروف الانفراج الدولى الذى اعلن عدم التدخل فى الشئون الداخلية للدول الاخرى شرطا فى شروطه الاساسية .

لقد اصبح تحقيق الاستقلال الاقتصادى والقضاء على سيطرة الاحتكارات الاجنبية على اقتصاد البلدان الافريقية من الح المهام او المهمة الاولى التى تواجه البلدان الافريقية المتحررة . وبدون ذلك لا يمكن الحديث عن تعزيز الاستقلال الوطنى ورفع المستوى المادى والثقافى لمعيشة الجماهير الشعبية الواسعة . لقد تلقت البلدان الافريقية المستقلة مثل بلدان اسيا وامريكا اللاتينية ، تاييدا كبيرا فى هذا المجال من جانب الدورة السادسة الخاصة للجمعية العمومية لهيئة الامم المتحدة التى بحثت مسائل التطوير والمواد الخام وكذلك من قبل الدورة التاسعة والعشرين للجمعية العمومية لهيئة الامم المتحدة . لقد دعت هاتان الندوتان الدوليتان الى بناء علاقات اقتصادية دولية جديدة على قدم التكافؤ وا عترفتا كذلك بان تعود السيادة الكاملة على الموارد الطبيعية الى البلدان التى تقع فى اراضيها . وينبغى الشروع فى النضال الواسع النطاق فى سبيل تحقيق تلك القاعدة القانونية . ومن الواضح ان حل مثل هذه المسالة فى مقدور منظمة الوحدة الافريقية .

ويسرنا ان نؤكد عشية الذكرى الخامسة عشرة «ليوم تحرر افريقيا» ان مكانة ودور البلدان الافريقية على الصعيد الدولى قد ازدادا الى حد كبير . وان علاقات البلدان الافريقية مع بلدان القارات الاخرى قد اتسعت بشكل ملحوظ . ويجب ان يلعب التقارب بين حركة التحرر الوطنى للشعوب الافريقية وحركة التحرر الوطنى العربية دورا تاريخيا فى اقامة السلام والامن فى مناطق شاسعة بشمال افريقيا والشرق الاوسط .

ان الراى العام السوفييتى يتابع باهتمام كبير التحولات الهامة الجارية فى الحياة السياسية والاقتصادية والثقافية فى افريقيا المستقلة . نضال شعوبها ضد النشاطات الاستعمارية والعنصرية ويتمنى لشعوب افريقيا نجاحا جديدا فى النضال من اجل تصفية بقايا الاستعمار والعنصرية فى قارتها .

تعقيب على الاحداث الدولية

بقلم : الكسندر جولكفير

جرت فى العالم كله الاحتفالات لاحياء الذكرى الثلاثين للنصر على الفاشية . وفى سياق هذه المناسبة الغراء وجهت اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى والحكومة السوفييتية نداء لجميع الشعوب والبرلمانات والحكومات .

وقد لقى هذا النداء الذى يدعو الى العمل الدؤوب باسم السلام الوطيد المضمون صدى واسعا للغاية . ولاغرابة فى ذلك . فليس على كوكبنا الان مهمة بشرية عامة حقا اكثر اهمية والحاحا من مهمة ضمان السلام . وقد جرى التاكيد على هذا فى كل مكان بصفة خاصة فى ايام الاحتفال بالذكرى الثلاثين لانتهاء الحرب العالمية الثانية وقد قدر لى ان اقضى هذه الايام فى برلين فى المدينة التى اعدت الحرب فيها وشنت منها وحيث انتهت فى اوروبا . وعندما تمر بشوارع برلين حيث لاتزال ترى الى جانب العمارات الجديدة الزاهية اخاديد الحرب التى ولت يشتد احساسك بعبث الحروب وفتكها وبالتبدلات الجذرية العميقة التى حدثت خلال العقود الثلاثة من السنين التى مرت بعد ان خمدت فى اوروبا آخر طلقات المدافع .

منذ ثلاثين سنة واوروبا تعيش بدون حرب اوروبا التى كانت المسرح الرئيسى للحربين العالميتين وعقدة لاشد التناقضات الدولية انذارا بالانفجار على امتداد مئات السنين . ولكن القضية لاتنحصر فى ذلك على انه مكسب عظيم ، فالاهم منه انه لم يتم لتوطيد السلام العالمى فى اى وقت مضى فعل كثير كالذى تم فى السنوات الاخيرة .

وهذا حق . فان الوضع فى الميدان الدولى قد تغير من الجذور . اذ عقدت اتفاقيات تاريخية تعين مجرى انفراج التوتر الدولى . وتتسم باهمية خاصة الاتفاقيتان بين الدولتين الكبريين فى العالم ، الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة الاميركية حول درء الحرب النووية وحول تقييد التسلح الاستراتيجى ، وتعمل اتفاقيات ومواثيق هامة بين الاتحاد السوفييتى وفرنسا وبين الاتحاد السوفييتى وجمهورية المانيا الاتحادية والاتفاقية الرباعية حول برلين الغربية . ويشرف على الانتهاء المؤتمر العام للدول الاوروبية وهو منعطع النظير فى التاريخ . وتم على الكرة الارضية بشكل عام التخلص من السيطرة الاستعمارية المباشرة التى كانت دائما مصدر التوتر العنيف .

ولقد اشير الى كل هذه التبدلات الايجابية البالغة الخطورة فى نداء اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى والحكومة السوفييتية . وتظهر هذه التبدلات ان تلافى الحروب بين الدول ليس حلما طوباويا بل هو مستقبل واقعى وهدف يمكن تحقيقه تماما . ولذا يعلن الاتحاد السوفييتى على رؤوس الاشهاد عزمه على المضى قدما نحو هذا الهدف الجليل . ورسم فى النداء برنامج التدابير بشأن توطيد السلام العالمى . واشير عند ذلك الى ان الاتحاد السوفييتى سيسعى الى ضمان صفة اللاارتداد لمجرى انفراج التوتر الدولى .

وقال ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى فى خطابه فى حفل الذكرى الثلاثين للنصر ان النضال فى سبيل السلام مستمر . ولاينبغى ان يعرف فترات تهاون او توقف ، فى حين انه لايجوز ان نغفل استمرار فعل قوى متنفذة تحاول بعناد كبح الحركة نحو السلام المستتب ، فيستمر سباق التسلح ويستمر تبذير الاموال الطائلة والعقول والطاقات على انتاج مدافع الموت والدمار فالحديث عن نزع السلاح لايكفى . ولقد حان الحين للانتقال الى الاتفاقيات محددة حول تقليص استعدادات الدول للحرب . وهذا بعينه ماينبغى اليه الاتحاد السوفييتى . وهذا الاقتراح بعينه ورد فى خطاب ليونيد بريجنيف امام حفل موسكو .

ووردت فى هذا الخطاب ايضا اشارة بارتياح الى ان القضاء على موقد الحرب فى الهند الصينية يوفر الظروف لمواصلة تعديل الجو الدولى ويعود الربح من هذا على قضية الانفراج الدولى ومن ذلك الانفراج فى العلاقات بين الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة الاميركية . وحبذا ايضا لو ان التجربة الايجابية لترتيب علاقات السلام وحسن الجوار والتعاون المثمر ذى النفع المتبادل بين بلدان اوروبا استخدمت بهذا الشكل او ذاك من قبل دول القارات الاخرى .

لقد بدأت اعادة بناء منظومة العلاقات الدولية من اعماقها على اساس مبادئ التعايش السلمى ويعبر الاتحاد السوفييتى فى ندائه للشعوب والبرلمانات والحكومات عن الثقة من ان اعادة البناء هذه يمكن بل يجب ان تستمر وتتم وهذا ما تتطلبه المصالح الحياتية للبشرية كلها .

الاتحاد السوفييتى والعالم العربى

زار اليكسى كوسيغين عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى ورئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتى ليبيا وتونس زيارة رسمية .

وللاتحاد السوفييتى علاقات عريقة بالاقطار العربية . ففى الاسابيع الاولى بعد ثورة اكتوبر فى روسيا كتب لينين فى النداء الموجه الى مسلمى الشرق الكادحين يقول ان الجمهورية السوفييتية تعمل ضد اغتصاب اراضى الغير وعلى ان تكون شعوب الشرق العربى سيدة بلدانها بنفسها . وان الاتحاد السوفييتى كان يسترشد بهذا الموقف المبدئى ويسترشد به دائما فى سياسته حيال الدول العربية ، وكان الاتحاد السوفييتى دائما الى جانب الشعوب العربية وكم من مرة اكد القادة العرب ان الدول العربية تسنى لها بفضل الموقف المبدئى والنشيط الذى يقفه الاتحاد السوفييتى الصمود امام العدوان الامبريالى والذود عن استقلالها .

وقدم الاتحاد السوفييتى ويقدم معونة كبيرة على قيام ونمو الدول العربية المستقلة . ويبنى فيها بالتعاون مع الاتحاد السوفييتى اكثر من ٤٠٠ مؤسسة صناعية ومشروع زراعى .

وازاء ازالة آثار العدوان الاسرائيلى ايضا كان موقف الاتحاد السوفييتى ويظل دائما موقفا مطردا ومبدئيا . وقد قال كوسيغين فى المادبة التى اقيمت فى ليبيا ان جوهر الموقف السوفييتى من هذه المسالة يظل ثابتا . وهو انسحاب القوات الاسرائيلية انسحابا تاما من جميع الاراضى العربية المحتلة سنة ١٩٦٧ وتطبيق الحقوق الوطنية الشرعية للشعب العربى الفلسطينى بما فيها حقه فى اقامة دولته وضمان الوجود المستقبل والنمو لكل دول هذه المنطقة .

ان الوضع يطالب بالحاح ببحث ومعالجة مشكلة الشرق الاوسط بحثا ومعالجة شاملة لا من بعض جوانبها . وعن هذا الطريق فقط يمكن ان يحل العدل والسلام فى الشرق الاوسط .

ان تطور الاوضاع فى هذه «النقطة الساخنة» من كوكبنا يؤكد بسطوع ان مؤتمر جنيف للسلام هو السبيل الندوة للبحث فى جميع جوانب التسوية فى الشرق الاوسط ، لان كل المبادرات الاخرى من نوع ما يسمى «بالتسوية على مراحل» ما هى فى المبدأ الا «تجميد» للوضع فى هذه المنطقة وهى تمدد بهذا القدر او ذاك امد الاحتلال الاسرائيلى للاراضى العربية فتبقى بهذا الشكل على مصدر الانفجار فى الشرق الاوسط . اما استئناف عمل مؤتمر جنيف باشتراك جميع الاطراف المعنية وطبعا بعد اعداده اعدادا دقيقا فعلى العكس يتيح اتخاذ قرارات تفضى الى احلال السلام العادل والوطيد فى المنطقة .

ان الاتحاد السوفييتى متمسك بسياسته التقليدية القويمة حيال الشعوب العربية ويسعى مخلصا الى تحقيق السلام الوطيد فى الشرق الاوسط . وقد اكدت ذلك بوضوح رحلة رئيس الحكومة السوفييتية الى ليبيا وتونس .

حياة العاصمة

موسكو والموسكوفيون

* وافقت يوم ١٥ مايو الذكرى الاربعون لانشاء مترو موسكو . ففى مثل هذا اليوم قبل ٤٠ عاما بدات الحركة على الخط الممتد بين محطتى «سوكولنيكى» و«بارك كولتورى» . ولم يتجاوز عدد المحطات فى الخط الاول ٩ محطات اما الآن فيجرى بناء المحطة الرابعة عشرة بعد المئة ويبلغ طول خطوط المترو ١٦٠ كيلومترا وتنقل الوف القطارات حوالى ٥ ملايين ونصف مليون شخص من اهالى موسكو يوميا . ويزيد عدد الركاب فى ايام العطلة المدرسية والايام السابقة للاعياد على ٦،٥ مليون راكب .

ويستمر بناء المترو فى موسكو وسيدخل حيز العمل فى العام الحالى خط جديد فى وسط المدينة وكذلك خط كراسنوبريسنينسكايا .

واستنادا الى تجربة بناة المترو فى موسكو بنى المترو خلال اربعين عاما فى لينينغراد وكييف وتبيليسى وباكو كما تمد الآن خطوط المترو فى طشقند وخاركوف . ويساعد بناة المترو فى موسكو اصدقاءهم التشيكوسلوفاكيين والمجريين على بناء المترو .

* يقوم حوالى ١١ مليون شخص من اهالى العاصمة وضيوفها فى العام الحالى بجولات سياحية فى المدينة وضواحيها ويقوم اكثر من مليون شخص برحلات سياحية الى انحاء البلاد حاملين بطاقات مجلس السياحة والجولات فى موسكو وسيزداد حجم الخدمات التى تقدم الى السياح باكثر من ثلثها بالمقارنة مع العام الماضى . وينظم مجلس السياحة فى موسكو الذى يعتبر من اكبر المنظمات السياحية فى البلاد رحلات سياحية على الوف الخطوط . كما نظمت مجموعات خاصة من الرحلات السياحية فى انحاء البلاد لتلامذة المدارس الثانوية .

وقد حظيت الرحلات السياحية فى ايام الاحاد بشهرة واسعة لدى اهالى موسكو ففى العام الماضى زار حوالى ٢٠٠ الف عامل ومستخدم اثناء رحلاتهم ايام السبت والاحد ، المدن البطلة وعواصم الجمهوريات الاتحادية والمراكز الصناعية الكبيرة ويشرف مجلس السياحة على مئتى خط من هذا النوع .

هذا ويزداد كذلك عدد المخيمات والقواعد السياحية والبانسيونات .

* ازداد عدد المحلات التجارية فى موسكو خلال اربعة اعوام من الخطة الخمسية بـ٨٢٩ محلا . كما نمت سعة مستودعات الخضروات الى مليون طن وتلقت المحلات التجارية ومستودعات الخضروات والفاكهة كثيرا من الاجهزة الحديثة . وتتطلب ممارسة التجارة واستغلال مختلف الالات والاجهزة على مستوى عصرنا ملاكات ذات كفاءة . ففى الخمس العقبة اوفد للعمل فى التجارة حوالى ١٧٣٠ خبيرا من ذوى التعليم العالى والثانوى المتخصص واكثر من ٣٠ الف خريج من المدارس المهنية .

* ستبدا فى وقت قريب اعادة بناء وتصميم حديقة «اكفاريوم» الواقعة فى وسط موسكو قرب ميدان ماياكوفسكى ، وستغطى الساحة الواقعة امام مدخل مسرح موسوفيت التى تبلغ مساحتها ٩٠٠ متر مربع بالقطع المرمرية كما سيغرس هناك اكثر من مئة وخمسين شجرة من اشجار البتولا والشوح من غابات موسكو والى جانب الاشجار الكبيرة ستغرس فى الحديقة شجيرات مزهرة ، وكما ستغطى مساكب من الزهور مساحة تزيد على ٢،٥ الف متر مربع .

* عقد فى موسكو المؤتمر الثالث لاطباء التجبير ، حضره ٧٠٠ مندوب من مختلف معاهد الابحاث العلمية المتخصصة فى طب العظام وكذلك من المستشفيات والكليات . وكما وصل الى المؤتمر ضيوف من البلدان الاشتراكية ومن بريطانيا وبلجيكا وغيرها من الدول . والقى فولكوف عضو اكاديمية العلوم الطبية خطابا تحدث فيه عن حالة هذا الفرع من الطب فى الاتحاد السوفييتى وعما يلزم القيام به من اجراءات لتحسينها .

صمم علماء معهد الابحاث العلمية فى الاتحاد السوفييتى جهازا لثنى الانابيب ذات القطر ١٢٢٠ ملمترا من الداخل بالطريقة الباردة . وقد اشترت براءة الاختراع هذا كل من انجلترا وايران وبلغاريا . ويتيح هذا الجهاز انتاج انابيب الغاز والنفط الملتوية ذات النوعية العالية .

فى الصورة : المهندسان المساهمان فى اعداد هذا الجهاز فاسيليف (الى اليسار) وبوكروفسكى امام نموذج الجهاز الجديد .

فى بداية ايار-مايو عقد قران اليكسندر زايتسيف على ايرينا رودلينا ، الرياضيان الماهران وبطلا العالم فى التزحلق الايقاعى على الجليد .
فى الصورة : ايرينا رودلينا واليكسندر زايتسيف اثناء عقد قرانهما .

الصيف فى ضواحى موسكو

فى دار الصداقة

* نظمت امسية مكرسة للذكرى الخامسة عشرة لاستئناف العلاقات الدبلوماسية بين الاتحاد السوفييتى وكوبا وكان فى هيئة رئاسة الاجتماع كاتوشيف سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى وروديونوف نائب وزير خارجية الاتحاد السوفييتى وغيرهما من الشخصيات الرسمية .

وقد القى رائد الفضاء السوفييتى شاتالوف رئيس جمعية الصداقة السوفييتية-الكوبية كلمة بهذه المناسبة ، اعقبه ارماندو خارت داغالوس رئيس الوفد الحزبى الحكومى لجمهورية كوبا ، عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى الكوبى ، السكرتير الاول للجنة الحزب فى اقليم اورينتى . فقال : ان استئناف العلاقات الدبلوماسية بين الاتحاد السوفييتى وكوبا هو حدث كبير هام فى حياة الشعب الكوبى . وقد اصبح ذلك ممكنا بفضل انتصار الاشتراكية فى الاتحاد السوفييتى وانتصار الثورة فى كوبا . والمثال بإرا[...] الاتحاد السوفييتى [...] يكن بامكان الثورة [...] تثبت وتتطور ، كما ا[...] يدافع عن استقلا[...] المجتمع الاشتراكى [...] ولقوة الاتحاد السوفييتى [...] الاساسية لحرية واستقلا[...] قال الرفيق ليديل كاسترو [...] وبشكل حاسم باننا [...] اوفياء للصداقة والتعاو[...] السوفييتى . واشار [...] هذه الصداقة الان [...] وقت مضى ، انها قوة [...] الايديولوجية الشيوعية [...]

* احتفلت الاوساط [...] موسكو بالذكرى الثلاثين [...] بورنهولم الدانماركية من [...] السوفييتى . وقد اشار [...] اللجنة المركزية للحزب [...] الدانماركى ، عضو الادارة [...] «الدانمارك-الاتحاد السوفييتى» [...] الشعب الدانماركى يدرك [...] السوفييتى تحمل العب الا[...] ضد المانيا الفاشية فى [...] الثانية .

وحضر الاحتفال كثيرون [...] الدانمارك فى الاتحاد السوفييتى [...]

[...] احتفلت الاوساط الاجتماعية فى [...] بالذكرى العشرين للتوقيع على [...] النمسا مستقلة ديمقراطية . [...] ستاندينات سفير النمسا فى [...] السوفييتى كلمة بهذه المناسبة .

[...] يلفيتين ايفانوف نائب رئيس [...] اتحاد جمعيات الصداقة [...] مادبة غداء على شرف السيد [...] رئيس وفد جمعية الصداقة «فرنسا-[...] السوفييتى» .

[...] ى تلك ودى لجماعة رابطة [...] والتعاون الثقافى مع بلدان [...] اللاتينية وجمعيات الصداقة «الاتحاد [...]-فنزويلا» و«الاتحاد السوفييتى-[...]» و«الاتحاد السوفييتى-اوروغواى» [...] سفارات بلدان امريكا اللاتينية [...] السوفييتى بمناسبة عام المراة [...]

[...] لقيل من جمعية الصداقة [...] السوفييتى-المانيا الغربية» مع [...] القادة الاداريين والنقابيين فى [...] فى المانيا الغربية .

[...] هيئة ادارة جمعية الاتحاد [...]-الباكستان للعلاقات الثقافية [...] مكرسة للذكرى الثلاثين [...] على الفاشية .

[...] تخضير موسكو

[...] عمليات الصحية الاخيرة على ان [...] انظف من هواء عواصم عدد [...] الغربية الكبيرة ، وقد تم [...] هذا من طريق جملة من [...] منها تزويد المؤسسات باجهزة [...] ونقل المصانع والمعامل التى [...] الى خارج المدينة واستعمال [...] التدفئة المركزية .

[...] الحدائق والمنتزهات الآن ثلث [...] ، ويجرى العمل على توسيع [...] ، ففى عام ١٩٧٤ مثلا تم [...] غرس اكثر من ١٠٠ الف [...] حوالى نصف مليون نبتة خضراء [...] البرنامج العام لتخضير موسكو [...] مؤخرا ان يقضى على عدم [...] الاستقامة فى وسط المدينة [...] ، وحظر فى الضواحى بناء [...] جديدة وقطع الاشجار وحرم قطع [...] فى جميع المنتزهات الغابية [...] موسكو والتى تؤلف مساحتها [...] الف هكتار .

[...] الاماكن المجاورة لموسكو [...] اسلوب جديد لتنمية [...] هنا سبيل المثال ولاول [...] غابات حسب برنامج اعد [...] لها افضل انواع الاشجار [...] التربة والمناخ بعين الاعتبار [...] فى هذه الغابات نظيفا [...] اوسيكسيد خصائص علاجية

حل النصف الثانى من ايار-مايو على موسكو هذا العام كربيع متفرد فقد سجلت محطة «موسكو-بالتشوك» للارصاد الجوية الواقعة فى وسط المدينة درجة حرارة بلغت الثلاثين فوق الصفر ، ومثل هذه الحرارة لم يشهدها معمرو موسكو . لقد تفتحت براعم الاشجار قبل موعدها ، وأورقت الاغصان وارفة ظليلة ، تحنو على سكان العاصمة وضيوفها ، فى الحدائق والجنائن والشوارع والساحات .... وتبدو موسكو الان كحديقة كبيرة غارقة فى الخضرة .

وتستهلك موسكو يوميا الان ٤٠٠ الف لتر من شراب الكفاس الروسى اللذيذ .

وفى هذا الفصل لم تخل مقاصف المرطبات من الزبائن ، وخاصة فى مقصف «ميتيليتسيا» الواقع فى شارع كالينين اما الدب الابيض فى حديقة الحيوانات ، فان مزاجه طيب للغاية ، اذانه يستحم طول النهار فى حوض الماء ، وقليلا مايرفع راسه لالتقاط قطعة الحلوى او المرطبات التى يلقيها الزوار اليه .

وتقوم سيارات خاصة برش شوارع العاصمة لتلطيف جوها ، كما تقوم برش المياه على الحدائق والجنينات ، لتخلق الاجواء المريحة لسكان العاصمة . وتجعل من هذا الربيع اكثر جمالا وبهجة .

ميخائيل شولوخوف في عيد السبعين

حقيقة الفن من حقيقة التاريخ

بقلم ميخائيل الباتوف
الدكتور في التاريخ

«هكذا تحقق كل ذلك القليل الذى كان غريغورى يحلم به فى ليالى الارق . فكان واقفا امام بوابة البيت الذى نشأ فيه ، وكان ابنه بين احضانه .. لقد كان ذلك كل ما بقى فى حياتــه والذى ما زال يربطه بالارض وبهذه الدنيا الضخمة التى كانت تلمع فى اشعة الشمس الباردة» .

هكذا تختتم رواية «الدون الهادىء» لميخائيل شولوخوف وهكذا ينتهى طريق بطلها غريغورى ميليخوف القوزاقى على نهر الدون ، طريق المآسى والمتاهات والبحث والاخطاء القاسية ، عبر حربين وثورتين .

تبعث روايـــة شولوخوف كثيرا من الافكار والتأملات . والذى يهمنى انا بصفتى مؤرخا ، هو كيف انعكست فى روايـة الدون الهادىء حوادث تلك الاعوام الحقيقية ، وكيف تحولت حقيقـــة التاريخ الى حقيقة فنية .

لا يمكن فصل رواية «الدون الهادىء»-شأنها فى ذلك شأن مؤلفات شولوخوف الاخرى-عن المنطقة الواقعة فى اعالى نهر الدون ، وعن مناظرهـــا الطبيعية وقراها مثل كروجيلينا وكارغينسكايـــا وفيشينسكايا حيث نشـــأ الكاتب وتلقـــى اولى انطباعاته عن حياة القوزاق .

لم يكن من قبيل الصدف ان روايـــة «الدون الهادىء» قد ولدت فى منطقة اعالى الدون . لقد كان من صفات هذا الجزء الشمالى من منطقة الدون ان مساحة الارض الصالحة للزراعة كانت اقل منها على الدون الاسفل ولذلك كان القوزاق يملكون قطعا من الارض اصغر من تلك التى كان يملكها زملاؤهم فى الجنوب . وكانوا افقر منهم .. وعدا ذلك كان ذلك الجزء من منطقـــة الدون مجاورا للمقاطعات الروسية والاوكرانية . فادى ذلك الى نشوء تناقضات حادة خاصة بهذه المنطقة فقط وكانت افكار الثورة الروسية تصل الى اعالى الدون قبل منطقة الدون الاسفل ، ووجدت هناك تربة مهيأة لها ، هذا من جهـــة ومن جهة اخرى بدا اصطدام مصالح القوزاق الخاصة هناك بالمصالح الروسية العامة قبل سائر منطقة القوزاق وكان اشد واكثر قسوة مما كان فى اى مكان آخر على الدون .

لقد كانت روسيا فى الربع الاول من القرن العشرين عقدة للتناقضات العالميـــة وتعانى من «الضغوط» التاريخية اذ عاشت ثلاثة حروب وثلاث ثورات . واشتـــرك قوزاق الدون فى كل تلك الاحداث اشتراكا مباشرا وكان اكثرهـــا تعقدا الحرب الاهلية ومكافحة الثورة المضادة الداخلية والتدخل الاجنبى .

كان لينين يتابع تطورات الحرب الاهلية على نهر الدون اذ كان وضع البلاد متوقفا كثيرا على الحالة فى الجنوب حيث احتشدت العناصر الرجعية من روسيا كلها . واذا تابعنا انعطافات طريق غريغورى ميليخوف بطل روايـــة «الدون الهادىء» راينا انها توافق بشكل عجيب انعطافات الحوادث الحقيقية التى حللها لينين فى مؤلفاته . كمـــا توافق فكرة لينين عن الحرب الاهلية فى روسيا الفكرة الرئيسية لرواية شولوخوف تماما .

فما هو سر ذلك ؟ من المعلوم ان شولوخوف الشاب لم يقرأ مؤلفات لينين . ان سبب ذلك بسيط . لقد اشترك شولوخوف وهو شاب فى الحرب الاهلية وعرف حوادثها جيدا كما عرف جيدا اناسا اشتركوا فى تلك الفاجعة ، والافكار التى كانوا يناضلون من اجلها . ويتذكر شولوخوف قائلا : «انى كنت من عام ١٩٢٠ اخدم شارزيا فى ارجاء اراضى الدون ، اذ كنت اعمل فى مجال التموين مدة طويلة . فكنا نطارد العصابات التى كانت تسيطر على الدون حتى عام ١٩٢٢ وكانت العصابات تطاردنا .. ووقعنا فى اوضاع حرجة غير مرة» .

ولقد ادرك شولوخوف بفضل موهبته العظيمة حقيقة التاريخ وجسدها فى روايته ، لقد كان بطله غريغورى ميليخوف مع القوزاقيين الاخرين الذين توجهوا الى الجبهة ليحاربوا من اجل روسيا القيصرية اثناء الحرب العالمية الاولى وذاق مرارة مصير الجندى فى الجبهـــة ، وكان مع القوزاق والجنود الاخرين يدافعون عن ثورة فبرايـــر البورجوازية وكذلك ثورة اكتوبر الاشتراكية ، ثم حارب مع القوزاق والجنود الحمر الاخرين جيش الزعيم كاليدين ، من اجل اقامـــة السلطـــة السوفييتية فى منطقة الدون .

وقد كون قوزاق الدون منظمة كانت تقودهم فى المعارك من اجل انتصار الثورة وهى لجنـــة القوزاق الثورية العسكرية على الدون ، وبرز من صفوفها زعيمان هما فيودور بودتيلكوف وميخائيل كريفوشليكوف ، وعـــزل ميليخوف بودتيلكوف وكان مندوبـــا الى مؤتمر القوزاق فى قريـــة كامينسكايا . وسرعـــان ما عقد مؤتمر لمجالس السوفييت فى جمهورية الدون وبذلك انتصر الحكم السوفييتى فى منطقة الدون كلها وكان ذلك فى ربيع عام ١٩١٨ .

وفجأة تحول الوضع تحولا جذريا . فماذا حدث ؟ دخل حيـــاة القوزاق على الدون عاملان جديدان اولهما ان السلطة الثورية كانت توزع الارض على الفقراء فمست مصالح القوزاق اذ نزعت منهم بعض الاراضى . واثار ذلك تذمرهم . والثانى ان فرق الجيش الالمانى اقتحمت منطقـــة الدون فسقطت السلطة السوفييتية بالحراب الالمانية . وتغير المزاج السياسى لدى اغلبية القوزاق تغيرا جذريا .

فشنقوا بودتيلكوف وكريفوشليكوف فى قرية بونوماريوف اما اعضاء فرقتهمـــا فقد اعدموهم جميعا رميا بالرصـــاص . فمن فعل ذلك ؟ لقد فعل ذلك القوزاق بذاتهـــم الذين كان بطـــل شولوخوف بينهم . وانتقل ميليخوف الذى كان قد ساهم فى اقامة السلطة السوفييتية فى منطقـــة الدون ، الى معسكر البيض ، وكان يلوم زيشتم بودتيلكوف المحكوم عليه بالاعدام .

لقد برز زعمـــاء من بين القوزاق المسهم فى مرحلة اقامة الحكم السوفييتى وزالوا مع زوال تلك المرحلة . واخذ البيض برئاســـة الجنرال كراسنوف زمام الحكم فى المنطقـــة . وانجحت العناصر المضادة للثورة فى تشكيل جيش الدون الابيض الذى بدا يزحف نحو موسكو الى جانب جيش المتطوعين الذى كان مؤلفا من عناصر الملاك والبورجوازية .

لقد اشار لينين الى ارتباط الثورة المضادة الروسية بالمتدخلين وكتب يقول : «ان القوزاق برئاسة كراسنوف كانوا يعملون طيلة الوقت على حساب الذهب الاجنبى الالمانى فى بداية الامر ثم الانجليزى-الفرنسى» .

وقد اعار لينين اهمية عظيمة للجبهة الجنوبية وكتب يقول «انه لايمكن ان يدور الحديث حول ترسيخ السلطة البروليتارية السوفييتية فى وسط البلاد دون الانتصار فى الجبهة الجنوبية» .

لم تصل جيوش البيض الى موسكو ، وثمـــة اسباب عديدة لذلك ومن بينها سبب هام خاص يعود الى نفسية القوزاقى نفسية الفلاح المعقدة انهم لم يكونوا راضين لان ذوى السيادة والفخامة بداوا من جديد يقررون مصيرهم ولان السلطـــة عادت من جديـــد الى ايدى الملاك والصناعيين وما كاد البيض يزحفون الى الشمال حتى فتحت وحدات القوزاق من القرى الشماليـــة على الدون الجبهة امام الحمر وانسحب افرادها عائدين الى بيوتهم ثم اعترفوا بالسلطة السوفييتية من جديد وبعد ذلك اضطر البيض الى التراجع بسرعة .

غير ان قوزاق الدون الذين لم يستطيعـــوا التعايش مع البيض لم يستطيعوا التعايش مـــع الحمر ايضا ، فنشب تمرد فى قرية فيشينسكايا وكان غريغورى ميليخوف بين زعمائه ، واخذت قوات البيض تتحرك الى الشمال مرة اخرى فوصلت الى مدينتى تولا واريول ، ولكن هناك بدأ تفسخ جبهة البيض . وكان مزاج القوزاق السياسى احد اسباب ذلك الانهيـــار من جديد ، فعندما كانت جيوش البيض تتحرك الى الشمال كان يعود الملاك واصحاب المصانع الذين اخذوا ينكلون بالفلاحين الذين استولوا على اراضيهم ، وبالعمال الذين اصبحوا اسيادا للمصانع والمعامل ، وليس ذلك ما حارب القوزاق من اجله بضعة اعوام ، ولم يريدوا ان يموتوا من اجل عودة سيطرة الاسياد على العبيد ، وعدا ذلك علم القوزاق بان البيض كانوا تابعين للمتدخلين الاجانب تماما وان روسيا ستضطر فى حالة انتصار البيض الى دفع ثمنه بكرامتها الوطنية .

لقد بدأت قوات القوزاق التى كانت تلعب دورا كبيرا فى جبهة دينيكين ، تتفسخ واخلت جبهة البيض تتراجـــع تحت ضربات الجيش الاحمر الى الجنوب . وانتهت الى ساحل البحر الاسود . وعاد اغلب القوزاق الى بيوتهم وهاجر قسم منهم الى الخارج او انضم الى جيش فرانغل كما التحق قسم آخر بجيش الخيالة الاحمر لمحاربـــة البولونيين البيض وجيش الجنرال فرانغل .

وعقد فى موسكو فى مارس عام ١٩٢٠ المؤتمر الاول للقوزاق الكادح اعامة روسيا . وقال لينين مخاطبا المؤتمر : «ان الشيء الذى كانت بفضله نتيجة الصراع مع كولتشاك ودينيكين لصالحنا رغم انهما كانا يتلقيان تأييدا من ... انما هو انتقال الفلاحين والقوزاق ... كانوا مدة طويلـــة ، مع المعسكر ... نهاية الامر الى جانب العمال والفلاحين ... هو الذى حسم الحرب فى نهايـــة ... الانتصار لنا» .

لقد انتهت الحرب الاهليـــة ... ١٩٢٠ مع ان قوى الثورة المضادة ... المعارضة بقيـــة حث القوزاق على ... نتائج الحرب الاهلية ، وكانت عصاباتها ... بالفلاحين فى سهوب الدون . غير انها لم ... تغيير حكم التاريخ عليها . فاخذ قوزاق ... فلاحو روسيا كلهم يسيرون فى طريق ... جديدة على ارضهم المحررة من الاستغلال .

اماذا كان طريق قوزاق الدون فى الحرب ... معقدا وملتويا بهذه الدرجة ؟ لقد كانت ... خاصة لهذه الظاهرة . فلئن كان الفقراء ... اكثرية الفلاحين فى وسط روسيـــا ... ملايين عائلة من ١٥ مليون عائلة ... وفق حساب لينين) لان اغلبية القوزاق ... كانت مؤلفة من الفلاحين المتوسطين ، وكانت ... القلـــة من الفلاحين هى تلك التى ... ابنائها الاغنياء ، والرأسماليين ... البعض الآخر الى الفقراء . وكان ... السياسى غير ثابت اطلاقـــا . واذا ... الفقير كالعادة يقف الى جانب الحمر ... الى جانب البيض ، فـــان الفلاح المتوسط ... يتذبذب بين الحمر والبيض طبقا للوضع ... لنا فى هذه اللحظـــة او تلك . وكان ... الاهلية بالنسبة لتلك الفئة من القوزاق ... للتأملات الشاقة والشكوك المستمرة ... الصعبة والانتقال من هذا المعسكر الى ... الآخر غير مرة .

وشخصية غريغورى ميليخوف ... القوزاق الذين اجتازوا طريقا ... الحقيقة الاجتماعية . وبطل شولوخوف ... معقدة للغاية مثلما كان معقدا ... قوزاق الدون الى الحرب الاهلية .

غير ان رواية «الدون الهادىء» ... فى حدود سهوب الدون مع انها ... مؤلفا يقف على القمة التى ... بل آفاق كوكبنا كله .

لقد اعطى ميخائيل شولوخوف فى روايته ... تاريخية وفنية هائلـــة للصراع ... وانهيار العلاقات الاجتماعية القديمة ... النزاع بين الاشخاص والفئات الاجتماعية ... ولذلك اكتسبت روايـــة «الدون الهادىء» ... العديدين من القراء فى مختلف انحاء العالم .

ستوكهولم ، ديسمبر عام ١٩٦٥ ، مراسيم تسليم شولوخوف جائزة نوبل فى الادب لعام ١٩٦٥

شولوخوف فى الثلاثينات

شولوخوف يتحدث عن الادب وعن نفسه

... سار شعبى فى طرقه التاريخية الى الامام فى ... دروب غيـــر معبدة . كانت تلك طـــرق الرواد والطلائع فى الحياة . ولقد رأيت وارى واجبى ككاتب فى الوفاء بكل ماكتبت وساكتب بحق هذا الشعب الكادح ، الشعب البانى ، الشعب البطل... ... وبودى لو ان كتبى تساعد الناس على ان يغدوا افضل وان يغدوا اطهر نفسا ولو انها تثيـــر محبة الانسان والسعى الى النضال بدأب فى سبيل مثل الانسانية وتقدم البشرية .

* * *

لقد التبسنا نحن الكتاب الشباب من غوركـــى فكرة ايجاد ادب يصير جزءا من قضية البروليتارية ... رحنا نبحث ناسين ذواتنا منغمرين فى نقاشات ... حارية بيننا ، عن طرق جديدة فى الادب واشكال جديـــدة قادرة على التعبير عن تطلعاتنـــا وعن احتضانها ... والان يتجلى بوضوح خلال مـــراحل الزمن النضج الوطنى والحزبى ، بل والفنـــى ، الذى كان يتصف به هؤلاء المتجادلون الذيـــن ترعرعوا تحت جناح اليكسى مكسيموفيتش الرفيق الطيب والـــذى كان احيانا يوبخنا ايضـــا على «الكتابات الرديئة» . . .

* * *

تنبلى دراسة الحياة ؟ هذا السؤال غير مطروح بالنسبة لى . فانا اديب الموضوع الواحد . هـــو ذلك الاقـــرب الى قلبى . فانا اعيش فـــى فيشينسكايا . واختلط بالناس كافة بالفلاحيـــن والبناة والمثقفين . . . ويساعد على ذلك الى حد الاستهان به عمل كاتب . فانا اكتب عن الارض وعن الناس الذين يحيطون بى .

* * *

كيف اقدر الموهبة ؟ اذا اخذنا بعين الاعتبار القدرة على الكتابة وحدها لكان لدينا من الكتاب ستة ملايين لاستة الاف . طبيعـــى ان الشرارة الالهية لازمة . غير ان الاهم من ذلك اتجـــاه الموهبة . صوب ماذا هى موجهة ومن الذى تخدم ومهم ان تكون هذه الموهبة فى خدمة الشعب .

* * *

يهوى التدخل فى شئوننا الادبية الفاصحـــون الاجانب المتطفلون . ويتشبث هؤلاء «العاطفـــون» باى قطعة ادبية تفوح منها رائحة كريهـــة . لا يجـــوز ان ندس اصبعنا بين انياب هـــؤلاء فسيقضمون اليد حتى المرفق . وان من ينازلهم كمن يخلع ترباس المدفع ويغادر الخط الامامى .

* * *

لا يمكن ان يكون الفنان باردا عندما يبدع ! فانت اذا كان يسرى فى عروقك دم السمك وكان قلبك قد اثقله الشحم لن تخلق ادبا حقيقيا ولن تجد ابدا السبيل الى قلب القارىء .

انا مع الذى يريد ان يفور الدم فى عـــروق الاديب عندما يكتب وانا مع الذى يريد ان يشحب وجهه من الحقد المكبوت على العدو عندمـــا يكتب عنه وان يضحك الاديب ويبكى مع البطل الـــذى يحبه ويعتز به .

بهذه الشروط فقط سيوجد المؤلف الحقيقى من الفن الاصيل لا الشبيه الزائف به .

* * *

انا احب الشباب . احب والهم ثورتهم الفائضة عن الحد احيانا وتعاليهم عندما يكونون معتديـــن بدرجة ما . وانظر الى الشباب بعين الامل كمـــا انظر الى شجرة التفاح المزهرة عندما تنتظر منها الثمار الاولى ... اما بخصوص نقد الكتاب الشباب فيجب ان تبدو فيه صرامة الاب والعناية معا كيلا تداس البراعم الجديدة وكيما يتاح لها ان تتفتح وتنضج .

شولوخوف فى سنوات الحرب

الكاتب الفنلندى مارتى لارنى يهنىء شولوخوف ببلوغه الستين من العمر

قالوا عن شولوخوف

جورج امادو (البرازيل)

ان صاحب المؤلفات الفريدة عن الحياة على نهر ... الدون هو بلاشك واحد من اروع كتاب عصرنا ... ملحمة شـــولوخوف «الدون الهادىء» التى بعثت ... مثل ما بعثه تولستوى فى «الحرب والسلم» ... ما لجانا الى امثلة الماضى) تملك تاثيرا فنيا ... قل ان تصادفه فى الادب العالمى وتمثل ... شهادة من اعظم الشهـــادات على حياة الشعب ... الروسى . وان هذا الكتاب يسمو فوق الادب كله ... كانت المقاييس التى تستناء بها ســـواء من ... وجهة نظر اصالة موقف المؤلف او طريقته الحياتى ... هذا لعمل هائل حقا .

آنا زيغرس (المانيا الديمقراطية)

عندما كانت الدولة السوفييتية فتية كنا نحن ... فى ريعان الصبا . كنا نعرف القليل وكنا ... معزولين بالعزلة . كنا نريد ان نفهم هذا العالم ... حتى النهاية ...

... جلبت احدى الرفيقات (كان اسمهـــا اولغـــا ...) الى المانيـــا الاجزاء الاولى من «الدون الهادىء» . وعندما قرانا ترجمتها فهمنا ما الذى ... يجرى لشعب عريق فى بلاد جديدة . لقـــد ... قطعة ضخمة من الحياة قدمها شولوخوف لنا ... المتضورين جوعا الى الحقيقة . وخيل لنا انه ... عند ذلك : «اتريدون معرفة كل شىء . هنا ... الاشياء كلها» .

ياروسلاف ياشكيفيتش (بولونيا)

... انتمى الى المعجبين الدائمين بموهبـــة ... ميخائيل شولوخوف . وغالبا ما اعيد قراءة «الدون الهادىء» ، هذا الكتاب الذى هو من اعظم المؤلفات ... الادب العالمى المعاصر . وتتميز هذه الرواية ... بالروح الانسانية العميقة ومعرفة الطبيعة البشرية ... ووصف المناظر الطبيعيـــة وصفا خلابا . وهذه ... الصفحات التى رسمتها يداشان كبير لا حد لتاثيرها ... فى القارىء وهى مرافقة لحياة الانسان كلها ما اروع فن ميخائيل شولوخوف .

واحب كثيرا «مصير انسان» وغالبا ما اعود الى هذا الكتاب الصغير الذى توفرت فيـــه كل ميزات النثر الحقيقى .

ولشدما يطيب ان استطيع بهذه الكلمـــات المتواضعة ان اشـــارك فى عيد الاديب الكبير والانسان الكبير ميخائيل شولوخوف .

هنرى ترويا (فرنسا)

لاحد لاعجابى بشولوخوف . انـــه كاتب عظيم اجتمعت فيه البراعة فى الكتابة الملحمية والمشاهد التراجيدية والشعور الوجدانى بالطبيعة ، وان كتبه مفعمة بالقوة الصخابة وبالشعر العذب .

مارتى لارنى (فنلنده)

كثيرون هم القراء فى فنلنده الذين اكتشفوا ميخائيل شولوخوف . ويسعدنى انى فى عدادهم يخيل لى انى عرفت مؤلف «الدون الهادىء» وصحبته فى وقت بعيد قبل لقائنا الاول ولقد كنت القرة دائمـــا تقديرى لاديب روسى كلاسيكى كبير غدا ادبه ذخرا للعالم كله .

ارسكين كولدويل (الولايات المتحدة)

شكرا على اتاحة الفرصة للحديث بمناسبـــة الذكـــرى السبعين لميلاد ميخائيل شولوخوف ويسعدنى بهذه المناسبة ان ابعث اليـــه الان بتحياتى الودية واتمنى ان تتاح لى الفرصة لتمثله لا برسالة وانما شخصيا . وامل فى ان يعبر هذا من احترامى العظيم لادب ميخائيل شولوخوف .

لقد قرات اعماله المبكرة لاول مرة قبل سنوات طويلة وكان انطباعى عنها قويا جدا . وبالاضافة الى هذا فان لقاءاتى بهنبه ، سواء فى الاتحاد السوفييتى او فى الولايات المتحدة لاتزال ماثلة فى ذهنى وستبقى فترة طويلة .

اهنئك يا ميخائيل شولوخوف .
واليك افضل التمنيات من ارسكين .

ميخائيل شولوخوف وقرينته ماريا بتروفنا

المصير

ميخائيل شولوخوف

(بقية ما نشر فى العدد الماضى)

بعد دقائق عشر عرج آمر الكتيبة على الجرف والقت ، قبل غيره ، حصانه الاشقر الى الماء وعلى اثره ارتفعت طرطشة الماء ، اذ اقتحمت النهر الكتيبة : مائة وثمانية فرسان لصق عراة ومثل هذا العدد من الخيول المختلفة الاجناس . ونقلت السروج على ثلاث عوامات . كان يقود احداها تروفيم بعد ان اوكل الفرس الى آمر الفصيلة ليتشيبورينكو . ومن منتصف الدون شاهد تروفيم كيف كانت الجياد الامامية الخائضة الى الركبتين تجرع الماء بلا رغبة . وكان الفرسان يزجرونها باصوات هامسة . وبعد دقيقة اسودت فى الماء رؤوس الجياد على بعد عشرين ياردة تقريبا من الشاطئ، وسمعت حمحمة متعددة الاصوات . والى جانب الجياد كان الجنود الحمر يسبحون متمسكين باعرافها وابطين الملابس والمخلفات بالبنادق .

رمى تروفيم المجداف الى القارب ونهض بكل قامته وراح يفحص حريصا بعينيه المزويتين من الشمس عن راس فرسه الاصهب فى كومة السابحين . كانت الكتيبة تشبه سربا من الاوزات الوحشية التى بعثرتها فى السماء طلقات الصيادين : فى المقدمة كان حصان آمر الكتيبة الاشقر يسبح رافعا عاليا ظهره اللماع وعند ذيله تماما التمعت كبقعتين فضيتين اذنا الحصان الذى كان يوما ما ملكا للموجه السياسى ، وخلفه كانت تعوم كومة سوداء ، ووراء الجميع كان يبدو راس آمر الفصيلة ليتشيبورينكو المجعد وهو يتخلف كل ثانية اكثر فاكثر وعلى يساره اذنا فرس تروفيم العادتان . وحملق تروفيم ببصره فشاهد المهير ايضا . كان يسبح على دفعات ، مرة ينتفض من الماء الى الاعلى ، ومرة يغطس حتى لايكاد يرى منخراه .

-وهنا بالذات اوصلت الريح التى هبت فوق الدون الى تروفيم صهيلا مستغيثا واهيا كخيط العنكبوت : ى-ى-ى-هوه هوه هوه.. كانت الصرخة فوق الماء رنانة ومرهفة كذبالة السيف. طعنت تروفيم فى قلبـه . وطرا على الرجل امر غريب : لقد القى خمس سنوات من الحرب وكم من مرة حدقت المنية فى عينيه كالفتاة ولم يعرها بالا . اما هنا فقد ابيض وجهه تحت لحيته الحمراء الكثة ، ابيض وازرق كالرماد . فالتقط المجداف وادار الزورق ضد التيار الى هنالك حيث كان المهير المنهوك يدور فى سورة المـاء . وعلى بعد عشر ياردات منه كان ليتشيبورينكو يجاهد ولا يستطيع ارجاع الام السابحة نحو السورة. وهى تصهل صهيلا ابح . كان ستيشكايفريموف صديق تروفيم جالسا فى الزورق فوق كدس من السروج فصرخ بصرامة :

– لا تكن احمق ! اتجه الى الشاطئ ! الا تراهم هنـالك ، القوزاق ! ...

– ساقتل !–زفر تروفيم وجر البندقية من النطاق .

جرف التيار المهير بعيدا عن المكان الذى كانت الكتيبة تعبره كانت سورة صغيرة من الماء تلفه بالسيباب وهى تلحسه بامواجها الخضراء المسننة كالمشط . وظل تروفيم يهز المجداف متشنجا فيتحرك الزورق بقفزات . هب القوزاق على الشاطئ الايمن من المنحدر . ودمدمت رشيشة جهيرة . وصارت الرصاصات تلسع طرطشة الماء . وكان الضابط ذو القميص المهلهل يصرخ كلاما غير مفهوم وهو يلوح بمسدسه .

صار صهيل المهير يزداد حدة . وكان الصراخ القصير الذى يمزق الفؤاد اكثر اختناقا ورقة . وكان يشبه صراخ طفل ويبعث فظاعة باردة . ترك ليتشيبورينكو الفرس وعام بلطة الى الشاطئ الايسر . التقط تروفيم البندقية وهو يتهدج واطلق مصوبا الى اسفل الراس الذى امتصته السورة والتزع الجزمتين من قدميه ومد يديه الى الامام وغطس فى الماء وهو يخور خوارا خافتا .

على الشاطئ الايمن زعق الضابط ذو القميص المهلهل :

– اق–ط–ع الرمى !...

بعد خمس دقائق كان تروفيم ازاء المهير فامسكه بيده اليسرى من تحت بطنه المثلوج واتجه نحو الضفة اليسرى وقد علا لهاثه وفواقه المتشنج ... لم تطرق من الضفة اليمنى اطلاقة واحدة، السماء والغابة والرمل–كل شئ اخضر فاتح وشفاف... جهد رهيب اخير وتحسس رجلا تروفيم الارض . جر الى الرمل جسد المهير اللزج . وتقيأ الماء الاخضر لاهثا وفحص الرمل بيديه ... ضجت الغابة باصوات افراد الكتيبة الذين عبروا وفى مكان ما وراء لسان النهر ترددت طلقات المدفع . كانت الفرس الصهباء واقفة ازاء تروفيم وهى تنتفض وتلعق المهير وكانت صبابة ذات الوان كقوس قزح تتساقط من ذيلها المتهدل فتتغرز فى الرمل .

نهض تروفيم على قدميه مترنحا وخطا خطوتين على الرمل ثم انتفض وخر على جنبه . كان ابرة حامية ثقبت صدره . وسمع وهو يهوى صوت الطلقة . طلقة وحيدة فى الظهر–من الشاطئ الايمن . على الشاطئ الايمن ازاح الضابط ذو القميص المهلهل ببرودة دم مزلاج البندقية القصيرة ورمى الخرطوشة التى يتصاعد منها الدخان . وعلى الرمل ، على بعد خطوتين من المهير كان تروفيم يتشنج . اما شفتاه الناسيتان المزرقتان اللتان لم تقبل الاطفال منذ خمس سنوات فقد افترتا عن ابتسامة وازبدتا بالدم .

يتناول افضل الرسامين السوفييت مؤلفات شولوخوف لتجسيدها فى الرسم . وننشر اليوم بعضا من هذه الرسوم .

الصورة اعلى : من وحى رواية «الدون الهادى» للرسام فيريسكى

الصورة تحت : من وحى قصة «مصير انسان» للرسامين غودين وفيريسكى

عالم الاطفال

حدث لى ذات مرة حادث مضحك للغاية

فلاديمير رازومنيفيتش

نقل فلاس من على السبورة عنوان الموضوع المنزلي–«حادث مضحك جدا»–وطار سرورا وفرحا . ياله من موضوع . وما اكثر الحوادث المضحكة فى الحياة .

فتح دفتره فى المنزل وكتب دون ان يمعن التفكير : «حدث لى ذات مرة حادث مرح جدا» .

ثم امسك بالقلم عشر مرات ولكنه لم يكتب شيئا . عند ذاك راح يتذكر الايام المرحة فى حياته .

حدث فى الصف الاول الحادث التالى . فى درس الحساب سد فلاس اذنيه بورقة . وطاف خلال الاستراحة فى قاعة الدرس وتحدث مع كل من صادف ولكنه لم يكن يسمع احدا . ولم يفهم ما كان يقوله رفاقه فقد كانت شفاههم تتحرك دون ان تلفظ الكلمات . وكان كالاصم اما رفاقه فكانوا كالبكم .

وفى الدرس التالى جاء الى الصف طيارا يحمل اوسمة على صدره وراح يتحدث عن مآثر بطولية . فتجمد التلاميذ فى اماكنهم وفغروا افواههم من الدهشة . اما فلاس فلم يكن يسمع شيئا . فحاول ان يفتح اذنيه ولكن الورقة توغلت داخل اذنه فلم يستطع ان يخرجها. واشتد حنقه حتى كاد ان يمزق اذنيه مع الورقة . ورثى التلاميذ لحاله فمد كل منهم يده لاخراج الورقة . ولكن الورقة راحت تتوغل بعيدا داخل اذنيه ولم يستطع احد منهم بمن فيهم المعلمة اخراجها حتى ان الطيار–البطل لم يستطع ان يفعل شيئا . فنقل فلاس المسكين الى المستشفى فى سيارة الاسعاف ...

ولكن هل يمكن تسمية هذا الحادث «حادثا سارا» ؟ لعله كان سارا ومرحا بالنسبة للاخرين ولكنه لم يكن سارا بالنسبة لفلاس .

كلا ، من الافضل له ان يكتب كيف اصبح مرة تمثالا من الثلج . حيث تغطى بالثلج من قمة راسه حتى اخمص قدميه والصق فحمة مكان انفه ووضع على راسه سطلا مقلوبا ولكن العم فيرس ، المشرف على نظافة الفناء ، افتقد كل شيء . فاقترب من التمثال الثلجى وضرب بمجرفته على السطل . فدخل راس فلاس فى السطل باكمله . ثم زعق واخذ يلوح برقبته حتى نزعوا السطل عنه . ولم يكن انذاك يشبه التمثال الثلجى .

اعرض فلاس عن كتابة موضوع حول التمثال الثلجى لان نهايته حزينة جدا وفكر بوصف لعبة تنظيف المداخن . لقد فكر فيها عندما كان فى الصف الثالث وحل مكان قارع الجرس لمدة اسبوع كامل عندما كان ذاك مريضا . فتسلق الطلائع الى السطوح وراحوا ينظفون المداخن مجانا فاصبحت سوداء من السناج . ولما رات هذا احدى النساء المسنات خرجت الى الشارع وصرخت باعلى صوتها «انزل ايها الشيطان !»

فسقط فلاس لشدة خوفه على كومة ثلج . فاصيبت رجله اليمنى ومضى الى البيت وهو ينط على رجله اليسرى . ثم اخذ بعض التلاميذ يشاكسونه طيلة اسبوع بقولهم «ايها الشيطان» .

فلو كتب موضوعا من هذا لاخذ التلاميذ بمشاكسته من جديد .

نظر فلاس الى دفتره واعاد قراءة الجملة التى لم تتغير «حدث لى ذات مرة حادث مضحك جدا» ،

وكان يبدو هذا امرا مضحكا للاخرين فقط اما بالنسبة له فكان الضحك يمتزج بالدموع فى الحقيقة . لم يحدث له امر سار ابدا ! ربما لانه لا يقدر على العيش كالاخرين .

وقرر فلاس :

ساقيم الان حياة حقيقية سارة ! ... ثم اصفها فى موضوعى .

وقبل كل شيء ينبغى خلق مزاج مرح .

وبدا فلاس يضحك بصوت مرتفع :

–ها–ها ! ها–ها ! ها–ها !

وضحك حتى اهتزت الثريا وبدات تتراقص . وكلما امعن فى الضحك كلما ساء مزاجه .

كيف يمكن تحسين المزاج ؟

وقف على المقعد واخذ يقفز ويغنى . ولكنه سرعان ما مل القفز والغناء . وراح يشد انفه واذنيه . ثم وقف على الارض ورفع رجليه الى الاعلى . وكان من الصعب عليه ان يحافظ على توازنه فسقط وارتطم بالخزانة . ولم يصب الخزانة اى اذى ولكنه احس بالالم فى خاصرته . فمسح فلاس على خاصرته واطرق مفكرا . ووقف نظره على ساعة الحائط ولمعت فى راسه فورا فكرة جديدة . ربط فلاس دفتر يومياته المدرسى بعيار الساعة وراح يهزه . علق الدفتر بالعيار اما الرقاص فقد سقط وتوقفت الساعة .

ولم يزدد سروره بهذا .

... حمل فلاس الى المدرسة موضوعه الذى كان يتالف من جملة واحدة . «حدث لى ذات مرة حادث مضحك جداء .

الصيد

اليكسى ايلوشينكو

جلس يورا على الشاطئ ونظر الى الصنارة وراح يرخى بالتات الى الماء . لقد اراد ان يصطاد صيدا كبيرا .

ولكن لم يكن ثمة سمك . فاخذ قطعة من الخبز وعلقها فى طرف الصنارة وتركها تعوم على السطح .

كان الطعم يسبح وصغار السمك تتهادى اليه وتنتف منه ، ولكنه لم ير سمكة جيدة .

احس الصياد بالملل ، ونظر الى الفراشة المبرقشة التى جلست على الصنارة ونسى التفكير بالطعم .

وفجاة انجذب خيط الصنارة بشدة ، فطن كالوتر . ضغط يورا على الصنارة بكلتا يديه . وفكر : «انها سمكة القرموط ولابد . ولكن على ان لا اتركها ..» .

ولاحظ يورا فورا ان الخيط لاينجذب الى الماء وانما الى الاعلى . ماهذا ؟ امن الممكن ان نوعا من الاسماك الطائرة ظهر فى اماكننا ؟ وتبين ان ما اصطاده كان طائرا بالفعل . ولكنه لم يكن سمكة وانما نورسا . كان محلقا فوق النهر فشاهد قطعة خبز فى الماء فانقض عليها وضرب بمنقاره حتى كاد يقطع الخيط .

– ماذا ، وقعت فى الفخ ؟

ابتسم يورا اما النورس فقد شد الخيط ثم فك خيط الصنارة فى الحال .

ومع ذلك لم يرم قطعة الخبز بل حملها معه .

دليل المحادثة

تعلموا التكلم باللغة الروسية الحديثة

الضيافة

В гостя́х

– السلام عليكم .

– زدراستفويت .

— Здра́вствуйте!

– تفضل ، اننا ننتظرك طويلا . ادخل من فضلك ، اخلع اشعر بنفسك كما لو كنت فى بيتك .

– ميلاستى بروسيم . مى دافنو جديوم فاس . بجالوستا براخاديتى ، رازديفايتيس ، تشوستفويت سيبيا كاك دوما .

— Ми́лости про́сим! Мы давно́ ждём вас. Пожа́луйста, проходи́те, раздева́йтесь. Чу́вствуйте себя́, как до́ма.

– تعجبنى شقتكم . هل تعيشون هنا منذ مدة طويلة .

– منيى نرافيتسا فاشا كفارتيرا . فى دافنو جيفيوت زديس ؟

— Мне нра́вится ва́ша кварти́ра. Вы давно́ живёте здесь?

– كلا ، لقد انتقلنا الى هنا منذ فترة قريبة جدا .

– نييت ، مى بيريبخالى سودا سافسيم نيدافنا .

— Нет, мы переéхали сюда́ совсе́м неда́вно.

– شقتكم مريحة جدا .

– او فاس اوتشين اويوتنا .

— У вас о́чень ую́тно.

– الى اين يفضى هذا الباب ؟

– كودا فيديوت ايتا دفير ؟

— Куда́ ведёт э́та дверь?

– الى غرفة الاطفال . ادخل من فضلك .

– ف دتيسكويو . براخاديت بجالوستا .

— В де́тскую. Проходи́те, пожа́луйста.

– يا لها من غرفة مشمسة الى اين تطل النوافذ ؟

– كاكايا سولنيتشنايا كومناتا . ا كودا فيخوديات اوكنا ؟

— Кака́я со́лнечная ко́мната! А куда́ выхо́дят о́кна?

– تطل على الباحة .

– فا دفور .

— Во двор.

– يا للخضرة الكثيفة تحت النوافذ .

– كاك منوغا زيليني بود اوكنامي .

— Как мно́го зе́лени под о́кнами!

– اما الآن فادعوك الى المائدة .

– ا تيبير براشو فاس ك ستالو .

— А тепе́рь прошу́ вас к столу́.

– شكرا .

– سباسيبا .

— Спаси́бо.

– هل تريد ان تغسل يديك ؟

– خاتيتى باميت روكى ؟

— Хоти́те помы́ть ру́ки?

– نعم ، لو سمحت .

– دا ، بجالوستا .

— Да, пожа́луйста.

– ساريك الآن اين الحمام .

– سيتشاس يا پاكاجو فام غدى او فاس فانايا .

— Сейча́с я покажу́ вам, где у нас ва́нная.

– اجلس هنا ، ستاخذ حريتك هنا اكثر .

– سياديتيس سودا ، زديس فام بوديت اودوبنى .

— Сади́тесь сюда́, здесь вам бу́дет удо́бнее.

– لاتكلف نفسك ارجوك .

– او ، نى بيسباكويتيس براشو فاس .

— О, не беспоко́йтесь, прошу́ вас!

– ماذا تريد ان اضع لك ؟ قليلا من السلطة ؟

– شتو فام پالاجيت ؟ نيمنوغا سالاتو ؟

— Что вам положи́ть? Немно́го сала́ту?



نساء العالم

يناضلن في سبيل نزع السلاح

حضرت الندوة التى اقيمت فى اوائل مايو فى نيويورك فى مقر هيئة الامم المتحدة وتحت اشرافها، ٣٠٠ امرأة من ٢٦ بلدا من بلدان العالم كمندوبات ومراقبات وممثلات لما يزيد عن ٣٠ منظمة دولية غير حكومية وكثير من الحركات النسائية الوطنية والمحلية فى الولايات المتحدة . واجتمعن لمناقشة قضية ملحة ، هى نزع السلاح وجوانبه الاجتماعية.

وقد قالت فريدا براون رئيسة اللجنة التحضيرية الدوليــة للمؤتمر العالمى فى اطار عام المرأة العالمى ، ان قوام المشتركات فى ندوة نيو يورك يدل بحد ذاته على اهمية هذه القضية . ولــم يكن من قبيل المصادفة ان كانت بين منظميهــا منظمات ذات نفوذ مثل «الرابطة النسائية الدولية من اجل السلام والحريــة» و«اتحــاد النســاء الديمقراطى العالمى» . كما كان بين المنظمـات الممثلة في الندوة «الاتحاد العالمى لجمعيات هيئة الامم المتحدة» و«مجلس السلام العالمى» و«رابطة اعداء الحرب» وعدد من المنظمات الدينية ذات النفوذ . وساهمت فى اعداد الندوة واجرائهــا شخصيات معروفة جيدا فى امريكا وخارجهــا مثل انجيلا ديفيس ويوجين ماكارثى ، والنائبــة فى الكونجرس بيلا ابتسوغ والطبيب بنجامين سبوك، ولاينوس بولينغ الحائز على جائزة نوبل .

وقالت فريدا براون فى حديث لمراسلنــا ان حركة النســاء فى سبيل المساواة لا يمكن ان تكون فعالة دون النضــال من اجل نزع السلاح وبناء عالم لا يعرف حروبا . وقد اظهرت الندوة ان عددا متزايدا من النساء اخذ يدرك ذلك .

وبعد انتهاء الجزء الرسمى من الندوة سافرت فرق عديدة من النساء الى ٣٥ مدينة امريكية لكى تقدم استنتاجات الندوة حول ضرورة نزع السلاح، معروفة لعدد كبير من الامريكان ، ثم مضت فريدا براون تقول بمرارة : ان ذلك امر ضرورى لان وسائل الاعلام الامريكية لــم تنشر اى خبر عن الندوة . مع العلم انه كان من المستحيل ان لا تعرف الصحافة الامريكية «الحرة» عن هذا الاجراء الكبير الهام المرتبط بعام المرأة العالمى وبهيئة الامم المتحدة ، وعدا ذلك بعث كورت فالدهايم السكرتير العام لهيئة الامم المتحدة برسالة تحية اليها ، كما توجهت اليهــا نائبته هيلفى سيبيلا السكرتيرة العامة لبرنامج هيئة الامم المتحدة لعام المرأة العالمى .

اما اهمية الاستنتاجات التى استخلصتها الندوة والتى تقرر ابلاغها الى مؤتمر منظمة العمل الدولية فى جنيف والى مؤتمر مكسيكو الذى سينعقد فى يونيو القادم ومؤتمر برلين ، فلا تتلخص فى ان النساء يؤيدن مؤتمر هيئة الامــم المتحدة لنزع السلاح ويطالبن بتحريم استخدام القوة فى العلاقات الدولية ووضع البرامج الدراسية وفقــا لقواعد سياسة التعايش السلمى فحسب بل كانت ردا على تلك الفرق من الحركة النسائية التى تريد حصر النضال من اجل المساواة فى المسائل النسائية وحدها .

واشارت فريدا براون فى الختام الى ان النضال من اجل نزع السلاح وفى سبيل السلام انما هو جزء لا يتجزأ من نضال النساء فى سبيل حقوقهن.

سيمنين

مسرح البلشوى يفتن نيويورك

يقــدم مسرح البلشوى السوفييتــى عروضــه بنجــاح كبير فى قاعــة «ميتروبوليتين-اوبرا» بنيويورك . وفتن نيويورك باليه «سبارتاك» لارام خاتشاتوريان من اخراج يورى غريغوروفيتش ، الذى افتتحت به عروض المسرح . واستقبــل الجمهور الامريكى الفنانين السوفييت بعد انتهاء العرض بعاصفــة من التصفيق واغرقوا المسرح بالزهور .

وقد قدرت الصحف الامريكية اخراج باليــه «سبارتاك» والمهارة العاليــة للفنانين السوفييت تقديرا عاليا . وكتب الناقد الفنى كلايف بارنس فى صحيفة «نيويورك تايمس» يقول :

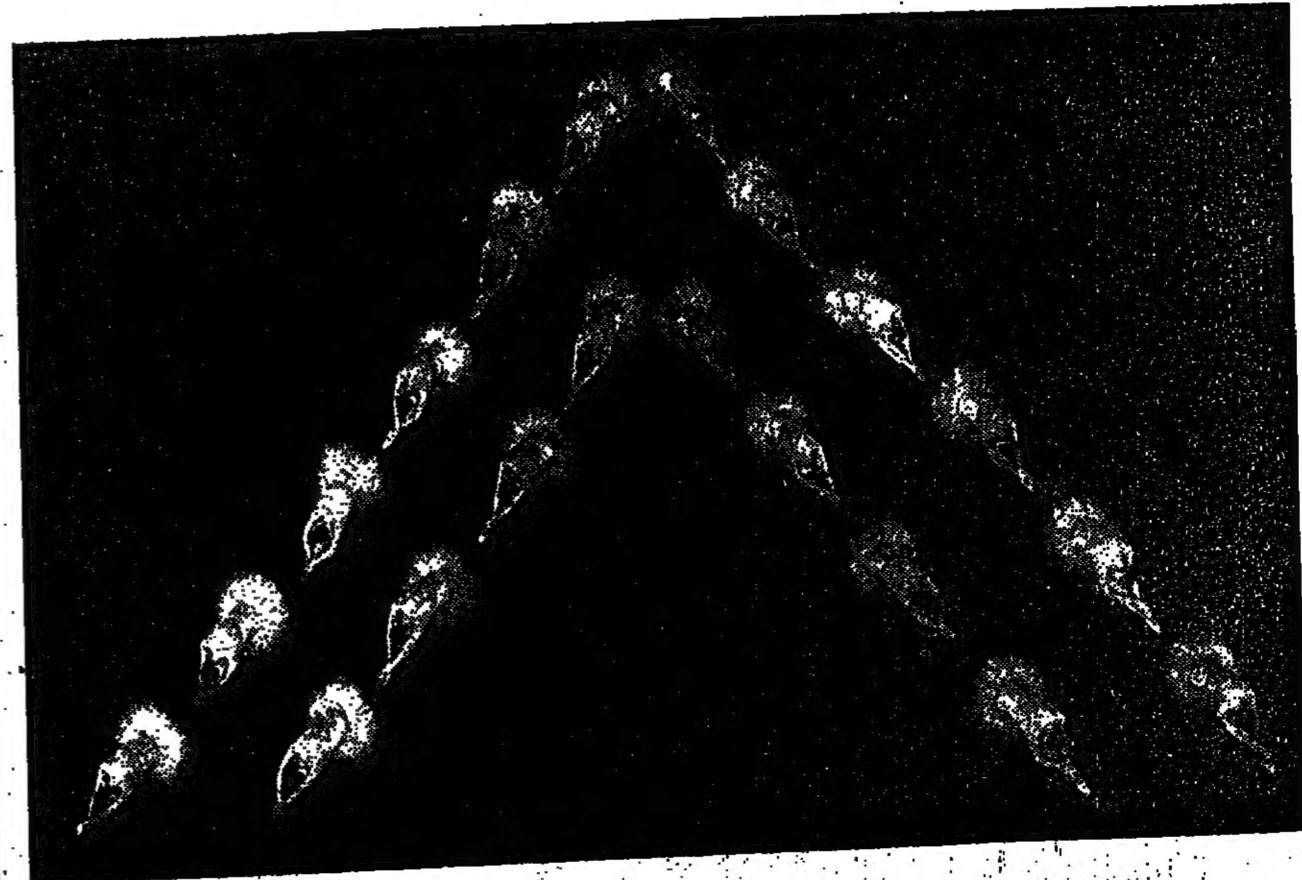
«لقد شاهدت باليه «سبارتاك» عدة مرات فى موسكو ولندن ، وبتقديم المجموعة ذاتها ، الا اننى لم اشاهد ابدا عرضا ابدع من هذا . وثمة احساس بان الفرقــة رقصت فى نيويـورك بكل جوارحها وببهجة وشغف عظيمين . كان شيئا رائعا ان نشاهد باليــه يجمع بين المهارة التكنيكيــة العالية وروعة التمثيل» . وقد وجــه كثير من كلمـات المديح الى الفنانين الذين ادوا الادوار الرئيسية وهم : بيسميرتنوفــا وتيمولييفــا وفاسيليف ولييبــا ، والى قائــد الاوركسترا جيورايتيس .

كما ان العروض الاخرى للباليه السوفييتى ، «ايفان غروزنى» و«جيزيل» و«بحيرة التم» تعرض بنجاح كبير ايضا .

وقد زرنا برفقة المصور قاعة «ميتروبوليتين-اوبرا» اثناء الاستعدادات لعرض «جيزيل» وكانت تسمع فى القاعة نصف المظلمة اللغتان الروسية والانجليزية ، وكان المترجمون يجهدون ، والعرق يقطر من وجوههم ، لكى يشرحوا للعامليــن فى المسرح متطلبات يورى غريغوروفيتش الصارم . المتعلقة بمسائل التنوير . وبالمناسبة فان جميع العروض المقدمة فى الولايات المتحدة ، مـا عدا «جيزيل» هى من اخراجه . وبعد عمليـات النقل الطويلة للديكور ووضــع اجهزة التنوير ، خرج الفنانون الى المسرح وبدات البروفة العمليــة الاعتيادية ، عندئذ قابلنا يورى غريغوروفيتش ، فقال :

– انى راض للغاية من العروض الاولى ، مع انه كان علينا التغلب على كثير من الصعوبـات فلا يتعلق الامر فى صعوبة تفهم اللغة فقط . بل استوجب مثــا ، مثــلا ، شرح كثير من الامور الثانوية ، المفهومــة عندنا بحد ذاتهــا . ولم نكن فى البداية راضين تماما من الاوركسترا ، الا انها بعد كل عرض اخذت تعزف بشكل اكثر تناسقــا . ان رد فعل الجمهور ورأى الصحافــة جيدان ، وعلى العمــوم فنحن نستقبل هنا بحرارة

... مازالت عروض باليه مسرح البلشوى مستمرة وستشاهد الفنانين السوفييت اضافــة الى جمهور نيويورك ، جماهير المدن الامريكية الاخرى . اما اولئك الذين قدروا عروض هؤلاء الفنانين ، فهم ينتظرون بلهفة كبيرة قدوم الاوبرا الموسكوفية اليوم .



«بحيرة التم» ، باداء فرقة فنانى مسرح البلشوى

ادب شولوخوف...

(بقية المنشور على ص ٣)

وانعكست فى «الدون الهادئ» و«الارض البكر حرثناها» و«مصير انسان» طرق تطور الشخصيا فى العصر الثورى باشكال مختلفة .

فيدور غريغورى ميليخوف فى «الدون الهادئ» المصير الماساوى للذات التى لم تجد طريقــا صحيحا فى سنوات الكفاح العصيبة . وصــور الفنان فى «الارض البكر حرثناها» ابطاله فى عملية التقارب المباشر نحو الحياة الاشتراكية . وعندما يتحدث شولوخوف عن الخطوات الاولى لبنــاء الجمعيات التعاونية فانه يعرض كيف تلتقى خبرة ووعى الجماهير بصورة كبيرة .

وقد كرست قصة «مصير انسان» للانسان الذى ولده الواقع الاشتراكى وللكشف عن قوة شخصية فى ظروف المحن العصيبة وفى الكفاح ضد النازية وفى دروس الحرب القاسية التى سقت وعيــا واندريه سوكولوف ليس شخصية خارقة بل هو كادح سوفييتى عادى . ولكن ما اروع الكشف عن غنى روحه التى لم تثنها اية محن .

لقد تمكن شولوخوف بفضل قوة فنه من ان يجعل القارئ يحب ابطاله لقاء حبهم الذى بذل للعمل على الارض التى روتها دماء اجدادهم ولقاء الصعوبات التى لاقوها فى عيشتهم حينما كانوا يبحثون فى عرق جبينهم وفى كفاحهم المرير عن نصيب . ان مفتاح سحر عالم شولوخوف التى هو فن كلمته الساحر . وتتابع واقعية شولوخوف تقاليد الواقعية الكلاسيكية . ان فن الكلمة عند شولوخوف هو فن فريد مستقل ويمتاز بصبغة خاصة . وتمتاز لغــة شولوخوف قبل كل شئ بتنوعها وغناها وقوتها العاطفية .

وما اروع وصف الطبيعة عند شولوخــوف ! فهى ليست بيئة يعيش فيها الابطال ويتصرفون وانما جزء عضوى من واقعهم وادراكهم وعامــل عاطفى روحى عظيم .

ان الموضوع الملحمى العظيم لعلاقات الانسان بالطبيعة والسيطرة البطولية على كوارثها انعكس فى ابداع شولوخوف وينعكس فى الادب السوفييتى بصورة اوسع واعمق يوما بعد يوم ويكتسب هذا الموضوع قيمة اكبر فاكبر فى عصرنا عصر البناء الاشتراكى الابداعى .

ولاتعرض اعمال شولوخوف بصورة رائعة التنوع الفنى لاستيعاب الحياة استيعابا واقعيا فحسب بل تعرض ايضا تطور الحياة التاريخى . فانه دليل عظيم لايدحض على التجدد الابداعى وتبدل الواقعية والكشف عن امكانيات جديدة وفقا للنظرة الجديدة الى العالم ولتعميق دور الفن كبدايــة نشيطة للتقدم الاجتماعى والروحى . ان بعث وتجديد البداية الملحمية الشعبية اللذين يقوم بهما شولوخوف مع غيره من الادباء السوفييت ، تلك البداية التى طغت عليها سابقا التيارات المعادية للواقعية انما هما مجرى التيار العالمى الذى اثر على التفكير الفنى لدى كثير من الادباء التقدميين فى عصرنا .

ولقد اشار شولوخوف فى خطابه اثناء تسلمه جائزة نوبل الى الدور النشيط الذى يقوم به فن الواقعية الاشتراكية قائلا :

«اننى اتكلم عن الواقعية التى تحمل فكرة تجديد الحياة ومعالجتها لخير الانسان . والــا اتحدث بالطبع عن الواقعية التى نسميهــا الان بالواقعية الاشتراكية . وتكمن اصالتها فى انها تعبر عن عقيدة لاتقبل الابتعاد عن الواقع وتدعو الكفاح من اجل تقدم البشرية وتتيح امكانية بلوغ الاهداف القريبة من ملايين الناس وتنير لهــم طريق النضال» .

ولقد عبر شولوخوف فى هذه الكلمات عــن الفكرة الابداعية الاساسية للادب السوفييتى التى تتناول كل ظواهر الحياة من موقف الانسان الخلاق وعندما يتحدث الاديب عن فهمه للعمل بمعنــاه الفلسفى الاخلاقى الشامل فانه لايقصد عمليــة خلق القيم المادية والروحية فقط . فهو يربط فن الواقعية الاشتراكية بالعلاقة الثورية الفعالة بالحياة وبتحويل الشخصيــة والنهوض بهــا وبالتاكيد على انسان من طراز جديد .

وهنا بالذات تكمن قيمــة ادب ميخائيــل شولوخوف العظيمة فى الحياة الشعبية . ولهذا احتفل بعيد ميلاده السبعين كعيد كبير للثقافة السوفييتية .

ان تطور البشرية المعاصرة بتنوع ووفرة حوادثه ومظاهره يؤكد بشكل لا يدحض صحة الموضوعة التى اوردها بريجنيف فى تقرير اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى الى المؤتمر الرابع والعشرين للحزب اذ قال ان التحالف العظيم بين القوى الثورية الرئيسية الثلاث فى عصرنا–وهى الاشتراكية والحركة العمالية الدولية ونضال الشعوب فى سبيل التحرر الوطنى ، يتعزز ويتعمق .

لقد برهن الاتحاد السوفييتى والبلدان المشتركة فى معاهدة وارصو ككل بالقول والعمل على انها شركاء موثوق بهم لاية دولة تستعد للتعاون فى سبيل الانفراج وتوطيد السلام .

ولكن هل يعنى ذلك ان هناك ما يبشر بان يكون السير اللاحق فى طريق السلام سهلا ؟ كلا طبعا ، ليس هناك جواب عن هذا السؤال الا الاجابة بالنفى لن تكون المسيرة فى هذا الطريق يسيرة . والى هذا الاتجاه تهتدى لجنتنا المركزية اللينينية بحزبنا وشعبنا .

ثم تناول غروميكو مسائل نزع السلاح وقال ان الاتحاد السوفييتى وحلفاءه كانوا ينطلقون دوما من ان ايقاف تزايد الاسلحة ، ثم البدء فى تقليصها ، انما ذلك مهمة ذات اهمية تاريخية عالمية ويجب حلها ، وقد سبق ان اشار لينين الى اهمية هذا الواجب .

وكانت بلادنا وغيرها من البلدان الشقيقة ولا تزال لا تبخل ببذل الجهود من اجل ذلك متذكرة توجيهات مؤسس الدولة السوفييتية وبفضل الاعمال التى تقوم بها بلا كلل وملل ، اتيح فى الاعوام العشرة الاخيرة عقد اتفاقيات دولية تعرقل سباق التسلح فى بعض الاتجاهات الى حدما .

ويجدر ان نذكر احداها على سبيل المثال وهى معاهدة عدم نشر السلاح النووى المعقودة عام ١٩٦٣ والتى وقعها اكثر من مئة دولة . وفى الايام الاخيرة افتتح فى جنيف المؤتمر الذى من مهمته اجمال نتائج تنفيذ تلك المعاهدة وزيادة فعاليتها .

ومن المراد التعبير عن الامل فى ان يساعد المؤتمر على زيادة عدد الدول المشتركة فى المعاهدة وفعالية نظام عدم نشر السلاح النووى .

وفى وقت غير بعيد اتخذت الدول الاشتراكية الشقيقة خطوات اضافية للاسراع بعقد المؤتمر العالمى لنزع السلاح . وتعتقد هذه الدول بان المؤتمر سيستطيع الاسهام بقسط مفيد فى حل مسائل نزع السلاح الناضجة وتركيز جهود اكبر عدد ممكن من الدول نحولها .

ان تخليص الشعوب من عبء سباق التسلح وتحويل الاموال الهائلة التى يبتلعها ، الى الاغراض السلمية ، وتقليل خطر الحرب ، ان ذلك كله بوجه العموم مهمة تليق بالشيوعيين اللينينيين ولن يضن حزبنا ببذل الجهود فى المستقبل ايضا لمواصلة هذا النضال .

ويأخذ الاتحاد السوفييتى وهو ينتهج كاضدقائه السياسة الخارجية السلمية ، بعين الاعتبار ان الاتجاه المعادى للاتحاد السوفييتى والتعاليم اللينينية وقضية السلام التى تسير فيه القيادة الصينية ، لا يزال عاملا خطيرا يعقد الحياة الدولية كما كان سابقا ، ومما يلفت النظر اكثر فاكثر محاولات بكين ربط بعض البلدان بعجلة هذا الاتجاه بهذا الشكل او ذاك بواسطة الضغط المباشر عليهما ، وتبين ذلك فى الاونة الاخيرة فى مثال العلاقات بين بكين واليابان .

ويتبين من الوقائع ان الدول التى تتخذ تجاهها مثل هذه المحاولات ، تدرك الاهداف المتوخاة من ذلك . اما اليابان ذاتها فمن المراد الثقة فى ان يدركوا فى هذا البلد اهمية اتخاذ موقف مدروس فى هذا الصدد ، يمنع تكييف السياسة اليابانية ، للمخططات التى تتناقض مع مصالح الامن الحقيقى لهذا البلد .

ونعتقد بان هناك طريقا مضمونا وحيدا يؤدى الى مثل هذا الامن وهو طريق الصداقة وحسن الجوار مع جميع الدول بما فى ذلك الاتحاد السوفييتى ، وتؤكد التجربة التاريخية ذلك . اما الاتحاد السوفييتى فهو يريد علاقات طيبة تقوم على حسن الجوار مع اليابان ، الامر الذى اعلن قادة اليابان تاييده غير مرة .

ان سياستنا تجاه الصين واضحة ، حددتها قرارات مؤتمرات الحزب واللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى . وهى لا تزال نافذة المفعول ويوافق عليها الشعب السوفييتى كله والحزب كله بشكل تام .

ان الحزب الشيوعى فى الاتحاد السوفييتى والاحزاب الشقيقة فى بلدان معاهدة وارصو الاخرى ترى مهمتها الاولى فى تعزيز وحدة الاسرة الاشتراكية وتحسين تنسيق العمل المشترك فى مجال السياسة والاقتصاد والدفاع على السواء .

وحين نلقى نظرة على الطريق الذى اجتازته منظمة معاهدة وارصو خلال عشرين عاما . نرى بسهولة انها اصبحت جهازا فعالا للتفاعل السياسى والاقتصادى والدفاعى للدول المنظمة اليها وتناقش اللجنة السياسية الاستشارية التى يشترك فى اعمالها قادة بلدان معاهدة وارصو ، وتحل اهم المسائل السياسية وقضايا امن البلدان الاعضاء فى المعاهدة ، حلا جديا يؤمن العمل السلمى والحياة السلمية لشعوبها . واخذت تطبق لقاءات قادة الاحزاب والدول الشقيقة على مستوى القمة باشكال اخرى . وان كل لقاء من هذه اللقاءات يزيد فعالية التعاون . وقد تم مثل هذا اللقاء الاخير فى وقت قريب ، اثناء حضور وفد الحزب الشيوعى السوفييتى برئاسة ليونيد بريجنيف فى المؤتمر الحادى عشر لحزب العمال الاشتراكى المجرى .

ان الوضع الدولى الراهن الذى يتميز بتعاقب الاحداث السريع ، يتطلب رد الفعل السريع المنسق على التطورات فى العالم . اما سياسة الانفراج التى تنهجها البلدان الشقيقة فتفرض ضرورة استخدام اوسع جملة من الوسائل السياسية ويتفق تركيب منظمة معاهدة وارصو وتحسينه المستمر مع هذه المتطلبات .

وان الروابط على جميع المستويات الحزبية والاتصالات بين البرلمانات والمنظمات الاجتماعية والشبابية تربط الدول والشعوب الشقيقة بالوف الخيوط . وقد اصبح ملايين الناس مساهمين مباشرة فى القضية الحية لتلاحم الاسرة .

ويتوثق التعاون فى المجال الفكرى .

احتفلت البلدان الاشتراكية فى وقت غير بعيد بالذكرى الخامسة والعشرين لمنظمتها الاقتصادية الرئيسية وهى مجلس التعاون الاقتصادى . ومما يثير الشعور بالارتياح العميق ان بلدان مجلس التعاون الاقتصادى قد تحولت فى فترة تاريخية قصيرة الى منطقة ذات صناعة متقدمة الى مجموعة صناعية وعلمية جبارة تنتج حوالى ثلث الانتاج الصناعى العالمى .

ان الاشتراكية تعرض على العالم بوضوح افضلية النظام الاجتماعى الجديد بمثال العمل المنسق فى مجال الاقتصاد ايضا ويعطى تنفيذ البرنامج الشامل للتكامل الاقتصادى الاشتراكى حافزا جديدا لنمو الاقتصاد الوطنى لبلدان الاسرة نموا سريعا لا يعرف توقفا وهبوطا .

ويختلف وضع الاسرة الاشتراكية تماما عن الوضع فى المعسكر الراسمالى الذى تمزقه التناقضات .

فالعالم الراسمالى يعانى فى العامين الاخيرين من اعمق ازمة اقتصادية بعد الحرب . وقد اظهر ما يسمى بازمة الطاقة مدى عمق التناقضات بين البلدان الغربية المتقدمة التى تستهلك البترول ، والدول التى تستخرجه وكذلك بين الدول الراسمالية الكبيرة والبلدان النامية بوجه عام ورغم اتخاذ مختلف الاجراءات وعقد مختلف الاجتماعات الواسعة والمحدودة من الواضح انه لا يتحم توقع حلها بسرعة .

ان الاتحاد السوفييتى والبلدان الشقيقة تدعو باستمرار الى اعادة بناء العلاقات الاقتصادية الدولية على اسس عادلة ديموقراطية والدفاع عن حق الشعوب التابع من سيادتها فى التصرف بثرواتها الطبيعية كما تشاء .

لا يمكن النظر الى عمل الاتحاد السوفييتى كاى بلد شقيق آخر . فى مجال السياسة الخارجية بتجاهل تطوير اقتصادنا ونجاحاته . ان نتائج خططنا الخمسية التى تدهش العالم منذ وقت بعيد وتخطيط اقتصادنا الوطنى وتمسك الشعب السوفييتى بالمثل الشيوعية التى تلهمه للعمل المتفانى ، ان كل ذلك تستحيل بدونه ممارسة شئوننا الخارجية على اساس متين .

لقد اعلنت الدولة السوفييتية التى تحملت معظم عبء الصراع مع الفاشية من جديد فى نداء اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى فى الاتحاد السوفييتى والحكومة السوفييتية الى الشعوب والبرلمانات والحكومات بمناسبة الذكرى الثلاثين للنصر العظيم، عزمه على بذل كل ما فى وسعه لابعاد الحرب عن حياة البشرية بالاشتراك مع الشعوب والدول الاخرى .

تطرح الحياة امامنا فى مجال السياسة الخارجية مهام اكثر تعقدا وتلقى على عاتقنا مزيدا من المسئولية . وتحلها اركان حرب حزبنا اللينينية اعنى اللجنة المركزية والمكتب السياسى برئاسة ليونيد اليتش بريجنيف ، بنجاح .

ان النشاط الدائب العديد الجوانب الذى يقوم به ليونيد ايليتش فى مجال السياسة الداخلية والخارجية ، وفى معالجة قضايا العصر الرئيسية ، معروف جيدا . ولذلك حظى باحترام عميق فى بلادنا وخارجها وهذا ما يحق لحزبنا وشعبنا الافتخار به .

ان سياسة الاتحاد السوفييتى الخارجية هى سياسة طبقية . فالسلام بين الشعوب ، السلام الديموقراطى والعادل هو الشعار الذى اعلن فى بتروغراد الثورية فى اليوم التالى لثورة اكتوبر ومن اجل هذا السلام يناضل اليوم حزبنا ودولتنا الاشتراكية» .

يستند الاتحاد السوفييتى فى انتهاج سياسته الدولية الى وحدة مجتمعنا الفكرية واقتصاده المتين وقواته المسلحة المجيدة التى حطمت الالة العسكرية الهتلرية قبل ٣٠ عاما .

وسيسترشد الاتحاد السوفييتى فى عمله كله بالمبادىء اللينينية للسياسة الخارجية التى تتفق ومصالح الشعب السوفييتى وشعوب البلدان الاشتراكية الاخرى ومصالح كادحى العالم كله . وقد اكد ذلك بكل الوضوح اجتماع اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى الاخير الذى لقيت قراراته استحسان جميع الشيوعيين وكل المواطنين السوفييت .

وقد استقبل بحماس خاص نبا عقد المؤتمر الدورى الخامس والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى فى ٢٤ فبراير عام ١٩٧٦ . ويعرف السوفييتيون انه ستكون للمؤتمر اهمية تاريخية فى طريق الحزب والشعب البطولى الباسل لبناء الشيوعية .

ان الدول الشقيقة تستقبل الذكرى العشرين لمعاهدة وارصو وهى صلبة وملتفة فكريا حول راية الماركسية اللينينية الخالدة .

لتتعزز وتتطور الصداقة الاخوية لشعوب الاسرة الاشتراكية التى هى قلعة متينة لقوى السلام والديموقراطية والاشتراكية .

واطلع كوسيغين القادة الليبيين على النجاح الذى احرزته شعوب الاتحاد السوفييتى فى معالجة مهمات البناء الشيوعى وعلى النشاط السياسى الخارجى الذى تمارسه الدولة السوفييتية والرامى الى تطبيق البرنامج الذى اقره المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعى السوفييتى وهو برنامج النضال فى سبيل السلام والتعاون الدولى وفى سبيل انفراج التوتر الدولى .

واشار رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتى الى ان الشعب السوفييتى قد احتفل توا احتفالا مهيبا بالعيد الثلاثينى للنصر فى الحرب الوطنية العظمى فى سنوات ١٩٤١–١٩٤٥ وهو نصر لجميع الشعو بالمحبة للحرية مهد لنهضة الحركة الوطنية التحررية نهضة جبارة ولسحق النظام الاستعمارى الامبريالى .

واثنى جلود على انتصار الشعب السوفييتى على قوى الفاشية وهو الانتصار الذى اتسم باهمية خاصة للقضاء على الخطر الفاشيستى الذى تسلط فوق راس البشرية .

واشاد جلود بالنجاح الذى حققه الشعب السوفييتى فى المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعى والثقافية وبنهجه السياسى الخارجى الرامى الى حماية السلام وتخفيف التوتر الدولى والى الكفاح ضد الامبريالية والعنصرية والصهيونية والاستعمار .

وتبادل الجانبان الاراء حول مسائل الوضع الدولى الراهن . واوليا انتباها خاصا للوضع المنذر بالانفجار فى الشرق الاوسط . ويشجب الطرفان بحزم استمرار العدوان الاسرائيلى الصهيونى ويعلنان انه ينطوى على خطر جدى على السلام والامن الدولى . وهما يؤكدان ان السلم الحقيقى فى هذه المنطقة لا يمكن ان يتم الا بشرط تحرير كل الاراضى العربية التى احتلها المعتدى تحريرا تاما وتامين الحقوق الوطنية الشرعية للشعب العربى الفلسطينى بما فيها حقه فى تقرير المصير وفى اقامة دولته الوطنية . ويعلن الجانبان دعمهما ومساعدتهما لنضال الشعب العربى الفلسطينى ومنظمة التحرير الفلسطينية . وهما يؤكدان مجددا ان نضال الشعب العربى الفلسطينى جزء لايتجزأ من الحركة الوطنية التحررية للشعوب العربية .

وعبر الطرفان عن اعتقادهما الراسخ بان التوصل الى الوحدة العربية ضرورى لتحقيق امانى الشعوب العربية المناضلة فى سبيل القضاء على الاستعمار والصهيونية فى الشرق الاوسط ولاستمرار تقدم الشعوب العربية الاقتصادى والاجتماعى والثقافى وان الوحدة العربية مساهمة فى قضية السلام .

ونوه الجانبان كلاهما باهمية الصداقة العربية السوفييتية وصداقة العرب مع دول الاسرة الاشتراكية. وهما يدعوان الى ترسيخها وتعميق ماعلى اسس الاحترام المتبادل وسيسعيان الى تمتين هذه الصداقة فى جميع المجالات ناظرين اليها بصفتها عاملا من اهم العوامل التى تمهد لنجاح الكفاح التحررى ضد الامبريالية والاستعمار .

واعلن الجانب السوفييتى عزمه الراسخ على مواصلة تقديم الدعم بكل السبل للشعوب العربية المناضلة فى سبيل تثبيت استقلالها الوطنى وتقدمها الاقتصادى والاجتماعى .

وادان الطرفان الانظمة العنصرية فى افريقيا واعلنا انهما سيواصلان مساندة الحركات الوطنية التحررية الافريقية فى نضالها من اجل القضاء على هذه الانظمة وسيواصلان تقديم التاييد للشعوب الافريقية الساعية الى تحررها الاقتصادى والاجتماعى التام وازالة الاحتكارات الاجنبية .

واكد الجانبان تمسكهما بميثاق هيئة الامم المتحدة واهدافها ونوها بان هذه المنظمة تلعب دورا هاما فى ضمان السلام الوطيد والعادل والامن الدولى .

وهما يثنيان على القسط الكبير الذى تسهم به الدول غير المنحازة فى النضال من اجل توطيد السلام فى العالم كله .

وتداول الطرفان الآراء حول المشاكل الحساسة فى العلاقات الاقتصادية الدولية المعاصرة وهما يؤكدان حق الشعوب فى التصرف تصرف السيادة بمواردها الطبيعية لغرض التنمية ويعلنان دعمهما جهود البلدان النامية التى تهدف الى حماية هذا الحق وكذلك الى ضمان مشاركتها المتكافئة فى معالجة قضايا السياسة النقدية والتجارية الدولية . وهما يسعيان الى تطوير الصلات التجارية الاقتصادية العادلة والمتكافئة والمشتركة الفائدة والتعاون بين الدول .

ويرى الاتحاد السوفييتى والجمهورية العربية الليبية انه من المهم ضمان تنفيذ قرار الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة حول تقليص الميزانيات الحربية للدول ذات العضوية الدائمة فى مجلس الامن بنسبة ١٠ بالمائة واستخدام جزء من الاموال المدخرة لمساعدة البلدان النامية على ان ينفذ هذا القرار عملا .

ونوه الطرفان بانه تجرى فى اوروبا تبدلات ايجابية جوهرية باتجاه انفراج التوتر وتعديل الوضع فى هذه القارة . واشارا فى هذا الصدد الى ان نجاح اكمال مؤتمر الامن والتعاون فى اوروبا باسرع ما يمكن بلقاء على مستوى القمة سيكون منسجما مع مصالح شعوب البلدان الاوروبية بل وفوق ذلك مع مصالح شعوب جميع بلدان العالم .

ويسعى الجانبان الى ازالة القواعد العسكرية الأجنبية فى البحر الابيض المتوسط وذلك لكى يصير بحرا للسلام الامر الذى يتجاوب مع مصالح شعوب هذه المنطقة والتعاون الدولى . وتمت الاشارة الى ان استمرار العدوان الاسرائيلى على البلدان العربية والنشاط الهدام الذى يمارسه حلف شمال الاطلسى هما السبب الرئيسى للتوتر فى منطقة البحر الابيض المتوسط . وان ازالة هذين العاملين ستكون مساهمة هامة فى انفراج التوتر الدولى .

واعار الطرفان انتباها خاصا لاستعراض مشاكل نزع السلاح واضعين فى حسابهما جديتها واهميتها للنضال فى سبيل توطيد السلام الدولى والامن واعلنا وجوب الاسراع بعقد مؤتمر عالمى بشان نزع السلاح .

وحيى الجانبان السوفييتى والليبى الانتصار الذى احرزه شعبا كمبوديا وفيتنام وعبرا عن الثقة من ان هذا النصر سيمهد لتشديد كفاح شعوب العالم ضد الاستعمار باشكاله القديمة والجديدة .

واعرب الجانبان عن الارتياح لحالة العلاقات السوفييتية الليبية المتنامية على اساس مبادىء التكافؤ التام واحترام السيادة وعدم التدخل فى الشئون الداخلية للطرف الآخر والمنفعة المتبادلة ونوها بالتقدم الكبير الذى تم فى الآونة الاخيرة فى جميع مجالات التعاون السوفييتى الليبى. واشير الى ان وحدة مصالح الشعبين السوفييتى والليبى فى الكفاح ضد الامبريالية والاستعمار والصهيونية والرجعية وفى سبيل تقدم الشعوب الاجتماعى وتوطيد السلم تشكل الاساس الدائم والمتين لمواصلة تطوير وترسيخ العلاقات الودية والتعاون بين البلدين .

ونوه الطرفان على نحو خاص باهمية التعاون السياسى لتنشيط العلاقات السوفييتية الليبية وتطويرها تطويرا متناسقا فاتفقا على اجراء الاستشارات المنتظمة على مستويات شتى حيال المشاكل الدولية الاكثر الحاحا والتى تتسم باهمية للطرفين والجوانب الاساسية من التعاون الثنائى .

وتعرضت لاستعراض مفصل قضايا الصلات الاقتصادية والتجارية والثقافية بين الاتحاد السوفييتى وليبيا . وعبر الطرفان عن الرضى من نجاح تطوير التعاون الاقتصادى والعلمى التكنيكى على اساس الاتفاقية المؤرخة فى ٤ مارس سنة ١٩٧٢ ثم اكدا سعيهما المشترك الى توسيع وتعميق هذا التعاون انطلاقا من مصالح شعوب البلدين واثنيا على عمل اللجنة الحكومية المختلطة التى تشكلت سنة ١٩٧٤ بشان تطوير التعاون الاقتصادى والعلمى التكنيكى وكذلك التجارة بين الاتحاد السوفييتى وليبيا .

وتم خلال زيارة اليكسى كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتى توقيع اتفاقية على التعاون الثقافى بين الاتحاد السوفييتى والجمهورية العربية الليبية .

واشاد كوسيغين وجلود بنتائج المباحثات السوفييتية الليبية التى تمت . وهما يعتقدان بان زيارة كوسيغين الى الجمهورية العربية الليبية منحت دفعا جديدا لترسيخ العلاقات القائمة بين الاتحاد السوفييتى والجمهورية العربية الليبية وستمهد لمواصلة تطوير الصداقة وتوثيق التفاهم بينهما .

ان الاتحاد السوفييتى والجمهورية العربية الليبية يريان فى تطوير وتعميق الصداقة والتعاون بينهما اهم واجب من عملهما فى السياسة الخارجية.

وشكر رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتى مجلس قيادة الثورة وحكومة وشعب الجمهورية العربية الليبية على الكرم الذى قوبل به ووجه نيابة عن هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى والحكومة السوفييتية وليونيد بريجنيف شخصيا الدعوة للعقيد معمر القذافى رئيس مجلس قيادة الثورة الى زيارة الاتحاد السوفييتى زيارة رسمية . ودعا كذلك الرائد عبد السلام جلود عضو مجلس قيادة الثورة ورئيس مجلس وزراء الجمهورية العربية الليبية الى زيارة رسمية الى الاتحاد السوفييتى . وقد قبلت هاتان الدعوتان بالشكر وسينسق موعد الزيارتين فيما بعد ■

انبـاء
موسكو
ملحق العدد ٢١

في هذا الملحق

بيان سوفييتي ليبي مشترك

حول زيارة اليكسي كوسيغين عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ورئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي الى الجمهورية العربية الليبية

بدعوة من الرائد عبد السلام جلود عضو مجلس قيادة الثـورة ورئيس مجلس وزراء الجمهوريـة العربية الليبية زار اليكسي كوسيغين عضو المكتب السياسي للجنـة المركزيـة للحزب الشيوعـي السوفييتي ورئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي الجمهورية العربية الليبية زيارة رسمية من ٣٠ ربيع الثاني حتى ٣ جماده الاول سنة ١٣٩٥ هجرية (من ١٢ حتى ١٥ مايو سنة ١٩٧٥ ميلادية) .

وتم لقاء بين كوسيغين والعقيـد معمر القذافي رئيس مجلس قيادة الثـورة للجمهورية العربيـة الليبية . وتم خلال هذا اللقاء الذي جرى في جو ودي تداول الاراء حول المشاكل الدولية الراهنة وبعض المسائل الاخرى التي تهم الطرفين .

وزار اليكسي كوسيغين والشخصيات المرافقة له بعض المشاريع الزراعية والدوائر العلمية وغيرها فاطلعوا على حيـاة الشعب العربي الليبيي الصديق ووضع كوسيغين اكاليل الزهور عند ضريح البطل عمر المختار ونصب الابطال الذين استشهدوا في معركة الخاني .

واستقبل رئيس وزراء الاتحاد السوفييتي في كل مكان استقبالا حارا من قبل الشخصيات المسئولة والشعب الليبي فكـان ذلك تعبيرا عن الصداقـة القائمة بين البلدين .

وجـرت بين اليكسي كوسيغين عضـو المكتب السياسي للجنـة المركزيـة للحزب الشيوعـي السوفييتي ورئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي والرائد عبد السلام جلود عضو مجلس قيادة الثورة ورئيس وزراء الجمهورية العربية الليبيـة مباحثات اشترك فيهـا من الجانب السوفييتي : كيسيليوف رئيس مجلس وزراء جمهورية بيلوروسيا السوفييتية الاشتراكيـة وسكاتشكوف رئيس لجنة العلاقـات الاقتصادية الخارجيـة لدى مجلس وزراء الاتحـاد السوفييتي وايليتشيف نائب وزير خارجية الاتحاد السوفييتي وباتسانوف وفيرسوف مساعدا رئيس مجلس وزراء الاتحـاد السوفييتـي وشنفيـدوف وسوفينسكي مديرا دائرتين في وزارة خارجيـة الاتحاد السوفييتـي وياكوشين سفير الاتحـاد السوفييتي في الجمهورية العربية الليبية .

ومن الجانب الليبي : طه شريف بن عامر وزير البلديات وجاد الله عزوز الطلحي وزير الصناعـة والموارد المعدنية واحمد الاطرش نائب وكيل وزير خارجية الجمهورية العربية الليبية للشئون التكنيكية والدكتور علي عبد السلام التريكي نائب وكيل وزير خارجيـة الجمهوريـة العربية الليبيـة للشئون السياسيـة وعلي بوسريويل مدير دائرة بلدان اوروبا في وزارة خارجية الجمهورية العربية الليبية ونجيب زروق مدير دائرة البلدان الاشتراكيـة في وزارة خارجيـة الجمهورية العربية الليبيـة وعبد الوهاب الزنتاني سفير الجمهورية العربية الليبيـة في الاتحاد السوفييتي .

وتم في سير المباحثات التي سادهـا جو الود والتفاهم استعراض العلاقات بين البلدين وكذلك الوضع في المنطقة العربية وفي القارة الافريقيـة وغير ذلك من المشاكل الملحة في الوضع الدولي الراهن .

وعبر الجانبان عند مناقشة العلاقات الثنائية عن رضاهما من الحالة الراهنة للتعاون بين البلدين في مختلف المجالات واكدا من جديد عزمهما على ترسيخ وتوسيع هذا التعاون لصالح الشعبين الصديقين .

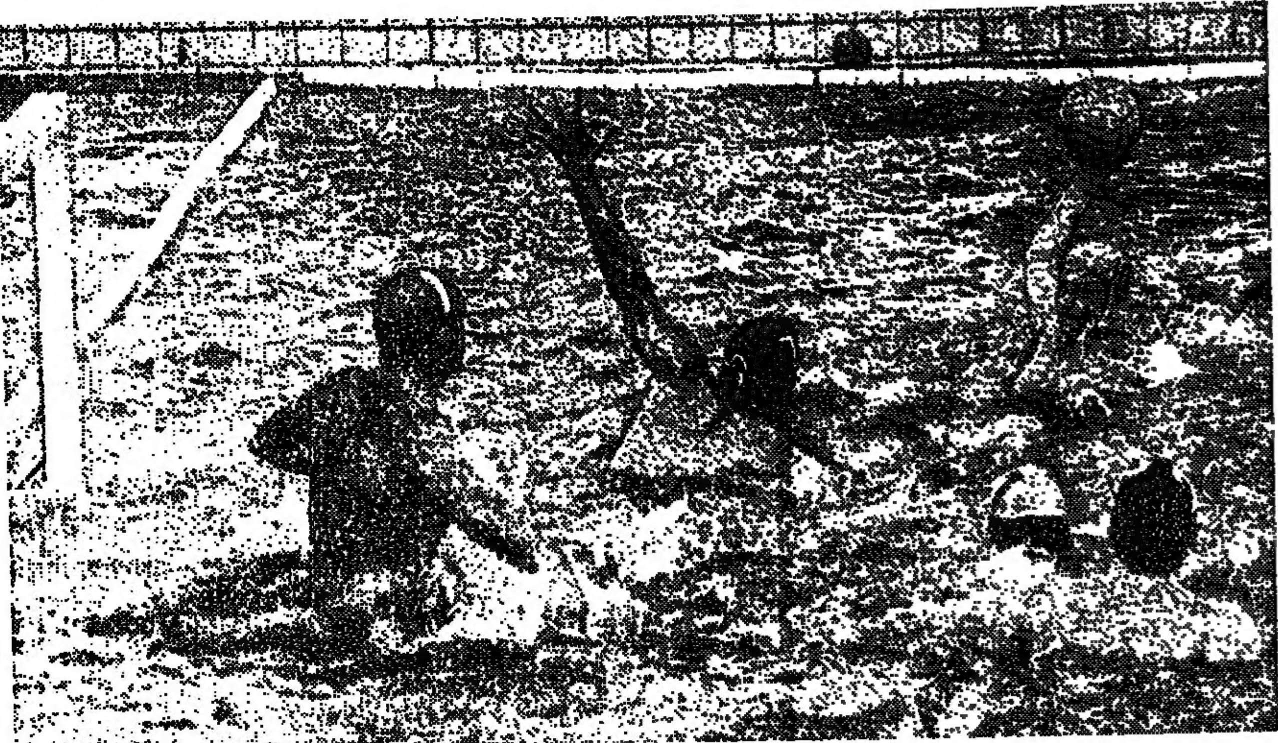
واطلع الرائد جلود كوسيغين على النجاح الذي حققته الجمهورية العربية الليبية بعد ثورة الفاتح من سبتمبر في المجالات السياسية والاجتماعيـة والعقلية والثقافية والاقتصادية وعلى تنفيذ قرارات المؤتمر الاول للاتحاد الاشتراكي العربي للجمهورية العربية الليبية . واكد ان ازالة القواعد العسكرية الامبريالية في الجمهورية العربية الليبية بعد الثورة كانت انتصارا هامـا للشعوب المناضلـة ضد الامبرياليـة وفي سبيل الاستقلال والسلام العادل والمستتب . وبلغ جلود ايضا عن التدابير التي اتخذتهـا الجمهورية العربية الليبية بغية بسط اشرافها على مواردهـا الاقتصاديـة والقضاء على الاحتكارات الاجنبية .

واشـاد كوسيغين بالنجاح الذي احرزه شعب الجمهورية العربيـة الليبية بعد ثورة الفاتح من سبتمبر في بناء الحيـاة الجديدة وفي المجـالات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وبنهج مناهضـة الامبريالية الذي تسلكه الجمهورية العربية الليبية في السياسة الخارجية وكفاحهـا ضد الرجعيـة والامبريالية والاستعمار والعنصرية والصهيونيـة وجهودها الرامية الى تحقيق الوحدة العربية .

واكد الجانب السوفييتي دعمـه للتدابير التي تقوم بها الجمهورية العربية الليبية لغرض ضمان النمو الاقتصادي المستقل واقامة الاشراف والسيادة على ثرواتها الطبيعية .

ونوه الطرفان بالدور الهام الذي تلعبـه الحركة الثورية للشعوب العربية في الكفاح ضد الرجعيـة والامبريالية والصهيونية .

رياضة



الالعاب الختامية لكرة الماء في المهرجان الرياضي السادس لشعوب الاتحاد السوفييتي وقد فاز رياضيو موسكو ، ونراهم يهاجمون مرمى فريق جورجيا

مسيرة المهرجان الرياضي في البلاد

يصح القـول ان المهرجان الرياضي الصيفي السادس لشعوب الاتحـاد السوفييتي يخطو على اراضي البلاد خطوات عريضة . وذلك لان لجنته التنظيمية قررت لاول مرة اجراء المباريات الختامية لا في موسكو وحدها بل كذلك في مدن اخرى يبلغ عددها الان ١٧ مدينة . وهذا ما يتيـح الفرصة لعدد أكبـر من المتفرجين ان يشاهدوا مباريات نخبة الرياضيين والدعاية للرياضـة البدنية على نطاق اوسع .

ويكرس المهرجان الرياضي الصيفي السـادس لانتصار الشعب السوفييتي في الحرب الوطنيـة العظمى ولذلك وافقت مراسيم افتتاحه في موسكو الايام التي جرت فيها الاحتفـالات بهذه الذكرى المجيدة في تاريخ البشرية . وتجرى المباريات ضمن المهرجان الرياضي في ٢٦ نوعا من انواع الرياضة وفي ١٥ نوعا عسكريا تكتيكيا مثل القفز بالمظلات وسباق الدراجات الناريـة والطيران الشراعي وسباق السيارات وما شاكل ذلك .

وتتنافس فرق جميع الجمهوريات الاتحاديـة وكذلك مدينتي موسكو وليننغراد من اجل فوز فرقها . وقد جرت المباريات النهائية في ثلاثة انواع من الرياضة . وكان الطاكمون هم الذين افتتحوا المهرجان الرياضي في طشقند خلال شهر مارس الماضي . وفاز هناك فريق روسيا الاتحادية ثم انتقل المهرجان الى موسكو حيث جرت المباريات بكرة الماء ، والى عشقاباد التي شاهد جمهورها المباريات بالرماية من القوس . وقد فاز فريق موسكو في مباريات كرة الماء كما سبق رياضيو روسيا زملاءهم من الجمهوريات الاخرى بمجموعة النقاط العامة .

وستجرى في ٢٥-٣١ مايو الحالي في مدينـة دوشانبه عاصمة طاجيكستان مباريات بالقفز الى الماء . كما ستبدأ المباريات بباقي انواع الرياضة في ٢٧-٣٠ يوليو القادم .

ورغم فوز هذا الفريق او ذاك في المباريات النهائية تم في المهرجان الرياضي عمل كبير اذ اشترك في مختلف مراحلـه حوالي ٨٠ مليون رياضي . واثار عند الوف الناس الرغبة في ممارسة الرياضة . وتحولت كل مبارياته الى مهرجانـات حقيقية للشبيبة والصحة .

الهوكي : فريق نادي الجيش السوفييتي يفوز بالبطولة للمرة التاسعة عشرة

قبل انتهاء مباريات بطولـة البلاد التاسعـة والعشرين بثلاثـة ادوار فاز فريق نادي الجيش السوفييتي الشهير بالبطولة . ومن المعروف ان انتصارات هذا الفريق اصبحت مألوفة منذ وقت بعيد . غير ان فوزه الاخير ذو اهمية خاصـة وذلك لدخول المدرب الجديد قسطنطين لوكتيف اللاعب السابق في الفريق والذي عين في الموسم الحالي رئيسا لمدربيه . وحل لوكتيف في هـذا المنصب محل اناتول تاراسوف الذي يعتبر من اعظم الخبراء المحنكين في هذا اللعب والذي اخذ الان يدرب فريق كرة القدم التابع لنادي الجيش وبعد تعيين لوكتيف لهذا المنصب اخذ يتبادر الى الاذهان السـؤال . هل يستطيع اعداد الفريق اعدادا يمكنه من الفوز بالبطولة . وهل يستطيع الفريق المحافظة على سمعته العالية . فالمدرب لا يزال شابا على كل حال ، ولا يمكن ان يؤخذ بعين الاعتبار انه كان يساعد تاراسوف اذ لم يكن مسئولا .

وقد نجح لوكتيف في عمله بتأييد من زميليه فيرسوف والكساندروف وبفضل لعب اعضـاء الفريق القدماء والجدد بمهارة عالية قبل كل شيء .

سينتهي موسم الهوكي في ٢٤ مايو . وبعد انقطـاع قصير للاستراحـة سيبدأ الاستعداد للموسم الجديد الذي يشترك خلاله فريق الهوكي المنتخب في الالعاب الاولمبية ومباريات بطولـة العالم .

كرة القدم : فريق «دينامو» (كييف) يفوز بكاس الكؤوس

لم يحقق حتى الان اي فريق سوفييتي في كرة القدم مثل هذا النجاح ولقد كان فريق «دينامو» من عاصمة اوكرانيـا يلعب في مباريات الدورة الاوروبية الصعبة كلها بشكل ممتاز مع ان عددا من مبارياتها جرى بين موسمي كرة القدم . وتغلب فريـق «دينامو» من كييف بالتتـالي على فرق «سيبتمبريسكوبه زناميا» من بلغاريا و«اينتراخت» من المانيا الاتحادية و«بدرساسبور» من تركيـا و«ايند خوفين» من هولاندا و«فيرينتسفاروش» من المجر . وهذا الاخير خسر في المباراة النهائيـة بنتيجة صفر مقابل ثلاثة .

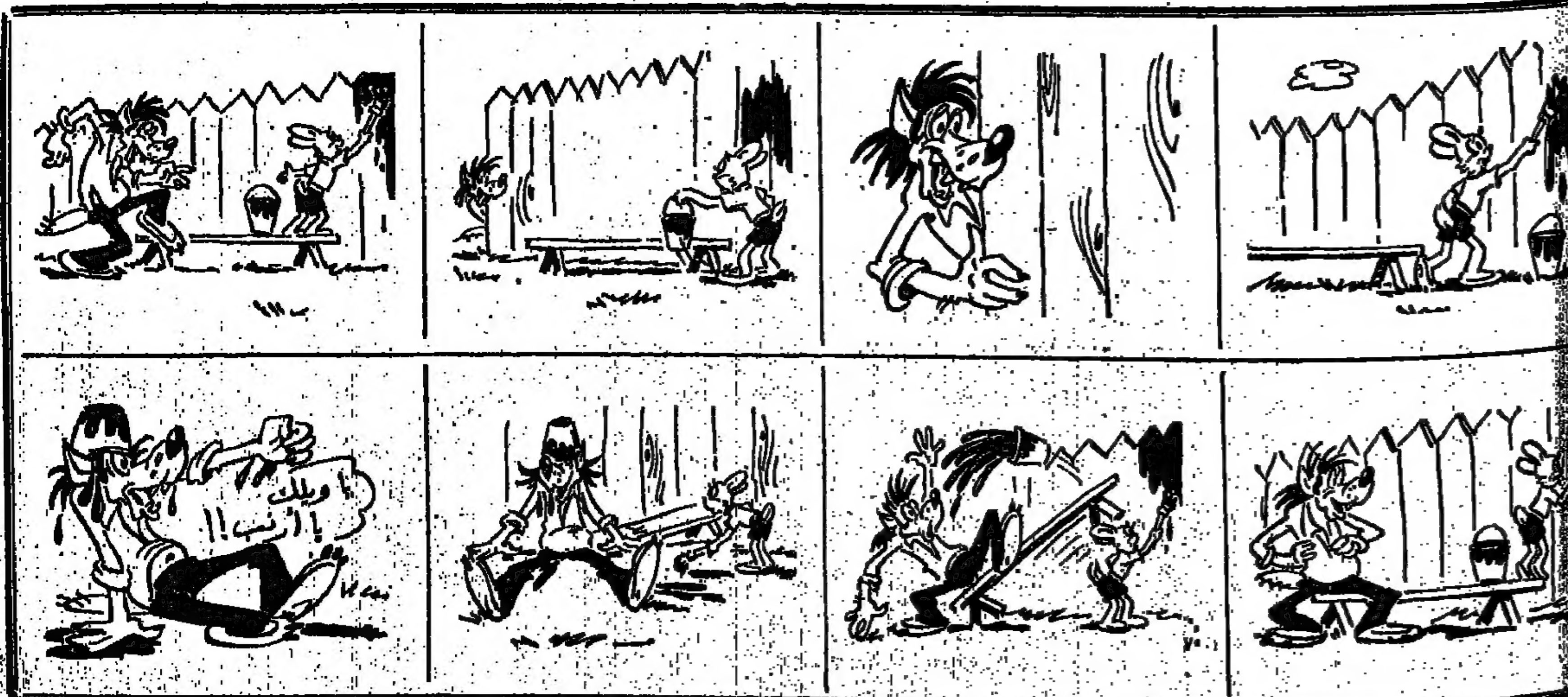
لقد احتل فريق «دينامو» من كييف الان بحق مكانته بين اقوى الاندية الاوروبية لكرة القدم ويمكن ان يكون نموذجا لسائر فرقنا السوفييتية من حيث كل جوانب لعبه . ويشـارك فاليري لوبانوفسكي رئيس مدربي الفريق واعوانـه اعضاء الفريق بهجة الفوز . لهم غيروا كيفيـة التدريب وزادوه صعوبة ووضعوا مختلف المناورات التكتيكية . وقد ظهرت كل انجازات الفريق بوجه ساطع في المقابلة مع فريق نادي «فيرنتسفاروش» المجري المشهور . فكان لاعبو دينامو من كييف يغيرون اثناء اللعب سرعة الهجوم واتجاهـه واظهروا لعبا غير مألوف في الدفاع والهجـوم وحظوا بتقدير عال من قبل الخبراء .

والف في هذا الموسم فريق وطني على اساس فريق «دينامو» كييف يشترك في مباريات بطولة اوروبا . وجرت مقابلته الاولى في هذا الموسم مع الفريق التركي وغلبه بنتيجة ٣:٠ وبلغ عدد اللاعبين من كييف بين الثلاثـة عشر رياضيـا سوفييتيا ١٢ رياضيا . وفي ١٨ مايو الحالي قابل المنتخب السوفييتي الذي انضم اليه ١٢ لاعبا من كييف من جديد ، مع المنتخب الايرلندي . وكانت تلك المباراة الثانيـة بين الفريقين في الدور التمهيدي لبطولة القارة . اما الاولى والتي جرت في العام الماضي لقد انتهت بفوز الفريق الايرلندي بنتيجـة ٣ مقابل صفر . وفي هذه المرة فاز المنتخب السوفييتي ٢-١ .

لقد بدأ فريق «دينامو» كييف اللعب بنجاح في مباريات بطولـة البلاد وذلك رغم اشتراكه في المباريات الدولية الهامة . وجمع في كل الادوار الخمسة ١٠ نقاط .

ان تجربة لاعبي فريق «دينامو» كييف جديرة بان يدرسها بدقـة مدربو الفرق الاخرى التي تشترك في مباريات القارة التقليدية وعدا ذلك فان نجاح الفريق السوفييتي في المباراة النهائية قد اعاد هيبة لاعبينا في كرة القدم الذين كانوا يتعرضون في الآونة الاخيرة لانتقاد شديد للغاية .

اناتولي ايفانوف



من موسكو بالبريد الجوى

انباء

جريدة اسبوعية

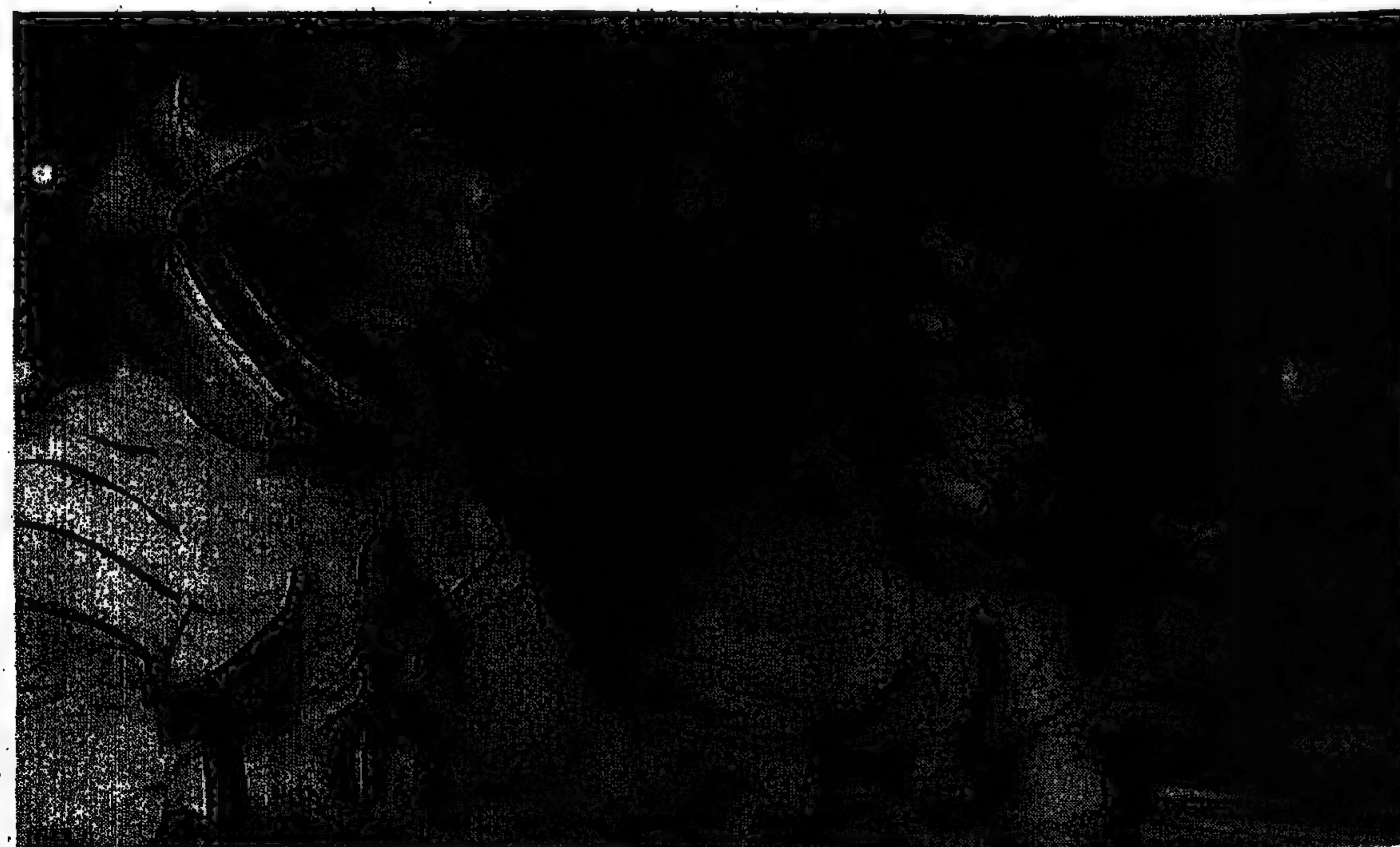
العدد ٢٢ (٣٢٢)
السبت ٣١ مايو (ايار)
١٩٧٥



احتفل فى الاتحاد السوفييتي يوم ٢٦ مايو بيوم تحرر افريقيا فبدأ اسبوع التضامن مع شعوب افريقيا الجنوبية .



فى السادس والعشرين من ايار–مايو وصلت الى الاتحاد السوفييتي فى زيارة رسمية ، صاحبة الجلالة مارغريتا الثانية ملكة الدنمارك وصاحب السمو الملكى الامير هنرى ، وذلك بدعوة من هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي . وكان فى استقبالهما فى ميناء لينينغراد كل من دزوتسيينيدزه نائب رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي (الى اليسار) وليكيفوروف مدير دائرة التشريفات فى وزارة الخارجية السوفييتية .



رائدا الفضاء سيباستيانوف (الى اليسار) وكليموك (الى اليمين) اثناء التدريبات فى مدينة النجوم قبل انطلاقهما الى الفضاء . وقد انتقلا فى السادس والعشرين من شهر مايو–ايار الى متن المحطة العلمية «ساليوت–٤» . وقد نقلتهما اليها المركبة الفضائية «سيويوز–١٨» . (اقرأ المقال على ص ٣)

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع فوركى
تلفون : 00 — 90 — 229
للتلغرافيا :
Moscow "Moscow News"
فى حالة نقل اى مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

أنباء موسكو

رئيس مجلس الادارة
ياكوف لومكو
رئيس التحرير
جميل بشيروف

لسان اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

جمعت الحروف فى مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسى»
طبعت بمطابع جريدة «ازفستيا»
طبع ١٩٧٥/٥/٢٠
ايندكس ٥٠٠٩٠

Цена 10 коп. Индекс 50090.

«Анба Моску» («Московские новости на арабском языке») № 21 (321), 24 мая 1975 г.

انباء
مو

بدعوة من الرائد
قيادة الثـورة ورئ
العربية الليبية زار
السياسى للجنـة ا
السوفييتى ورئيس
الجمهورية العربية ا
الثانى حتى ٣ جماد
١٢ حتى ١٥ مايو

بأقلام القراء

وسول الصداقة

من خلال مطالعاتى جريدة «انباء موسكو» الغراء ، عرفت الشيء الكثير عن بلادكم ، ماضيها وحاضرها ومستقبلها ، وعن تقدمها فى المجالات العلمية والثقافية ، والاقتصادية والاجتماعية . ولا افشى سرا اذا قلت ان المواضيع العديدة التى نشرتموها عن المراة السوفييتية بمناسبة الثامن من مارس عيد المراة العالمى ، قد حظيت باعجابى وتقديرى ، واعتبر ان جريدتكم تقوم بمهمة نبيلة ، وهى بحق وسول الصداقة بين شعبينا الصديقين .

محسن ابوقاسم
(الاردن)

موقف ودى

ان من يتتبع مواقف الاتحاد السوفييتى تجاه الشعوب العربية يجدها نابعة من ذات المبادىء التى ارساها لينين فى السياسة الخارجية السوفييتية ، مبادىء الدعم والمساعدة الفعالة لحركات التحرر الوطنى الهادفة الى الاستقلال الوطنى والتحرر الاجتماعى وبصفتى من ابناء الشعب الفلسطينى اجد لزاما على ان اشيد بدور الشعب السوفييتى الصديق فى دعم شعبنا المناضل فى سبيل استرداد حقوقه السليبة ، وفى سبيل كرامته وشرفه .

ثمة مثل عربى يقول : «الصديق وقت الضيق» ، وهذا المثل ينطبق على الاتحاد السوفييتى تجاه شعبنا .

عبدالاله حسن الخالدى
(لبنان)

حوار عائلى

الجدة حسيبة (٧٨ عاما)
رب البيت احمد عبد الخالق (٤٢ عاما)
ربة البيت حمدية غزال (٣٩ عاما)
الابن عادل احمد (١٣ عاما)

كنا نجلس فى مواجهة التلفزيون مساء ، وفجاة توقف التلفزيون عن العمل .

تناولت جريدة «انباء موسكو» وقرات موضوعا عن الحرب الوطنية العظمى التى خاضها الشعب السوفييتى ضد المانيا الهتلرية . وبعد احتساء الشاى سالنى عادل : بابا لماذا يحارب الناس بعضهم بعضا ؟ وقد سمع الجميع هذا السؤال . سكت برهة وفكرت فى الاجابة عن السؤال . كيف ابدا ؟ كان الجميع ينظر الى ... سؤال صعب .. قلت : المانيا الفاشية ارادت بسط سيطرتها على العالم سال عادل : وهل ان اراضيها قليلة؟ اجابت حمدية : ان حكامها فاشيست ، اعداء الشعوب .

قالت الجدة : كل البشر سواسية ، كلهم من ادم وحواء . قلت : نعم ولكن البشر منقسم الى طبقات ظالمة ومظلومة ، وان الظالمين يضطهدون المظلومين ، ومن هنا مصدر الحروب والمآسى . قالت الجدة : الم تقل ان فى روسيا عدالة كاملة ولايوجد هناك ظلم !

قلت : العالم الاشتراكى قضى على الظلم ، لكن اصحاب الملايين يتعطشون للحرب فى سبيل زيادة ارباحهم .

قال عادل : نعم ايتها الجدة ، ان ما يقوله بابا حق . لقد شاهدت قبل مدة فيلم «التحرير» السوفييتى ، كان المعتدى الغادر هو هتلر .

وقالت حمدية موجهة كلامها الى الجدة : لناخذ اسرائيل .. انها حكومة فاشية مئة بالمئة . لماذا تحتل اراضى العرب ؟ لماذا تقتل الاطفال والنساء والشيوخ ، لماذا شردت الشعب الفلسطينى . قالت الجدة : هل ان هرتر-تقصد هتلر-كان من الاغنياء ؟

اجاب احمد : كان يمثل طبقة كبار الراسماليين الاحتكاريين فى العالم قال عادل : بابا ، لماذا لم تكتب رسالة الى جريدة «انباء موسكو» بمناسبة اعياد النصر ؟

فقال احمد : الاتوافقون على نقل هذا الحوار الى جريدة «انباء موسكو» لعلها تنشره ؟

فاجاب الجميع : موافقون .

احمد عبد الخالق
(العراق)

فى العدد القادم

* التعاون العلمى-التكنيكى الدولى
* التعاون الثقافى فى مرحلة الانفراج الدولى
* تتمة قصة «بيوتر ريابينين» لفاديم كوجيفنيكوف
* الاستعراض الرياضى ، وغير ذلك من المواد فضلا عن ابوابنا الثابتة

سؤال وجواب

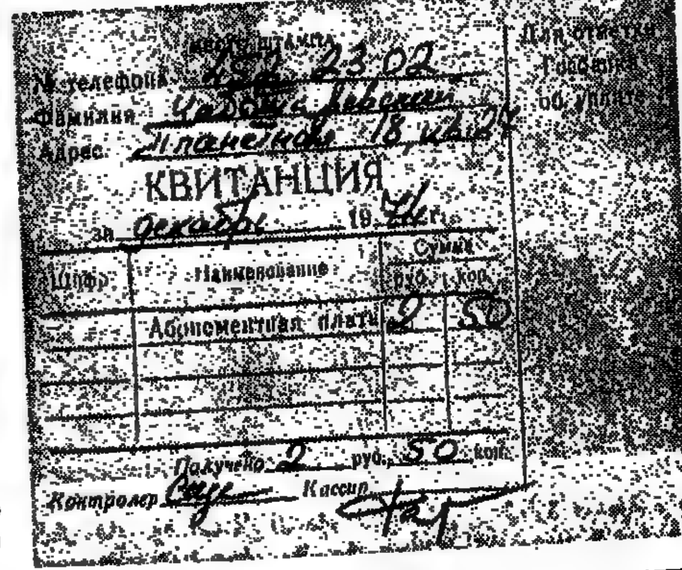
كم يكلف تصليح الشقة

اذا انتقلتم الى شقة جديدة واردتم تغيير الاثاث وصبغ المنزل الخ .. فكم يكلف ذلك يا ترى ؟

تقوم مؤسسات خاصة بتصليح الشقق فى المدن السوفييتية [illegible] هذه المؤسسات توصيات [illegible] وبالمناسبة فان مواصلة [illegible] التصليح تكون مجانية .

وامام القارىء ورقة توصية [illegible] هى عبارة عن اتفاق الزبون مع [illegible] التصليح فى موسكو لاجراء تصليح كامل لشقة ذات غرفة واحدة يبلغ ارتفاع سقفها ٣٫٣ امتار . [illegible] التصليح تنظيف السقف وترميم الجدار واستبدال الاوراق القديمة الملصقة على الجدران ولصق جديدة [illegible] السقف وصبغ الابواب والنوافذ [illegible] (مرتين) وصبغ البلاط ... وذلك [illegible] يكلف ٤٤ روبل و٥٤ كوبيك .

ان سعر المواد يدخل ضمن هذا المبلغ . واذا تطوع الزبون [illegible] الاثاث من الشقة التى اجرى عليها التصليح (وهذا ما يحرك العمل) فان عمال مؤسسة التصليح يقومون بهذا العمل بانفسهم ويضيفون الى التكاليف ١٪ . واذا تجاوز مبلغ التصليح ١٠٠ روبل فان من حق الزبون ان يدفع المبلغ بالتقسيط بزيادة ٢٪ [illegible] سنويا .


Для отметки
№ телефона
Фамилия
Адрес
КВИТАНЦИЯ
за декабрь 19
Шифр | Наименование | Сумма руб. коп.
Абонементная плата 2 50
Получено 2 руб. 50 коп.
Контролер Кассир

كلفة غسل الملابس

يود كثير من القراء ان نحدثهم عن كلفة غسل الملابس عندنا ، وها نحن نلبى طلبهم .

امامك ايها القارىء العزيز قائمة بكلفة غسل الملابس لاحد مغاسل الملابس (يزيد عدد المغاسل فى موسكو على سبعمائة مغسل) . ان غسل كيلوغرام واحد من بياضات [illegible] بدون نشا يكلف ٢٠ كوبيكا . [illegible] البياضات [illegible] يكلف ٢٧ كوبيكا اما غسل [illegible] القمصان [illegible] يكلف ٢٨ كوبيكا . [illegible] ان الكلفة [illegible] الى ٥٨ كوبيكا [illegible] ان يطلب [illegible] عمال الغسيل [illegible] لاخذ البياضات . وان [illegible] هذه الخدمة لا تزيد على ١٠٪ [illegible] الغسيل .

* الروبل مئة كوبيك . وحسب معطيات نشرة اسعار العملات الاجنبية لشهر ابريل فان مئة دولار امريكى تساوى ٧٠ روبلا ، وجنيه استرلينى واحد يساوى ١٫٦٣ روبل [illegible] فرنسى تساوى ١٦٫٠٧ روبل [illegible] بيسو ارجنتينية تساوى ٧٫٢٦ روبل وجنيه مصرى واحد يساوى ٢٫٠٨ روبل ، ومئة روبية هندية تساوى ٨٫٦٦ روبل .

هل تمكن اذابة جليد المحيط المتجمد الشمالى ؟

طلب اليكسا القارىء ماكس ميلر (الولايات المتحدة) ان نحدثه عن مشروع المهندس بوريسوف .

اكد العلماء ان حوض القطب الشمالى لم يكن متجمدا دائما . لقد كانت فى تاريخ الارض حالات اذابت فيها مياه الاطلنطى الدافئة كتل الجليد الكبيرة .

فهل يستطيع الناس اليوم القيام بما قامت به الطبيعة الذاتية ؟ ام انهم اليوم على مشارف حلها بالامكانيات التكنيكية . اما مدى فائدة مثل هذه الاقتراحات فامر آخر .

[illegible] المهندس السوفييتى بوريسوف [illegible] مشروع التنفيذ [illegible] فى خليج بيرينغوف . وحسب فكرة المهندس تجب اقامة محطات ضخمة هناك يمكنها ان تضخ المياه من المحيط المتجمد الشمالى الى المحيط الهادى (تيار المياه الطبيعى فى هذه المنطقة الان باتجاه معاكس) . وقال [illegible] بوريسوف انه يمكن [illegible] المياه العام الى حوض القطب الشمالى [illegible] من خليج بيرينغوف (التيار الساحلى) ١٤٠ الف كيلومتر مكعب فى السنة .

وهناك نفس هذا المقدار من الميل فى شكل تيارات اخرى .

ولو انهم سد فى خليج بيرينغوف لانخفض تيار الماء الى ٢١ الف كيلومتر مكعب فى السنة .

وللمضاعفة هل [illegible] المياه الباردة الى الاطلنطى [illegible] ١٤٠-٣١=١٠٩ الاف كيلومتر مكعب الى المحيط الهادى عن طريق خليج بيرينغوف . وتستطيع [illegible] مولدات الضخ الضخمة التى [illegible] فى [illegible] ان تبلغ [illegible] الكهربائية ١٢ مليون كيلوواط .

وبعد ذلك [illegible] الشمال مارا بالقطب الشمالى [illegible] [illegible] الاطلنطى الدافئة [illegible] الشمالى كله . [illegible] بوريسوف ستستطيع هذه [illegible] غضون ٣-٤ [illegible] الجليدية [illegible] وستبلغ حرارة الهواء فى وسط هذه المنطقة ٢٨ درجة فوق الصفر فى شهر يناير-كانون الثانى .

الشباب
مناط الثقة والرجاء

حديث مع نيكولاى تروشينكو
رئيس اللجنة الدائمة لشئون
الشباب لدى مجلس مدينة موسكو

اذا كان الحديث يدور حول الموقف من الشباب فى بلادنا فلعله يتصف اول ما يتصف بالثقة . ولقد ركز ليونيد بريجنيف وهو يخطب امام المؤتمر السابع عشر للكمسمول السوفييتى الذى انعقد خلال شهر ابريل من السنة الماضية الانتباه على هذا الجانب من القضية بالذات فاشار الى انه يمكن القول بلا مبالغة انه ما من مسالة كبيرة ، سواء كانت تخص شئون الاتحاد السوفييتى او معالجة او منطقة او جماعة من العاملين ، تحل بدون مشاركة الشباب . والكمسمول وكل الفتيان والفتيات تتوفر لهم عندنا امكانيات غير محدودة لاظهار قواهم ومبادراتهم الخلاقة . ولقد كان من عادة الشيوعيين دائما الثقة بالشباب والاعتماد على الصفات الملازمة للشباب من الحماسة والطموح النبيل الى العمل للصالح العام ومع ذلك مساعدة الشباب على الاهتداء الصائب فى الحياة وتزويدهم بمعارف الاجيال الاقدم وخبرتها وسوف . يواصل الحزب ترسيخ هذه التقاليد وتنمية نشاط الشباب واجتذابها اوسع فاوسع الى المشاركة فى ادارة شئون المجتمع الاشتراكى .

اذن تتاح للشباب فرص كثيرة . ولكن كما يقول المثل من يمنح كثيرا يحاسب كثيرا ايضا . وان مجتمعنا يشيد بالنسط اللائق والمتزايد الذى يسهم به الجيل الفتى فى تطوير البلاد . فهو يداب على تربية الفتيان والفتيات بتقاليد الاجتهاد والامانة والتواضع والروح الرفاقية والاحترام المتبادل ناقلا اليهم خير ما اختزلته تجربة ابائهم النضالية .

وتضطلع بدور كبير فى تربية الاطفال والمراهقين والشباب اللجان الدائمة لشئون الشباب لدى مجالس السوفييت ، وهى هيئات السلطة فى بلادنا . ويمكن ان نقرب مثالا لذلك بعمل مثل هذه اللجنة لدى مجلس مدينة موسكو .

ولنبين ببضع كلمات تركيب اللجنة . انها تضم خمسة وعشرين نائبا ، وهؤلاء فى اغلبيتهم نواب شباب (وهم ، للمناسبة ، يشكلون ثلث مجالس السوفييت) يطرحون على بساط البحث المسائل التى تشغل بال الشباب فعلا . ويوجد الى جانبهم فى اللجنة مديرون حنكتهم الحياة وقادة مؤسسات كبيرة يعمل فيها كثير من الفتيان والفتيات . والى جانب الاعضاء الدائمين فى لجنة الشباب يوجد من يسمون «بالرصيد النيابى» اى عشرات من نواب مجلس مدينة موسكو الذين ليسوا من الناحية الشكلية اعضاء فى اللجنة ولكنهم يشاركون فى عملها بنشاط وبانتظام . الا ان موسكو مدينة عديدة الملايين وطبيعى ان يعتمد النواب عند معالجة شئون الشباب على طائفة واسعة من الاشخاص الذين لهم علاقة بالشباب .

سبق ان قلنا اننا نسعى الى غرس حب العمل واحترامه فى نفوس شبيبتنا . وهذا الامر مبرر فى بلادنا على نحو خاص . فالمجتمع الاشتراكى السوفييتى قد رفع لاول مرة فى العالم الانسان العامل الى منصة الشرف وجعل العمل معيارا لمعاملة الانسان . ولاتفتر اللجنة بجهد لتربى فى طلاب المدارس المهنية التكنيكية وفى كل العمال الشباب الاعتزاز بانتمائهم الى الطبقة العاملة وباختصاصهم العمل .

فبم يتجلى ذلك ؟ انه يتجلى قبل كل شىء فى حركة التوجيه التى غدت فى الاتحاد السوفييتى واسعة الانتشار فخيرة العمال الذين قضوا فى الخدمة عشرات السنين من العمل فى المصنع يرعون الشباب لينقلوا اليهم «اسرار» مهاراتهم العالية والاحساس المرهف الذى يتحلون به بالمسئولية عن اعمال الجماعة كلها وعن شرف اسم المصنع وهم يعلمون الشباب ويضربون لهم المثل على صلابة الراى والامانة وقوانين المعشر الرفاقى .

(البقية على ص ١٤)

مفخرة الادب السوفييتى

فى ٢٣ مايو الماضى اقيم فى مسرح البولشوى بموسكو حفل بمناسبة الذكرى السبعين لميلاد ميخائيل شولوخوف . وبهذه المناسبة بعثت اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى الى الكاتب برسالة تحية جاء فيها :

«لقد حظيت مؤلفاتكم بحب الشعب كله . وهى تكشف بقوة فنية عظيمة عن مدلول التحولات الاشتراكية واهميتها التاريخية وتغنى العالم الروحى لملايين الناس المناضلين من اجل تحقيق المثل الشيوعية .

ونتمنى لكم يا عزيزنا ميخائيل اليكساندروفيتش ، صحة طيبة وعمرا مديدا وابداعا مثمرا» .

وقد جلس وراء منصة رئاسة الحفل فريشن وكيريلينكو وسوسلوف وديميتشيف وسولومينتسيف وكابيتونوف وكذلك اعضاء اللجنة الخاصة باجراء الاحتفالات اليوبيلية والكتاب ورجالات الثقافة وممثلو الراى العام وضيوف من الخارج .

وافتتح الجلسة الكاتب نيكولاى تيخونوف بطل العمل الاشتراكى ورئيس اللجنة الخاصة بالاحتفالات ، فقال : اليوم هو عيد كبير للادب السوفييتى ففى هذا اليوم بلغ ميخائيل اليكساندروفيتش شولوخوف الكاتب البارز فى قرننا السبعين فى عمره ورغم ان المرض ارغم صديقنا العزيز على البقاء فى المستشفى ، فحال بينه وبين حضوره هنا ، ومن الاشتراك فى الاحتفال بهذه الذكرى ، فاننا على ثقة من ان كلماتنا تبلغ اسماع ميخائيل اليكساندروفيتش دون ان تفقد حرارتها .

ان شولوخوف من رعيل الكتاب العالميين الذين قالوا كلمتهم الجديدة للعالم .

ويمكن ان نسرد قائمة كاملة من اسماء كتاب الغرب مثل رومين رولان ومارتين اندرسن-نيكسى والسا تريولى الذين كانوا يكتبون ويتحدثون عنه معترفين بقوة تاثير ابداعه فى الادب .

ان ميخائيل شولوخوف ، الكاتب الشعبى ، وبطل العمل الاشتراكى ، والحائز على جائزتى لينين والدولة ، والنائب الدائم فى مجلس السوفييت الاعلى عن منطقته ، قد منح جائزة نوبل عام ١٩٦٥ .

ان ابطال مؤلفاته شيوعيون يواصلون النضال فى المعركة من اجل سعادة الاجيال المقبلة من البشرية المحبة للحرية ولهم حياة خالدة ، واصبحوا ابطالا للافلام واوبرا والمسرحيات واللوحات والرسوم . وكل جيل جديد من القراء لابد ان يتعرف على

(البقية على ص ١٤)

مرة ثانية فى الفضاء الخارجى
على محطة «ساليوت - ٤»

فى الرابع والعشرين من شهر مايو-ايار سنة ١٩٧٥ وفى الساعة ١٧ والدقيقة ٥٨ بتوقيت موسكو اطلقت فى الاتحاد السوفييتى المركبة الفضائية «سويوز-١٨» التى تحمل على متنها قائد المركبة بطل الاتحاد السوفييتى رائد الفضاء فى الاتحاد السوفييتى المقدم بيتر كليموك ومهندس المتن بطل الاتحاد السوفييتى ، رائد الفضاء فى الاتحاد السوفييتى والمرشح فى العلوم التكنيكية فيتالى سيفاستيانوف .

وهذه هى المرة الثانية التى ينطلق فيها بيتر كليموك الى الفضاء . لقد ادى طيرانه الاول فى شهر ديسمبر-تشرين الاول سنة ١٩٧٣ كقائد للمركبة الفضائية «سويوز-١٣» . وقد ولد بيتر كليموك فى سنة ١٩٤٢ فى قرية كوماروفكا بمحافظة بريست وتخرج فى مدرسة الطيران العسكرية العالية فى تشيرنيغوف سنة ١٩٦٤ ثم خدم فى القوات الجوية ، وقد التحق بصفوف رواد الفضاء فى سنة ١٩٦٥ وقد استشهد والد الطيار فى الجبهة فى الحرب الوطنية العظمى وتعيش والدته فى قريتها ، وتعمل زوجته فى مدينة النجوم .

وبيتر كليموك هو الان طالب فى الاكاديمية الجوية العسكرية التى تحمل اسم يورى غاغارين .

ويقوم فيتالى سيفاستيانوف كذلك بطيرانه الثانى فى الفضاء ، فقد انطلق اول مرة بصفة مهندس متن فى سنة ١٩٧٠ على المركبة الفضائية «سويوز-٩» .

ولد سيفاستيانوف فى سنة ١٩٣٥ فى مدينة كراسنواورالسك بمحافظة سفيردلوفسك . انهى الدراسة فى معهد الطيران بموسكو . ووالدا الطيار متقاعدان . وفيتالى سيفاستيانوف مرشح فى العلوم التكنيكية .

ولقد انطلقت المركبة الفضائية «سويوز-١٨» الى المدار الخارجى لاجراء التجارب اللاحقة على المحطة المدارية العلمية «ساليوت-٤» التى اطلقت فى ٢٦ ديسمبر-تشرين الاول سنة ١٩٧٤ واختبار اجهزة المركبة فى مختلف ظروف الطيران .

وقد تم فى الخامس والعشرين من شهر مايو-ايار التحام المركبة «سويوز-١٨» بالمحطة . وجرى التقارب فى بادىء الامر بمساعدة نظام الادارة الاوتوماتيكية . اما فيما بعد عندما اقتربت المسافة الى ١٠٠ متر فقد قاد الطياران الفضائيان عملية الالتحام بانفسهما ، ومن ثم انتقل الطياران الى داخل المحطة وبدا بتنفيذ الجدول المقرر . ويضم الجدول الاستمرار فى الابحاث العلمية والتجارب التى قام بها الطاقم الاول على المحطة والذى كان يتكون من الطيارين الفضائيين غوباريف وغريتشكو اللذين عملا فى الفضاء الخارجى ٣٠ يوما . وسيقوم الطاقم الجديد بدراسة الشمس والاجرام السماوية الاخرى وكذلك بعمليات فيزيائية فى الفضاء الخارجى ، كما انهما سيجريان ابحاثا فى التركيبات الجيولوجية على سطح الارض ويواصلان الابحاث الطبية-البيولوجية كما ان جدول الطيران يضم اختبار تصميم المحطة ونظامها .

ان صحة الطيارين كليموك وسيفاستيانوف جيدة . وقد بدا تنفيذ الجدول المقرر .



وصل الى موسكو وفد جمعية صوكا غاكاى وذلك بدعوة من لجنة [illegible] السوفييتية و[illegible] الكتاب السوفييت وجامعة موسكو الحكومية . ويراس الوفد [illegible] رئيس [illegible] والشخصية الاجتماعية البارزة فى اليابان والمناضل النشيط من اجل السلام .

واستقبل الوفد ديميتشيف المرشح الى عضوية المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ، وزير الثقافة . واثار الحديث الذى تطرق الى مسائل [illegible] التعاون الثقافى بين البلدين [illegible] العلاوة التى قوبل بها فى موسكو .

وجرى فى دار الصداقة لقاء بين اعضاء الوفد [illegible] والقت نينا بوبوفا رئيسة هيئة رئاسة [illegible] لتوطيد علاقات حسن الجوار مع الشعب [illegible]

فى الصورة : بوبوفا تسلم ايكيدا هدية تذكارية .

مقتطفات من الصحف السوفييتية

الى جمعية الصداقة الفيتنامية - السوفييتية

ايها الرفاق والاصدقاء الاعزاء !

تقبلوا التحيات الودية الحارة واخلص التهنئات بمناسبة العيد الاغر ، الذكرى الخامسة والعشرين لتاسيس جمعية الصداقة الفيتنامية السوفييتية في جمهورية فيتنام الديمقراطية .

ان اواصر صداقة الشعبين السوفييتي والفيتنامي ووحدتهما وتضامنهما الكفاحي لها جذورها التاريخية العميقة وتقاليدها العريقة وقد كانت المصدر الحيوي الفوار لها افكار لينين الخالدة وانتصار ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى . وكان الداعية الاول لحركة الصداقة مع الشعب السوفييتي في فيتنام الرفيق هو شي مينه الصديق الكبير للاتحاد السوفييتي والابن البار للشعب الفيتنامي والشخصية البارزة في الحركة الشيوعية والعمالية العالمية والذي تحتفل بلادنا في هذه الايام على نطاق واسع بالعيد الخامس والثمانين لميلاده .

ولن يمحى من ذاكرة السوفييتيين ابدا النضال البطولي الذي خاضه الشعب الفيتنامي تأييدا للسلطة السوفييتية الفتية والذي جرى تحت شعار «ارفعوا ايديكم عن روسيا السوفييتية» . وفي سنوات الحرب العالمية الثانية خاض الوطنيون الفيتناميون الكفاح في سبيل حرية وطنهم واستقلاله وشنوا في ارجاء البلاد كلها حملة «فرق اصدقاء الاتحاد السوفييتي» مستلهمين مآثر الشعب السوفييتي في مكافحة الغزاة الفاشيست .

وان سحق المانيا الفاشيستية واليابان العسكرية والذي اسهم فيه الشعب السوفييتي وقواته المسلحة بالقسط الحاسم وانتصار ثورة اغسطس سنة ١٩٤٥ في فيتنام قد وفرا ظروفا جديدة ملائمة لتعزيز وحدة بلدينا وشعبينا في نضالهما المشترك من اجل المثل النيرة ، مثل السلام والاشتراكية .

ويحتفل بالذكرى الخامسة والعشرين لجمعية الصداقة الفيتنامية السوفييتية في جو الانتصارات التاريخية للشعب الفيتنامي . لقد الحق الشعب بفيتنام هزيمة ماحقة بالعدوان الامبريالي .. وتم تحرير فيتنام الجنوبية كاملة .. فانكشف امام الشعب الفيتنامي البطل بأسره طريق السلام والتطور الديمقراطي والتقدم الاجتماعي .

ونحن نشاطركم ايها الاصدقاء الاعزاء الفرحة بتلك النجاحات الباهرة حقا التي حققها كادحو جمهورية فيتنام الديمقراطية في الشمال في البناء الاشتراكي بقيادة طليعتهم المجربة ، حزب شغيلة فيتنام ، عشية الذكرى الثلاثين المجيدة لجمهوريتهم .

وان انتصار الشعب الفيتنامي شهادة ساطعة اخرى على القوة الحياتية العظيمة الكامنة في التعاليم الماركسية اللينينية وجبروت البلدان الاشتراكية وتضامنها الكفاحي ووحدة جميع القوى المعادية للامبريالية في النضال من اجل السلام والديمقراطية والاستقلال الوطني والاشتراكية .

وان السوفييتيين الذين يشاطرونكم البهجة والنشوة بمناسبة الانتصارات المجيدة ، بوسعهم ان يقولوا بفخر ان الاتحاد السوفييتي كان طيلة طريق جمهورية فيتنام الديمقراطية على امتداد ٣٠ عاما مع الاخوة الفيتناميين جنبا الى جنب . وكان الشعب السوفييتي يقدم وسيظل يقدم دائما المساعدة الشاملة والمساندة للشعب الفيتنامي في نضاله من اجل التطور السلمي والديمقراطي لوطنه . ويبعث سرورنا العميق ان العلاقات بين حزبينا الماركسيين اللينينيين وبين بلدينا وشعبينا تزداد متانة وتطورا ضاربة مثالا طيبا للاخاء وللتعاون والاممية الاشتراكية في العمل .

اننا في الاتحاد السوفييتي نعرف ونقدر عالي التقدير نشاط جمعية الصداقة الفيتنامية السوفييتية التي تسهم بقسط جليل في القضية النبيلة ، قضية تقوية الصداقة الاخوية والتعاون الواسع بين شعبي بلدينا . وان جمعية الصداقة الفيتنامية السوفييتية وهي المساعد الامين لحزب شغيلة فيتنام قد انجزت خلال ربع القرن المنصرم عملا كبيرا في قضية تطوير الصلات الاممية والتضامن الكفاحي مع الاتحاد السوفييتي . وقد تصلبت في بوتقة المحن الحربية وفي مجرى العمل المتفاني عرى اخاء الملايين من الاصدقاء السوفييت والفيتناميين واندمجت جهودهم في الكفاح ضد العدو المشترك باسم النصر المشترك .

وان منح جمعية الصداقة الفيتنامية السوفييتية وسام صداقة الشعوب السوفييتي لتعبير عن التقدير العالي لنشاطها .

اهنئكم ايها الرفاق والاصدقاء الفيتناميون الاعزاء من صميم القلب نيابة عن اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي والشعب السوفييتي كله بهذه المكافأة الرفيعة واتمنى المزيد من النجاح في البناء الاشتراكي واستمرار الحركة على طريق الوحدة الوطنية والسلام والتقدم وفي عملكم لخير رسوخ وتطور العلاقات السوفييتية الفيتنامية الاخوية تطورا شاملا .

لتبق حية الى الابد صداقة الشعبين السوفييتي والفيتنامي !

ليونيد بريجنيف

عن جريدة «برافدا»

وسام صداقة الشعوب لجمعية الصداقة الفيتنامية السوفييتية

صدر عن هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي المرسوم التالي :

تقديرا للنشاط المثمر الناجح الذي تمارسه جمعية الصداقة الفيتنامية السوفييتية بشأن ترسيخ وتطوير الصداقة الاخوية والتعاون بين شعبي جمهورية فيتنام الديمقراطية والاتحاد السوفييتي رسمنا بمنح الجمعية وسام صداقة الشعوب .

ن . بودغورني رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي

م . غيورغادزه سكرتير هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي

موسكو ، الكرملين ١٢ مايو سنة ١٩٧٥

تمنيات بنجاحات جديدة

بعث هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى في الاتحاد السوفييتي والحكومة السوفييتية ، الى رؤساء الدول والحكومات في البلدان الافريقية وشعوبها برسالة تهنئة بمناسبة يوم تحرر افريقيا .

وجاء في الرسالة ، ان الشعوب الافريقية تحتفل بهذا اليوم المجيد في جو من الانتصارات الكبيرة في النضال من اجل تصفية الاستعمار والعنصرية نهائيا . لقد انهارت الامبراطورية الاستعمارية الاخيرة ، الامبراطورية البرتغالية . ويعبر السوفييتيون مع شعوب افريقيا عن الارتياح العميق لتحرر شعوب غينيا-بيساو وجزر الرأس الاخضر وموزامبيق وانغولا وجزيرتي سان تومي وبرينسيبي من السيطرة الاستعمارية ويتمنون لها نجاحات في تحقيق وتعزيز استقلالها .

الا ان قوى الامبريالية والاستعمار الجديد لم تلق الاسلحة وتحاول الاحتفاظ بالانظمة العنصرية والاستعمارية في جنوب افريقيا بكل الوسائل ، وتواصل سياسة التفرقة العنصرية والعنف .

وقدرت رسالة التهنئة تقديرا عاليا نشاط منظمة الوحدة الافريقية وجهودها الرامية الى تقوية تلاحم شعوب افريقيا والاسراع في عملية تحرير القارة الافريقية سياسيا واقتصاديا . واشير فيها ، الى انه يقدر لنجاح النضال المستمر لبلدان افريقيا من اجل تطورها المستقل وتصفية بقايا الاستعمار تصفية تامة ، يتوثق تعاونها مع بلدان الاسرة الاشتراكية وغيرها من فصائل الحركة العالمية المعادية للامبريالية . ثم جاء في رسالة التهنئة : لقد صادف الاحتفال بيوم تحرر افريقيا الذكرى الثلاثين للنصر التاريخي العظيم على الفاشية وقد حمل ذلك الانتصار لكثير من بلدان العالم الحرية وترك اثرا عميقا في تطورات عالم ما بعد الحرب ، واسرع في انهيار النظام الاستعماري ويقدر الشعب السوفييتي الذي لعب دورا حاسما في تحطيم المانيا الهتلرية وحلفائها ، حق التقدير القسط الذي اسهمت به شعوب افريقيا في القضية المشتركة للانتصار على الفاشية والعسكرية اليابانية . واشير في الرسالة الى عامل هام من عوامل التطور العالمي المعاصر ، هو تزايد اشتراك البلدان الافريقية ، في النضال من اجل توطيد السلام والامن المضمون ، والى ان التحولات الجذرية الجارية على الصعيد الدولي لصالح الانفراج تساعد على ضمان اشتراك جميع البلدان والشعوب بفعالية وتكافؤ في السياسة العالمية .

وبعث هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى والحكومة السوفييتية الى شعوب البلدان الافريقية تمنيات بنجاحات جديدة في قضية التطور الوطني في ظل السلام الوطيد على الارض ، واكدتا من جديد ان الاتحاد السوفييتي المخلص لوصايا لينين ، قدم وسيقدم المساندة الشاملة للشعوب الافريقية في نضالها من اجل تقوية الاستقلال والتقدم الاقتصادي والاجتماعي .

عيد أفريقيا الحرة

ان الذكرى الثانية عشرة ليوم تحرير افريقيا هي حدث هام في حياة هذه القارة برمتها . وقد احتفل في الاتحاد السوفييتي بهذه الذكرى المجيدة على نطاق واسع . فنظمت الاجتماعات بهذه المناسبة في موسكو ولينينغراد وكييف وجمهوريات آسيا الوسطى وكازاخستان وفي باكو وتبيليسي ويريفان . وقد استقبل الناس السوفييت بارتياح كبير تهاني هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي والحكومة السوفييتية الى رؤساء دول وحكومات بلدان افريقيا وقد ارسلت لجنة التضامن الافرو-اسيوي السوفييتية تحية الى قادة منظمة الوحدة الافريقية بهذه المناسبة .

وابتدأ في السادس والعشرين من ايار-مايو اسبوع التضامن مع شعوب جنوب افريقيا في الاتحاد السوفييتي وقد اعرب شغيلة الاتحاد السوفييتي في اسبوع التضامن هذا عن اصرارهم على دعم النضال العادل لوطنيي جنوب افريقيا في سبيل حقوقهم المغتصبة ليكونوا سادة مصائرهم واراضيهم . ويمنح الناس السوفييت ايضا عطفهم وتأييدهم الى جانب كافة الحركات التقدمية في القارة الافريقية ، هذه الحركات التي تناضل تحت راية الحرية والاستقلال والتحولات الاجتماعية .

وبمناسبة يوم تحرير افريقيا اقامت وزارة خارجية الاتحاد السوفييتي حفلة لرؤساء البعثات الدبلوماسية للدول الافريقية . وقد اشار ايليتشوف نائب وزير خارجية الاتحاد السوفييتي في كلمة التحية التي القاها بهذه المناسبة الى ان العيد الحالي يجري في وضع يتسم بتقدم ايجابي هام في القارة الافريقية وفي العالم كله لقد انهارت آخر الامبراطوريات الاستعمارية في القارة الافريقية ، الامبراطورية البرتغالية وانجزت خطوة كبرى في القضاء النهائي على الاضطهاد الاستعماري والعنصري في هذه القارة، سعيا الى التنفيذ الكامل للبيان الذي اتخذ قبل خمسة عشر عاما بمبادرة الاتحاد السوفييتي حول منح الاستقلال للشعوب والبلدان المستعمرة .

وقد كرس اجتماع الاوساط الاجتماعية في موسكو ليوم تحرير افريقيا واسبوع التضامن مع شعوب جنوب افريقيا ، وحضره ايضا سفراء العديد من الدول الافريقية ومدير الادارة السياسية للسكرتارية العامة لمنظمة الوحدة الافريقية تشيموكا .

وبهذه المناسبة القى ياسنوف نائب رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي خطابا استعرض فيه الوضع الراهن في افريقيا ونجاحات حركة التحرر الوطني في هذه القارة ، والعلاقات السوفييتية الافريقية النامية والتعاون واشار الى : «ان امام شعوب افريقيا نضالا عسيرا وطويلا ضد قوى الامبريالية والفاشية والرجعية ، وفي سبيل الاستقلال الناجز والسلم والتقدم الاجتماعي . ويظل دعم شعوب الاتحاد السوفييتي وكافة بلدان الاسرة الاشتراكية والحركة الشيوعية والعمالية العالمية لهذا النضال عاملا في غاية الاهمية واعرب ياسنوف باسم الشعب السوفييتي عن التضامن مع نضال الشعوب الافريقية في سبيل المستقبل النير للقارة الافريقية جمعاء ، وتمنى لشعوبها انتصارات جديدة في نضالها البطولي والمشرف .

وقد عبر تشيموكا ممثل منظمة الوحدة الافريقية في كلمته امام المجتمعين عن الشكر للاتحاد السوفييتي على تضامنه مع الشعوب الافريقية في نضالها لاستعادة كرامتها المفقودة وحقها في تقرير المصير وقال : «اننا نثق بان الاتحاد السوفييتي كصديق لافريقيا ، يقدم لنا الدعم الكامل» .

والقى السيد ليديالي غيس سفير جمهورية مالي في الاتحاد السوفييتي كلمة باسم سفراء البلدان الافريقية .

وركز المجتمعون تقديرا عاليا في القرار الذي صدر بالاجماع ، دور منظمة الوحدة الافريقية والدول الافريقية المستقلة في حل القضايا الدولية ، وفي قضية الكفاح المشترك لكافة القوى التقدمية في سبيل الامن الدولي وتوطيد السلم . وقد اشير في القرار من جديد الى ان الشعب السوفييتي كان وسيبقى صديقا وفيا ورفيقا لافريقيا المناضلة .

نصب الاستقلال في لومي عاصمة التوغو

مقتطفات من الصحف السوفييتية

كنز في ارشيف

توجد الكنوز عادة هناك حيث يتم العثور عليها اثناء الحفريات والتنقيبات غير ان هذا الكنز وجد على احد رفوف مكتبة كوييشيف .

لقد اوقى مجلدا ضخما ، استرعى هذا المجلد اولا انتباه عامل المكتبة كوراشكين عندما كان يصنف الكتب القديمة في احد اماكن حفظها فقد كان شكل هذا المجلد قديما الى درجة اثارت لدى هذا العامل الرغبة في تصفحه ، وفجأة وجد حروفا عربية مزخرفة : سطور متسقة شبيهة بالنقش ، كتبت بالحبر الاسود والاحمر ، وتبدو على صفحاته خطوط وجداول وكذلك ملاحظات على الحواشي، كما ان العديد من الصفحات قد لصقت ومما لاشك فيه ان احدا قد استخدم هذا الكتاب من قبل ، ولكن من هو هذا الشخص ، ومتى استخدمه ؟ وامامي الاستنتاج الرسمي الذي اعده البروفيسور روزينفيلد في معهد تاريخ العلوم الطبيعية والتكنيك التابع لاكاديمية العلوم السوفييتية : توجد في هذه اللقيا اربعة مخطوطات-مباحث-نادرة في الرياضيات وعلم الفلك لابن الهيثم . وان ثلاثة منها كانت معروفة بالاسم فقط ، اما المخطوط الرابع فقد كان مجهول الاسم ايضا .

وابن هيثم هو العالم العربي الذي عاش في نهاية القرن العاشر وبداية القرن الحادي عشر في القاهرة وله العديد من المصنفات في ميادين الفيزياء والرياضيات والطب والفلسفة ولم يصلنا الا جزء من اعمال هذا العالم البارز . وان كل اعماله-ماعدا واحد منها-موجود في المكتبات الاجنبية ، وهي فخر لهذه المكتبات كما ان حوالي اربعين مؤلفا لهذا العالم معروفة باسمائها فقط ، فلا غرابة في ان كل مؤلف يعثر عليه هو حدث في دنيا العلم .

اما في مكتبة كوييشيف فقد عثر راسا على اربعة من مؤلفاته ، وان واحدا من هذه الاعمال لم يكن معروفا من قبل وهو بعنوان «كتاب عن شكل حركة كل قارة من القارات السبع» .

وقد اثارت هذه اللقيا الثمينة اهتمام كثير من العلماء .

جريدة «برافدا»

انعاش عالم المحيطات

توجد في شبه جزيرة كولسك الواقعة في منطقة ما وراء القطب منشأة فريدة لتربية اصناف اسماك السلمون وتربى سنويا في احواض تربية الاسماك في تايبول وكاندالاكش وامب وزيلينابورسك مئات الالوف من صغار هذه الاسماك الثمينة ، لم تترك فيما بعد في المحيط العالمي . وتحتاج السمكة الصغيرة الخارجة من البيضة الى سنتين لتستطيع ان تسير بنفسها .

ويعرض فيدور كيريلوف مدير منشأة تربية الاسماك في زيلينابورسك اسماك السلمون الصغيرة التي تبلغ القليل ستُرسل الى الارجنتين من احد .. طها واحدا من عمرها ، والتي تعيش في احواض صغيرة خاصة ، حيث يقوم بمراقبتها علماء تربية الاسماك وعاملو المختبرات التابعون للمعهد القطبي للابحاث العلمية في شؤون الاسماك والمحيطات .

وتقام هنا تجارب جديدة لتربية السلمون في المياه البحرية .. وتوجد الان في المختبرات نماذج من هذه الاسماك تبلغ سنتين من عمرها ويقارب وزن الواحدة منها ٦٠٠ غرام .

ويرى الخبراء السوفييت بأن الموارد السمكية في البحار والمحيطات بحاجة الى الانعاش وتحصل البشرية الان من البحار سنويا على ٧٠ مليون طن من المواد الغذائية ، اي اكثر بثلاث مرات مما كان قبل ٣٠ عاما . وستزداد هذه الكمية مرة ونصف المرة او مرتين حتى نهاية القرن . وعلى هذا فمن الضروري ان يجرى التحكم في الموارد الغذائية البحرية ، على اساس علمي ، وان يعار اهتمام لانعاش الثروة السمكية .

وبفضل جهود الاتحاد السوفييتي ، استوطنت الان حيتان السلمون من المحيط الهادي في البحرين البارنتس والابيض . وبفضل اكثار الثروة المحيطية العالمية ، يترك مربو الاسماك في بلادنا سنويا ما يقارب مليارا واحدا من اسماك السلمون الصغيرة في المحيطات .

صحيفة «لينينغرادسكايا برافدا»
لينينغراد

علم غاريبالدى الذى احتفظت به روسيا

من المستحيل ان لا تثيرك مشاهدة علم غاريبالدي الذي مر عبر المعارك والسنين وقد احتفظ به لاكثر من مائة وخمس عشرة سنة في مدينة ايفانوفو، مدينة السوفييتات الثورية الاولى وتملك هذه التحفة الثمينة الآن الى موسكو .

ويتألف العلم من قطعة من الحرير الاخضر والابيض والاحمر طولها ٨٥ سم وعرضها ٧٥ سم . وتضم القطعة البيضاء في وسطها صورة جوزيبي غاريبالدي على ظهر حصان وقد ارتدى بزة احد رماة جبال الالب ومد يده الى الامام وكأنه يشير للجيوش الى طريق الهجوم . وتحت حوافر الحصان عدو مسحوق ...

وفي الاسفل عبارة باللغة الايطالية: «جوزيبي غاريبالدي ، جنرال قائد فيلق رماة الالب» .

وتتحدث رودنيتسكايا الدكتورة في العلوم التاريخية الى مراسل وكالة تاس قائلة :

– ان مصير العلم معروف تماما ويحمل طابعا رمزيا . فهو مرتبط بتشكيل فيلق رماة الالب تحت قيادة غاريبالدي في مارس-آذار عام ١٨٥٩ وفي عام ١٨٦٠ تم تسريح هذا الفيلق وانضمت نواته الى فرقة «الالف» الغاريبالدية التي قامت بحملتها الاسطورية في الكفاح من اجل توحيد ايطاليا .

كيف وصل العلم الى روسيا ؟ لقد احتفظ به احد الثوريين في الستينيات في ايفانوفو في عائلة شاغانوف وكما تبين فيما بعد فقد جاء العلم من العالم البيولوجي نيكولاي لوجين احد المشتركين النشطاء في الحركة الثورية الروسية في تلك السنوات . وقد كان في اعوام ١٨٦١-١٨٦٤ خارج البلاد وخاصة في ايطاليا حيث انضم الى اوساط المهاجرين الثوريين الروس وتعرف على جماعة غاريبالدي ولايستبعد ان ممثل روسيا الثورية قد حصل على العلم من غريبالدي نفسه الذي كثيرا ما كان يلتقي بالروس .

وكانت انا شاغانوفا آخر من احتفظ بهذه التحفة الثمينة . وهي قريبة الناقد الادبي السوفييتي الشهير بيلتشيكوف العضو المراسل باكاديمية العلوم، وقد سلمته انا شاغانوفا العلم .

ويعرض هذا العلم الآن في متحف هيرتزن الاديب الديمقراطي العظيم وقائد المركز الثوري والدعائي الروسي خارج البلاد والذي توطدت بينه وبين غاريبالدي علاقات صداقة . ويستعد هذا المتحف حاليا للافتتاح . وهناك مغزى عميق في ان علم بطل ايطاليا الشعبي واحد اكبر زعماء الحركة الديمقراطية الثورية في ايطاليا قد وجد في روسيا وتناقله سلف الثوري الروسي واصبح اخيرا تحفة ثمينة في موسكو .

تاس

القضاء على الخطر النووي الى الابد

ان نطاق الكوارث الحربية يحددها منذ القدم عدد الضحايا البشرية ولذا لم يكن مصادفة ان مشكلة منع، أو تحديد استخدام السلاح النووي ، كخطوة هامة في هذا الطريق ، ظلت تحتل الاهتمام الاول بين المسائل الدولية المعقدة في فترة ما بعد الحرب.

لقد اثار المؤتمر الذي انعقد في جنيف لدراسة تنفيذ الاتفاقية المعقودة حول حظر نشر السلاح النووي ، اهتماما كبيرا . لقد وقع على هذه الاتفاقية ، التي جاءت نتيجة جهود الاتحاد السوفييتي السياسية والدبلوماسية بالدرجة الاولى ، اوائل المشتركين ، وتم ابرامها في سنة ١٩٧٠ .

وانضم خلال السنوات الخمس المنصرمة حوالي ٩٠ بلدا الى هذه الاتفاقية . ووقعها اكثر من ٢٠ بلدا، عليها ان تبرمها . وبهذا في فترة زمنية قصيرة اتسعت الى درجة كبيرة دائرة نفوذ الاتفاقية ، وترسخت هيبتها الدولية .

وتنبأ الحاقدون والمتشككون قبيل توقيع الاتفاقية بحتمية خرق المادتين الاولى والثانية ، اللتين تنصان على عدم منح السلاح النووي او غيره من المواد المتفجرة النووية لاي بلد سواء بشكل مباشر او غير مباشر . وقد اكد المشتركون في مؤتمر جنيف الاخير ، بانه لم يسجل اي خرق خلال السنوات الخمس المنصرمة لهاتين المادتين الرئيسيتين في الاتفاقية . وكان هذا نتيجة للرغبة الطيبة لدى جميع المشتركين في الاتفاقية وللفعالية لنظام المراقبة ، الذي تديره وكالة الطاقة الذرية الدولية .

وقد برهنت الاتفاقية عن حيويتها ، واصبحت عاملا جديا في سد الطريق امام ظهور دول جديدة تملك سلاحا ذي قوة تدميرية هائلة .

صحيفة «ترود»
موسكو

صنع في اذربيجان

ان مجموعة ضخمة من مكائن صناعة النفط سترسل الى الارجنتين من احد مصانع المكائن في العاصمة الاذربيجانية وصنعت في العام الماضي في مدينة باكو مضخات للعمل في الاغوار العميقة في الارجنتين . ويجرى العمل الان في العاصمة لتلبية الطلبات الواردة من الهند والعراق والمجر وبولنده .

ان باكو مشهورة منذ القدم في السوق الدولية كمصدر للنفط الخام والمنتجات النفطية . الا انها اصبحت كذلك ، منذ الربع الاخير من قرننا منتجا كبيرا لاجهزة صناعة النفط .

وينتج حاليا في مصانع باكو حوالي ثلث مجموع اجهزة صناعة النفط المصنوعة في بلادنا ، من الات حفر الابار العادية الى مكائن الحفر العائمة لقد اشترى الات الحفر التي صممها المهندسون الاذربيجانيون كثير من البلدان المتطورة جدا ، ومن ضمنها الولايات المتحدة الامريكية .

صحيفة «باكينسكي رابوتشي»
باكو

في سبيل وحدة العمال النقابيين

بقلم : فلاديمير فيدورينكو
سكرتير اللجنة المركزية لنقابة عمال النفط والصناعة الكيمياوية والغازية في الاتحاد السوفييتي

فـي أيـد امينـة

عقد في الجزائر مؤتمر دولي لعمـــال النفط والصناعة الكيمياوية والغازية ، ساهمت فيه وفود العديد من البلدان ، بما فيهـــا وفد الاتحـــاد السوفييتي .

وقد نوقشت في المؤتمر قضايا النضال ضد الكارتلات النفطيـــة وبحثت نتائج العمل ضـــد الاحتكارات البترولية ، التي تجسد آلة الهيمنة الرأسمالية .

والاحتكارات النفطية التي تشدد هجومها على الطبقة العاملة والكادحين والنقابات ، بمساعدة من حكوماتها ، تسعى اولا الى القـــاء كل اعباء ازمة النظام الرأسمالي على اكتـــاف الكادحين ، والخروج من هذه الازمة على حســـابهم وثانيا ، لتشتيت كادحـــي مختلف البلدان وحرمانهم من المكاسب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي تحققت بنضالهم .

الاحتكارات تبتز اقصى الارباح

وتبين من الكلمات العديدة التي القتها الوفود من بلدان آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينيـــة مدى النهب الوحشي الذي تمارســـه الاحتكارات من بلدان «العالم الثالث» .

وقد تولت الاحتكارات البتروليـــة خلال عشرة اعوام من هيمنتها مهمـــة التخفيض الاصطناعي لاسعار النفط الخام الذي تم استيراده من بلدان الشرق الاوسط وغيرها من بلدان العالم ، وتقلص مصالحها . وتجاوب ذلك مع المطامع الانانيـــة للاحتكاريين اي الحصول على اقصى الارباح من بيع مشتقات النفط باسعار المفرق الاحتكارية العالية ، والتضييق على فروع الطاقة المنافسة ، ووضـــع العراقيل امام استغلال مناطق البترول الجديدة .

ولكن الشعوب العربيـــة وغيرها من شعوب البلدان النامية قد اجبرت بنضالها وبالمساهمة النشيطة من قبل النقابات العمالية ، الاحتكارات البترولية العالمية على ان تدفع لثلاثة عشر بلدا من البلدان المصدرة للنفط المنضمة الى «اوبك» من ١٧ دولارا عام ١٩٧٣ حتى ٦٠-٦٢,٥ دولار عام ١٩٧٤ عن كل طن من النفط .

الا ان الاحتكارات البترولية تحاول نسف مواقع بلدان «اوبك» ، زادت التوظيفات الماليـــة في استثمار مكامن للنفط في مناطق اخرى من العالم وتجدر الاشارة الى ان خطوات الاحتكارات هذه لاتمس ارباحها القصوى الفاحشة ، بل تضع اعباء النفقـــات على الكادحين . ففي يناير عام ١٩٧٤ ارتفعت اسعار المفرق لمشتقات النفط التي يتم الحصول عليها من كل طن في اوروبا الغربيـــة من ١٠٥ دولارات حتى ١٥٩ دولارا بالمقارنة مع عام ١٩٧٣ . وبهـــذه الزيادة غطت الاحتكارات تسديد اسعار الامتياز للبلدان المصدرة للنفط وبذلك ازدادت ايراداتها . وقد تجاوزت ارباح شركة «بريتيش بتروليوم كومباني» مثلا في العام الماضي مليارى جنيه استرليني ونمت ارباح شركة «شل اويل» بنسبة ٧٤٪ وشركـــة «ستاندارت اويل» بنسبة ٨١٪ وشركة «تكساس» بنسبـــة ١٢٣٪ .

ازدياد تكاليف المعيشة

لقد ادى نمو ارباح الاحتكاريين القصوى الى تردي احوال الكادحين الاجتماعية . لقد ازدادت اسعار المفرق في العـــام الماضي في البلدان الرأسمالية المتقدمـــة الى ١٤-١٦٪ بالمتوسط وتحاول الاحتكارات الصـــاق ذنوبها في التضخم والازمة الاقتصادية الجديدة بالبلدان المنتجـــة للنفط وتتجاهل الاحتكارات عن عمد دور الكارتيل البترولي في خلق جوع الوقود وتلتزم الصمت عن الارباح الخيالية وفضائح زيادة اسعار النفط ، وتغض النظر عن ان الازمات الاقتصادية السابقة قد اصابت المجتمع الرأسمالي عندما كانت اسعار النفط واطئة .

ومع زيادة المعدلات العامة للاسعار في الغرب عام ١٩٧٤ بنسبة ١٤-١٦٪ فان دور النفط في هذه الزيادة لايتجاوز ١,٥-٢٪ . وهكذا يتضح ان الاحتكارات الدولية هي التي تتحمل مسئولية التضخـــم وليس البلدان المنتجـــة للنفط فالاحتكارات تشدد اضطهاد الكادحين وتحاول لجم النقابات ، وتنظم الهجمات على حقوقها وحريتها اما العمال من الشباب والنساء الذين هاجروا من البلدان الاخرى فيعيشون في وضع صعب للغاية ، ويتعرضون لاستغلال اضافي .

وبلغت البطالة في الاعوام الثلاثين الماضيـــة مستوى لم يسبق له مثيل من قبل ، ووفقـــا لتنبؤات الاقتصاديين البرجوازيين انفسهم فان مجموع العاطلين في البلدان الرأسمالية المتقدمة سيبلغ في الاشهر الستة من العام الحالي ١٥-١٧ مليونا . ففي الولايات المتحدة الامريكية ٨ ملايين وفي المانيا الغربية اكثر من مليون عاطل . وكذلك في فرنسا وانجلترا وايطاليا . ويزداد الوضـــع سوءا بسبب الركض وراء التسلح ، هذا الركض الذي تباركه اكثر الاوساط الامبريالية رجعيـــة واوساط حلف الناتو . ولقد بلغت النفقات على التسلح في البلدان الرأسمالية في الوقت الحاضر ٦٠٠ مليون دولار في السنة ، الامر الذي يزيد الاوضاع الاجتماعية الاقتصاديـــة للكادحين في البلدان الرأسمالية سوءا على سوء .

ومعروف ان البلدان المصدرة للنفط وضعت حدا للنهب الذي تمارسه الاحتكارات التي سرعت من المواقع المباشرة لبسط رقابتها على اقتصاد البلدان النامية . وانطلاقا من ذلك شنت الامبريالية هجوما معاكسا عنيفا ضد هذه البلدان في الميدان البترولي ، غير ان اجراءات الضغط الاقتصادي والسياسي للاحتكارات ومحاولات ترهيب البلدان النامية والكادحين والنقابات ، وشق وحدتهم تلاقي الفشل في يومنا هذا .

قرارات المؤتمر

بحث مؤتمر الجزائر في وحدة كادحي النقابات ذات الاتجاهات المتباينة في النضـــال ضـــد الاحتكارات النفطيـــة . ففي القرارين المتخذين بالاجماع (حول النضال ضـــد الاحتكار البترول العالمي ، والقرار السياسي العام) شجب مندوبو المؤتمر النشاط الهدام للاحتكارات الغربية في البلدان النامية ، ودعوا الى تأميم شركات النفط الاحتكارية العاملة في البلدان المنتجـــة للنفط وعبر المجتمعون عن رأيهم في عقد مؤتمر نقابي دولي لبحث شؤون الخامات والتنمية . وشجبت القرارات اعمال المعتدين الاسرائيليين وعبرت عن دعمها لحركة المقاومة الفلسطينية واشـــارت الى ضرورة استئنـــاف عمل مؤتمر جنيف السلمي الخاص بالشرق الاوسط في اقرب وقت ممكن مع مشاركة منظمة التحرير الفلسطينيـــة . واعربت الوفود عن دعمهـــا لحركات التحرر الوطني في العالم .

واشار المؤتمر كذلك الى ان النضال ضـــد سيطرة الاحتكار النفطي يجري على خلفيـــة تبدل ميزان القوى في الميدان الدولي والذي هو نتيجة لتطور ورسوخ الاسرة الاشتراكيـــة . وتلعب البلدان الاشتراكية دورا كبيرا في دعم ومساعدة الشعوب في نضالها في سبيل التحرر الاقتصادي والاجتماعي .

وقد صرح رئيس الوفد النقابي السوفييتي في خطابه في المؤتمر ، انـــه قد بني ويبنى في البلدان النامية اكثر من الف مشروع صناعي وغير صناعي بمساعدة الاتحاد السوفييتي ، وعلى اساس العون الفني ، ومن بين تلك المشاريع عديد من مؤسسات استخراج ومعالجة النفط والغاز ، كما يقدم الاتحاد السوفييتي لهذه البلدان مســـاعدة متعـــددة الجوانب في اعداد الكوادر الوطنيـــة الماهرة ، وعلى انشاء انظمة التدريب المحليـــة ويساعد هذا الدعم على انماء الاقتصاد الوطني في البلدان النامية . ومثال ذلك مساعدة الاتحاد السوفييتي في انشاء صناعة النفط الوطنيـــة في العراق وسورية والهند وان نجاحات الاتحـــاد السوفييتي هي ايضـــا مثال مرغوب لكادحي ونقابات البلدان النامية في نضـــالها ضـــد الامبريالية .

وشكلت في مؤتمر الجزائر لجنة دائمـــة من ممثلي نقابات عشرة بلدان ، وستتولى هذه اللجنة تنفيذ القرارات التي اتخذها المؤتمر . وانتخب في هذه اللجنة ممثلو الجزائر وجمهورية الكونغو الشعبية وجمهورية مصر العربية وفرنسا وبريطانيا والعراق وايطاليا والاتحاد السوفييتي وفنزويلا وتشيكوسلوفاكيا . وستبدأ هذه اللجنـــة اعمالها في القريب العاجل .

مر ربع قرن على تأسيس [illegible] الصداقة الفيتنامية-السوفييتية [illegible] جمهورية فيتنام الديمقراطية [illegible] المناسبة منحت هيئة رئاسة [illegible] السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي [illegible] هذه الجمعية وسام صداقة الشعوب [illegible] وقد هنأ المشتركون في الحفلة [illegible] اقيمت في دار الصداقة ، الاصدقاء الفيتناميين بهذه المناسبة .

وجلس خلف منصة هيئة رئاسة الحفلة [illegible] شيتيكوف رئيس مجلس الاتحـــاد [illegible] السوفييت الاعلى واوليغ رحمانين [illegible] رئيس قسم في اللجنة المركزية للحزب [illegible] السوفييتي وغيرمان تيتوف رئيس الادارة [illegible] لجمعية الصداقة السوفييتية-الفيتنامية [illegible] والى جانبهم من الاصدقاء الفيتناميين [illegible] كهيو سفير جمهوريـــة فيتنام الديمقراطية [illegible] الاتحـــاد السوفييتي ونلوين فان [illegible] جمهورية فيتنام الجنوبية في الاتحاد السوفييتي [illegible]

افتتحت لينا بوبوفا رئيسة اتحاد جمعيات [illegible] الصداقة السوفييتية الحفل فهنأت باسم اتحاد [illegible] الاجتماعية السوفييتية وباسم نشطاء جمعية [illegible] الصداقة السوفييتية-الفيتناميـــة الاصدقاء [illegible] الفيتناميين بالانتصارات الباهرة في النضـــال [illegible] والعمل .

واشار اليكسي كالاشنيكوف نائب رئيس [illegible] وزراء جمهورية روسيا الاتحادية في كلمته [illegible]

الاممية الاشتراكية في التطبيق

الشعب الفيتنامي كان يحس في اصعب [illegible] التي واجهها بالدعم العظيم الذي قدمه الشعب السوفييتي له . وكان التعبير الملموس لذلك هو تعزيز الجهود الدبلوماسيـــة لدعم [illegible] الفيتنامي ، والمساعدة على اعادة بناء الاقتصاد الفيتنامي ، واخيرا الصواريخ السوفييتية التي دافعت عن سماء هانوي .

والقى السفير نلوين هيو كهيو كلمة [illegible] شكر فيها باسم شعبه وباسم نشطاء جمعية الصداقة الفيتنامية-السوفييتية هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي على منح الجمعية وسام صداقة الشعوب . وقال [illegible] «في اعوام النضال العسير ضد العدوان الامريكي كان الشعب الفيتنامي سعيدا على الدوام حين [illegible] وجبة من الاسلحة والمواد الغذائيـــة التي [illegible] الاتحاد السوفييتي يرسلهـــا لنا ، وكان [illegible] صورة ساطعة لتضامن الاصدقاء المخلصين» .

واشار السفير قائلا : ان الشعب الفيتنامي يدرك جيـــدا ان الحزب الشيوعي والحكومة السوفييتية يقدمان له مساعدة كبيرة [illegible] ومتعددة الجوانب ، وان الشعب السوفييتي [illegible] الشعب الفيتنامي جزءا من قلبه وعقله [illegible] عمله الملهم ، اننا نعرف باية حرارة [illegible] يصنع العمال والفلاحون والمثقفون السوفييت الاسلحة وغير ذلك من المواد للشعب الفيتنامي وقد قام البحارة السوفييت ، [illegible] والمخاطر ونقلوا الحمولات الى فيتنام ، [illegible] الاختصاصيون السوفييت كثيرا ما [illegible] بانفسهم ، مقدمين العون للشعب الفيتنامي وقدم الاساتذة والعلماء السوفييت [illegible] طلابنا الفيتناميين بكل سرور ، وعمل [illegible] السوفييت بتفان وجمعوا المبالغ لمصلحة فيتنام . وقد اسهم الاتحاد السوفييتي [illegible] ومساعدته بقسط كبير في الانتصار [illegible] الذي احرزه الشعب الفيتنامي . [illegible] لربع القرن المنصرم ، يسرنا ان [illegible] الاهتمام الكبير لحزبينـــا فان الصداقة [illegible] الشعبين الفيتنامي والسوفييتي [illegible] بمثل الشيوعية قد توطدت باستمرار [illegible] وتوثقت ، وصمدت لكافة الاختبارات .

واختتم السفير كلمته قائلا : [illegible] اعماق القلب الرفيق ليونيد بريجنيف [illegible] العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي على كلماته الودية وتهانيه الى جمعيتنا [illegible]

الشئون الدولية في شهر

بقلم فلاديمير كودرياتسيف

شهر الامال التي تحققت وتتحقق

يمكن ان نورد كمقدمة لاستعراض الاحـــداث الدولية التي وقعت في مايو عام ١٩٧٥ وللافـــاق المترتبة على نتائجها ، فقرة من نداء اللجنـــة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وهيئـــة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى والحكومة السوفييتية الى الشعوب والبرلمانات والحكومات ، الصـــادر بمناسبة الذكرى الثلاثين لتحطيم الفاشية الهتلرية والعسكرية اليابانية ، جاء فيها :

«السلام الوطيد وحرية الشعوب مثال خالـــد كان يلهم ابطال النضال ضد الفاشية ويلهمنـــا الآن . فلنبذل كل ما في وسعنا ليصبح هـــذا المثال قانونا مطلقا لحياة البشرية» .

وبالرغم من مضي ثلاثين عاما على النصر العظيم ، فهو لايزال يؤثر في التطورات الجارية في العالم كله فلقد غدا تحطيم الفاشية عام ١٩٤٥ شانه في ذلك شان ثورة اكتوبر عام ١٩١٧ ، مرحلـــة تاريخية في تطور البشرية المعاصرة .

وبجلاء تام اشار ليونيد بريجنيف السكرتيـــر العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي الى ذلك في الاحتفالات باليوبيل المجيد قائـــلا «ان تحطيم الفاشية الذي اضطلع فيـــه الاتحاد السوفييتي بالدور الحاسم ، احدث موجـــة جبارة من التغيرات الاجتماعية السياسية اجتاحت كوكبنا كله وادت الى تعزيز قوى السلام في العالم كله» . ويرى المرء ويحس في احداث الشهر المنصرم تأثير الموجة التي تحدث عنها بريجنيف .

لقد بينت الاحتفالات بالذكرى الثلاثين للنصر في البلـــدان الاشتراكية في اوروبا مـــرة اخرى ، القوة الجبارة للاسرة الاشتراكية التـــي ولدت نتيجة تحطيم الفاشية . فان هـــذه الاسرة اصبحت نواة لقوى التقدم الاجتماعي السياسي في العالم وسندا لكل من يناضل من اجل السـلام والامن والتقدم . وصادفت الاحتفالات بيوبيـــل النصر الذكرى العشرين لعقد معاهدة وارصـــو للصداقة والتعاون والمساعدة المتبادلة بيـــن الدول الاشتراكية الاوروبية . ومن بين دوافـــع تشكيل هذا الحلف ، ضرورة الدفاع عن المكاسب الاشتراكية في وجه حلف الاطلنطي العدوانـــي الامبريالي . وكانت منظمة معاهدة وارصـــو ولا تزال مركزا رئيسيا لتنسيق السياسة الخارجيـــة للبلدان الاشتراكية الشقيقة . وتنطلق هـــذه السياسة من الطموح الى اقامة سلام وطيد فـــي العالم . فكانت البلدان المشتركة في منظمـــة وارصو هي التي بادرت الى عقد مؤتمر الامـــن والتعاون في اوروبا الذي تعرف مرحلته الثانيـــة الآن على الانتهاء في جنيف . وبامكاننا ان نأمل في ان تجرى في صيف العام الحالي المرحلة الختامية من هذا المؤتمر على مستوى القمة . وتدخل اوروبا بعد ذلك مرحلة جديدة من حياتها .

يجب اكمال الانفراج السياسي بالعسكري

يجب ان تقدر حق التقدير دور البلـــدان الاعضاء في منظمة معاهدة وارصو في تخفيف حدة التوتـــر الدولي في أوروبا وفي العالم كلـــه وتسعى هذه البلدان في الوقت الحاضر الى اكمال الانفراج السياسي بالانفراج في المجال العسكري ومن المعلوم انه تجرى في جنيف مباحثات حـــول تخفيض القوات المسلحة في وسط اوروبا .

انتصارات حركة التحرر الوطني

بعـــد النصر العظيـــم عـــام ١٩٤٥ [illegible] الاحداث التي تجرى الآن في طرف العالم الآخر ، في القارة الاسيوية . لقد ضيق تحطيم الفاشية الهتلرية والعسكرية اليابانية امكانيات الامبريالية واحدث موجة جبارة من نضال شعوب اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية من اجل التحرر الوطني . ووضع بداية للنضال البطولي للشعب الفيتنامي في سبيل حريته واستقلاله ضد المعتدين الامبرياليين . وتكلل نضالـــه في مايو الماضي بانتصـــار تاريخي . فاصبحت فيتنام كلهـــا حرة ويستطيـــع شعب هذا البلد الذي قدم تضحيات لاتحصى ان يقرر مصيره بنفسه . وتحرر شعب كمبوديا من نظام لون نول الخائن . وتجرى في لاوس ، الدولة الثالثـــة في الهند الصينية ، هذه . ولايمكن ان تكون هذه السياسة في ايامنا هذه سوى سياسة الانفراج القائمة على مبادىء التعايش السلمي ، حيث يتحول الانفراج الى عنصر دائم .

يمكن تزييف التاريخ او التزام الصمت عنه ، ولكن ذلك لا يغير الواقع . ويلزمنا ان نذكر بذلك باستمرار ، لاسيما في الوقت الحاضر حين تجمل في مختلف انحاء العالـــم نتائج العدوان الامبريالي على فيتنـــام وغيرها من بلدان الهند الصينية .

تحولات كبرى في اتجاه تعزيز استقلال البلاد ووحدتها الوطنية ، فيحرر شعب لاوس بلاده من الساسة والفرق الرجعية الذين كانوا ، كما بينت تجربة عشرات الاعوام الاخيرة ، سندا للمعتدين الامبرياليين .

ويدل الانتصار التاريخي لشعوب الهند الصينية ، وفي مقدمتها الشعب الفيتنامي ، على ان حركات التحرر الوطني لا تقهر حتى في حالة تفوق المعتدي الامبريالي في الاسلحة . وذلك لان الشعب المناضل في سبيل حريته واستقلاله مستعد لمكافحة العدو حتى النهاية . ومما يزيد من صموده كذلك تأييد الاسرة الاشتراكية وكافة القوى التقدمية لنضاله العـــادل . وينبغي ان لايتبنى البعض فـــي الغرب ذلك في هذه الظروف التي يتغير فيهـــا ميزان القوى على الصعيد الدولي لصالح الاشتراكية وتتقلص امكانيات الامبريالية . ويمكن [illegible] هذا النضال في القارات الاخرى . [illegible] التي اسقطت الديكتاتورية الفاشية مرحلة نمو الدولة الديموقراطية . وانهارت في افريقيا آخر الامبراطوريـــات الاستعمارية ، الامبراطورية البرتغالية ، وغدت ، وتغدو مستعمراتها فيما وراء البحـــار كغينيا-بيساو وموزمبيق وانغولا دولا مستقلة في هذا العام . [illegible] من القيود الاقطاعيـــة . ولكن هذه [illegible] جذور واسباب تعود الى اعوام تحطيم الفاشية [illegible] اليابانية رغم مضي [illegible] التاريخ .

من اجل الواقعية في السياسة

ولابد ان يؤخـــذ في الاعتبار الوضع الـــذي ينشأ في العالم وان تبقى السياسة الخارجية انطلاقا

ولا يعتبر شليسنجـــر وزير الدفاع الامريكي مثلا ان سبب فشل المغامرة الامريكية في فيتنام يعود الى ان الشعب الذي يخوض نضالا في سبيل التحرر الوطني في الظروف الدولية الراهنة لايقهر ، بل يقول انها فشلت لانه لم تتخذ اجراءات حاسمة لابادة القوة البشرية للعدو ولان العمليات الحربية ماطلوا فيهـــا لاعوام طويلة . وهكذا يستبدل التحليـــل الاجتماعي والسياسي للاحداث الاخيرة بتحليل عسكري وتكنيكي ، ويمكن ان يؤدي ذلك الى تكرار العدوان في مكان آخر وبشكل اوسع واشد .

واذا عولجت الحوادث بشكل موضوعي ومعقول فلا شك في ان انتصار شعوب الهند الصينيـــة سيؤثر تأثيرا ايجابيا في جنوب شرقي آسيـــا [illegible] المسكرية [illegible] مباشر في العدوان على فيتنام وكامبوديا ولاوس ، [illegible] النزعة الى حماية استقلالهـــا من اعتداءات [illegible] اما هذه النزعة [illegible] [illegible] في حالة [illegible] [illegible] اوروبا [illegible] [illegible] الاوساط الامريكية [illegible] [illegible] الحاضر من بلدان في آسيا قد فاقت مكانة [illegible] كشفت الامبريالية الامريكية في آسيا وتذكر بينها مثلا كوريا الجنوبية حيث يحتشد الآن حوالي ٤٠ الف جندي امريكي ، واليابان التي تربطها بالولايات المتحدة معاهدة «الدفاع المشترك» وتايوان .

ويكشف هذا البحث السافر عن «بديل» للهند الصينية القناع عن الولايـــات المتحدة التي كان البنتاغون يصورها خلال اعوام طويلة كمدافعة عن حرية فيتنام الجنوبية واستقلالها . اما في الواقع فان الاوساط العدوانية الامريكية الان في حاجة الى القواعد في آسيا لبسط سيطرتها على هذه المنطقة . واذا تحدثنا عن الدفاع عن السلام فلا يمكن التوصل إلى هذا الغـــرض الا عن طريق مواصلة تخفيف حدة التوتر وتوسيع منطقته لكي تضم آسيا ايضا .

يجب ضمان السلام والأمن في الشرق العربي

لم تحدث اية تغيرات ملحوظة فـي الشرق الاوسط . ولا تزال هذه المنطقة مشحونـــة بالانفجار . ولكن تنبغي الاشارة الى ظاهـــرة طيبة . فيعتقد الرأي العام العالمي اكثـــر فاكثر بان النزاع في الشرق الاوسط لا يمكن تصفيته الا بشرط جلاء القوات الاسرائيليـــة المسلحة عن جميع الاراضي المحتلة وممارسة الحقوق الشرعية للشعب العربي الفلسطيني ، بما في ذلك تكوين دولة وطنية له ، وكذلك بشرط ان يضمن السلام والامن لجميع بلدان الشرق الاوسط . ويزداد الاعتقاد بان العائق الرئيسي في طريق تسوية القضية هو موقف الحكومة الاسرائيلية والاوساط الامريكية التي تؤيدها . لقد فشلت سياسة تسوية النزاع «خطوة خطوة» ولا يريد استئنافها الا اولئك الذين يريدون المساومة مع المعتـــدين على حساب جيرانهم او الشعب العربي الفلسطيني وفي نفس الوقت لا تزال قضية عرب فلسطين رئيسية لا يمكن بدون حلها بلوغ التسويـــة التامة في الشرق الاوسط . ويؤيد الاتحـــاد السوفييتي وجميع القوى التقدمية ، كما اكـــد ذلك المؤتمر الدولي من اجل السلام والعـــدل في الشرق الاوسط الذي انعقد في مطلع هذا الشهر في باريس ، استئناف مؤتمـــر جنيف لاقامة السلام فـــي الشرق الاوسط بشرط اشتراك ممثل منظمة التحرير الفلسطيني فيه واعداده بدقة .

لقد اسهمت زيارة اليكسي كوسيغين رئيس مجلس الوزراء السوفييتي لليبيا وتـــونس بقسط كبير في تدعيم المواقف العادلة للدول العربية . ووجهت الاوساط الاجتماعية اهتماما خاصا الى ما قاله كوسيغين عن الدور البارز الذي يمكن ان تلعبه وحدة البلدان والشعوب العربية المعادية للامبريالية في تسوية ازمة الشرق الاوسط ، تلك الوحدة التي لم تتوصل بعد الى المستوى الضروري .

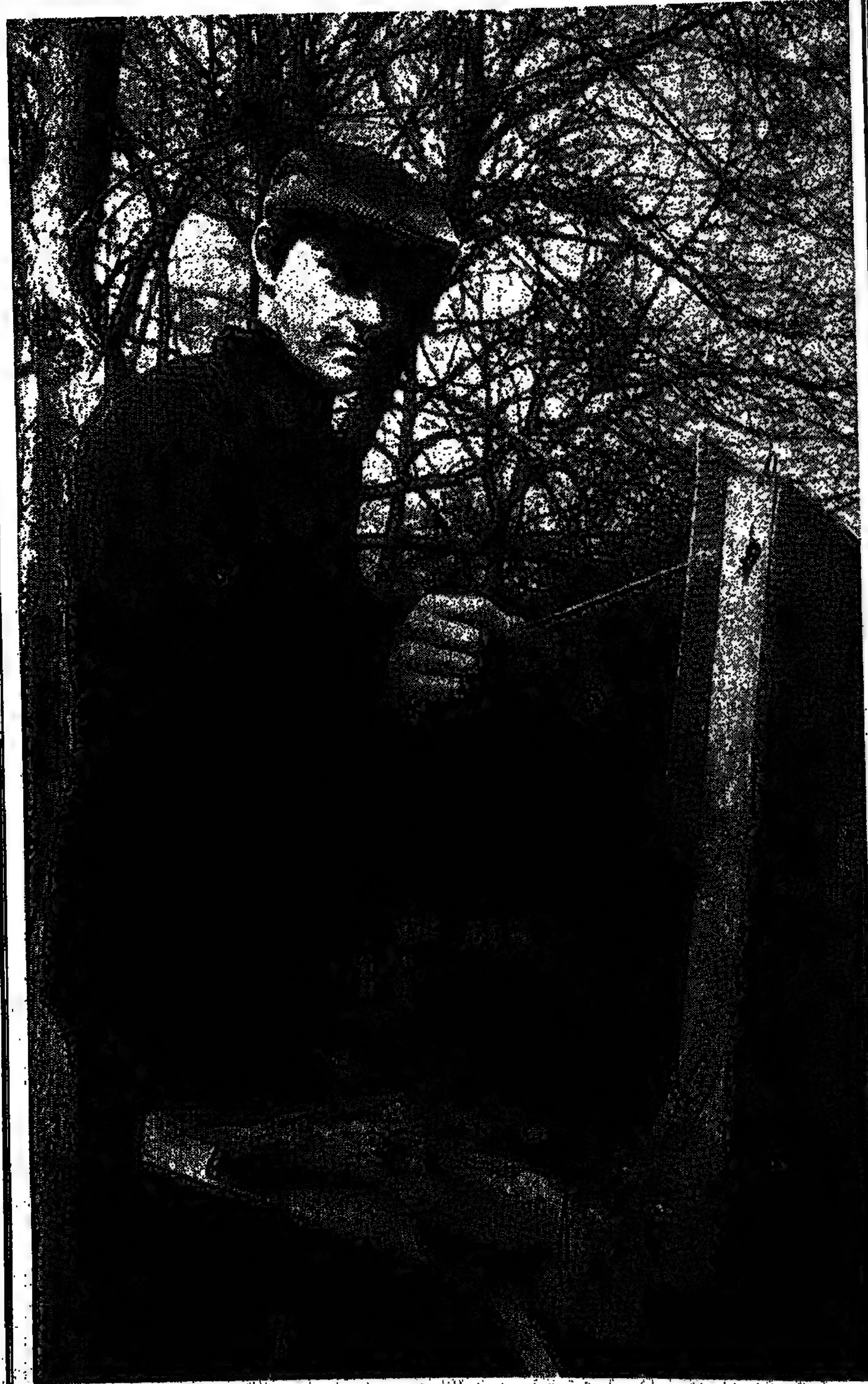
* * *

ان احداث الشهر الاخير تدل على ان قضية تعزيز السلام والامن تشق طريقها الى الامام كما وتظهر انه من الضروري زيادة اليقظة للحيلولة دون ان يستطيع المعتدون الامبرياليون تدبير مغامرات حربية جديدة .

الشباب

انباء موسكو

ملحق العدد ٢٢



ايها القارئ العزيز ! ان هذا الملحق مخصص لمعالجة موضوع «الشباب والابداع» . ففي الاتحاد السوفييتي الذي يسمى بحق بلد الشباب ، يعار اهتمام كبير لتربية النمو وصقل مواهب الانسان المتطور بالى المجتمع الجديد . ويطلع الشباب في بلادنا على الفنون وعالم الجمال منذ سني المدرسة ، وفي قصور الطلائع وحلقات الهواة .

وطبيعي ان ليس كل من يتردد على المدارس الموسيقية او يمارس الرقص الكلاسيكي في قصر الثقافة التابع للمصنع موسيقيا او راقصا محترفا وذلك مفهوم تماما فمن المعروف ان الهواة عندنا لايعدون مئات او الوفا انما ملايين عديدة من الشباب . غير ان كل من يمارس هذه الهواية في الحلقات الفنية والستوديوهات والفرق الفنية يغني عالمه الروحي ويوسع افقه ، وذلك شيء هام بالنسبة لنا...

اما بالنسبة للموهوبين وذوي الكفاءة فان طريق الابداع امامهم واسع علميا وفنيا . ولاتوجد هناك اية عراقيل في طريق الشباب نحو العلم ، وان نظام المدارس العليا موجه نحو التشجيع الواسع للفتيان والفتيات ، وجذبهم الى الجمعيات العلمية الطلابية ، والى الندوات والدورات وفيما يخص اعداد الفنانين والملحنين الشباب ، فقد تم في بلادنا انشاء شبكات واسعة من المؤسسات الثانوية والعليا المتخصصة، التي تخرج كل عام الوف الاختصاصيين الشباب ، وتقوم الدولة بضمان اعمالهم حسب اختصاصاتهم .

*

هذا الفنان الشاب هو فيكتور بلاتولوف ، وكان منذ صغره موهوبا، ويهوى الرسم ، ويحلم ان يكون فنانا . وقد انهى احدى المدارس الفنية بموسكو ، ثم انهى فيما بعد معهدا فنيا عاليا هو معهد سوريكوف الفني بموسكو . ان كافة طرق الابداع مفتوحة امام الفنان الشاب . وقد ساهم فيكتور في معارض عديدة، حيث عرضت لوحاته مع لوحات كبار الرسامين السوفييت المعروفين ، كما عرضت اعماله في كثير من معارض الشباب الخاصة في موسكو وغيرها من مدن الاتحاد السوفييتي .

ويجد فيكتور متعة روحية عندما يقوم برسم مناظر موسكو . وقد صور مراسلنا هذا الرسام الشاب في احد اماكن موسكو . وكما يقول فيكتور فان هذه المنطقة الجميلة العريقة في موسكو تتيح له امكانية رسم مدينته التي يحبها حيث ينسجم القديم مع الجديد .

في دار الصداقة



* اقيم حفل بمناسبة الذكرى الثالثة لقيام جمهورية سري لانكا وكان وراء منصة رئاسة الاجتماع ياسنوف نائب رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى وقادة اتحاد جمعيات الصداقة مع البلدان الاجنبية ونشطاء جمعية الصداقة بين الاتحاد السوفييتي وسري لانكا ، وكذلك اعضاء وفد رئاسة رابطة الصداقة بين سري لانكا والاتحاد السوفييتي برئاسة جايراتنيه نائب وزير الثروة السمكية في جمهورية سري لانكا .

واشار ممثلو الاوساط الاجتماعية في موسكو الى العلاقات الودية التي تربط بين البلدين وتمنوا للشعب سري لانكا نجاحات في بناء حياة جديدة .

وتحدث فيراسوتي ، سفير سري لانكا في الاتحاد السوفييتي ، عن مدى اهمية مساعدة الاتحاد السوفييتي بالنسبة لتنمية الاقتصاد الوطني في بلاده .



تم يوم ٢٧ مايو مرور اربع سنوات على توقيع معاهدة الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية مصر العربية . وقد انعقد حفل في دار الصداقة لهذه المناسبة .

* عقد اجتماع بمناسبة العيد الوطني في النرويج ، يوم الدستور واشار ممثلو الاوساط الاجتماعية في موسكو الى تطوير التعاون السوفييتي النرويجي بنجاح في عدد من فروع الاقتصاد والصناعة والثقافة ونبهوا الى ضرورة تعميقه وتوطيده .

وتحدث فرافير ، السفير النرويجي في الاتحاد السوفييتي ، عن طموح الشعب النرويجي الى توثيق علاقات حسن الجوار مع الشعب السوفييتي .

* حضر الاجتماع الذي عقد بمناسبة اعلان الكاميرون جمهورية ، ممثلو اوساط الراي العام ونشطاء الجمعية السوفييتية للصداقة مع شعوب افريقيا . وخاطب المجتمعين جان باتيست بيليوكين سفير الكاميرون في الاتحاد السوفييتي .

حياة العاصمة

* في صيف عام ١٩٧٥ سيشترك ٥٠ الف طالب واكثر من ١٥٠ الف تلميذ من الصفوف الاخيرة في المدارس الثانوية ، في العمل ضمن اكبر المنشآت بمحافظة موسكو ، وهي بناء المؤسسات الكيميائية في مدينة نوسكريسينسك والمنشآت الزراعية في منطقتي فولوكولامسك وسيربيريانو-برودسكي والمنظومة المائية في فازوزا وتجفيف الاراضي الواقعة في مجرى نهر دوبنا .

* سيقضي اكثر من ٨٠٠ الف تلميذ من تلامذة موسكو هذا الصيف عطلتهم في المخيمات الصحية والرياضية . وتقع هذه المخيمات في الغابات وعلى ضفاف الانهر والبحيرات . وفي كل منها بيوت مريحة ومنشآت رياضية واندية . وتتوفر كل الظروف للاستراحة الممتعة . وسيقضي كثير من التلامذة من ابناء الكادحين عطلتهم الصيفية على سواحل البحر الاسود حيث تقع مصحات الاطفال التابعة للمؤسسات التي يعمل فيها اباؤهم . ويقوم تلامذة الصفوف الاخيرة من المدارس الثانوية برحلات سياحية الى مختلف مناطق الاتحاد السوفييتي . ولا يتجاوز ما يدفعه الاباء لقاء استراحة اطفالهم في المخيمات اجرة عملهم خلال يومين ، اما معظم نفقات هذه الاستراحة فتتحمله الدولة .

* انتهت اعمال الاصلاح والترميم في بناء متحف بوشكين للفنون التشكيلية فرممت الصور والرسوم على سقوف قاعات المتحف والنقش البارز على الجدران والسقوف والقطع المطلية بالذهب كما رمم الرخام . وتبدو القاعات المرممة وكانها اصبحت اوسع واكثر اضاءة . ونتيجة ذلك تحسنت امكانية عرض المجموعة الفريدة من تحف الفن وكذلك عرض روائع الفن التي تنقل احيانا من البلدان الاجنبية



افتتاح المعرض

«سفيان ٧٥»

افتتح في بلدة المعارض في حدائق «سوكولنيكي» بموسكو معرض دولي بعنوان «سفياز-٧٥» . واشتركت فيه شركات ومؤسسات ومنظمات تجارية خارجية لاربعة وعشرين بلدا . واقيم على ساحة هذا المعرض التي تبلغ ٢٦ الف متر مربع ١٢ جناحا ، ونظمت المعروضات في الساحات المكشوفة . وهي تعكس وضع المواصلات المعاصر ، وتضم مواصلات الراديو والسبوتنيك والتلفزيون ومحطات الراديو، والفنية وشبكات المواصلات ، والاجهزة القياسية واجهزة الراديو ومواصلات البريد وغير ذلك .

وكان العرض السوفييتي واسعا جدا ، فقد استعرضت في الاقسام الاحدى عشرة احدث منجزات العلم والتكنيك الوطنية الصنع ، وضمت اكثر من ٣٠٠٠ معروض، من بينها محطة «مارس» العاملة ، للبث والالتقاط ، وهي تبث البرامج التلفزيونية من الفضاء الكوني الى الشاشات التلفزيونية.

وقد ساهمت اسرة البلدان الاشتراكية بنشاط في هذا المعرض ، وهي : بلغاريا والمجر والمانيا الديمقراطية وبولونيا ورومانيا وتشيكوسلوفاكيا ويوغسلافيا وكانت معروضات المانيا الغربية وفرنسا واليابان والولايات المتحدة الامريكية وايطاليا وانجلترا والنمسا والسويد من بين المعروضات الكبرى .



جناح الاتحاد السوفييتي ، قسم التكنيك الالكتروني



شركة توسون الفرنسية تعرض اجهزة تلفزيونية

الجناح المجري يعرض سماعات ستيريو



حسب التقاليد المتبعة ، يستقبل الشباب الصباح الباكر معا ، وذلك بعد تقديم امتحانات التخرج . ومنذ صباح اليوم الجديد تكون الطرق مفتوحة امام شبابنا للعمل الابداعي .

"كل الطرق للشباب في بلادنا.."

هذه الكلمات من اغنية سوفييتية شهيرة مطلعها «واسعة بلادي الحبيبة» ولدت في الثلاثينيات ولاتزال تعبر اليوم ، في السبعينيات ، عن جوهر طراز الحياة السوفييتي الشامل لعبور فالاتحاد السوفييتي بلد الشباب ، اذ يشكل الاشخاص حتى سن الثلاثين اكثر من نصف السكان . ويشاهد المرء الوجوه الشابة في كل مكان ، في حجرة توجيه الزراعة وفي مكتب الادارة وفي هيئة رئاسة اكاديمية العلوم وفي اجتماع المزرعة التعاونية وخلف لوحة الادارة الالية وخلف عجلة توجيه الطائرة النفاثة وبلادنا هي اعظم دولة في العالم من حيث عدد الطلاب . فيدرس لدينا في المعاهد العليا والمعاهد الفنية المتوسطة اكثر من ٩ ملايين شخص وتعادل هذه الكمية عدد [illegible] مثل بلجيكا .

تقارب مع الفن

الفن ... انه ابراز وتطوير للمواهب قبل كل شيء . وقد [illegible] الظروف لهذا في الاتحاد السوفييتي وبالمناسبة ، احكموا بانفسكم ! تملك النقابات لدينا ٢٣ الف نادي وقصر للثقافة ، يعمل فيها [illegible] الاولى من الهواة في [illegible] والموسيقية وفي حلقات [illegible] والغناء واستوديوهات الفنون التشكيلية والنحت . وتدفع الدولة [illegible] وفي عام ١٩٧٣ مارس [illegible] في ٩٠٠ الف حلقة اكثر من عشرين مليون فتى وفتاة ، وقدم هواة الفن المسرحي الشباب في العام قبل الماضي حوالي ٣,٥ مليون عرض وحفلة شاهدها ٢٠٦ مليون شخص دون مبالغة !

وستشاهدون على الصفحة [illegible] ملحقنا هذا صورا [illegible] هذه الفرق [illegible] [illegible] معظم الاحيان .

من لايكتب في صباه اشعارا لايحلم [illegible] ان يراها مطبوعة ! يتمتع الشباب والبنات السوفييت الذين يطمحون الى الادب بامكانيات لابراز انفسهم اذا كانت لديهم مواهب طبعا . فتعمل في المصانع الكبيرة والمعاهد العليا بالمدن اتحادات ادبية يشرف فيها ادباؤنا المعروفون على الشعراء والناثرين المبتدئين . وبالمناسبة فان ثلث الكتاب السوفييت قد دخلوا عالم الادب الكبير عن طريق واحد من هذه الاتحادات .

وتبدي اتحادات الكتاب في الجمهوريات والكمسومول والدولة عناية بالادب الناشيء . وستجدون في ملحق هذا العدد مقالا سابقا عن ذلك ، هو حديث مع المشتركين في مؤتمر [illegible] الطفولة المبكرة ! فقد دخلت عبارة «القصر الطلائعي» المعجم السوفييتي في [illegible] مهما كانت صغيرة [illegible] لحسب بل ودفء مشاعرهم ايضا ولاتضن الدولة بالاموال لرعاية وتجهيز آلاف قصور الطلائع ، ولايدفع الآباء بالمناسبة اي كوبيك لقاء ذلك .

الخطوات الاولى في الفن ... تتطلب هذه الفترة بالذات اهتماما ودقة وحصافة وحسن نية . ويحيط هذا الجو بالاطفال في قصور الطلائع وبالفتيان في المدارس الفنية الخاصة وبالشبان والبنات في المدارس والمعاهد .

نحو ذرى الفن

مسرح البلشوي : صفوف طويلة من البشر في لينينا ونيويورك ، وفي طوكيو وباريس ، وفي روما ومونتريال . سيرك موسكو : مقالات متحمسة في الصحف وصبيان يقلدون المهرج السوفييتي الشهير اوليغ بوبوف . فرقة الرقص «بيريوزكا» [illegible] من شدة التصفيق المتلهبين . ان الفن السوفييتي الذي يغتني بمواهب فتية جديدة يوما بعد يوم ، يلمس الآن صنوف عشرات البلدان .

ففي العام قبل الماضي [illegible] المدارس الواسعة التي يتخرج فيها [illegible] والعليا في عام ١٩٧٣ على سبيل المثال حوالي ٣٠ الف شخص . وحصلوا جميعا على عمل حسب اختصاصهم كباقي خريجي المعاهد السوفييتية الاخرى .

ويتمتع اصحاب المهن الفنية في [illegible] بل يحظون ايضا [illegible] كل الطرق مفتوحة امام [illegible] الشباب ، وهناك بعض الحقائق يوجد في الاتحاد السوفييتي ٥٥٨ مسرحا محترفا هذا الوقت المسارح الشعبية وتحتاج كلها الى مشرفين فنيين ومخرجين . وقد وجد كل من هذه المسارح اسلوبه المتميز ، او لايزال يسير في طريق ايجاده . ولهذا فالافاق واسعة جدا لدى خريج المعهد المسرحي .

ولنأخذ الادب . توجد في بلادنا ثلاث دور نشر كبيرة للشباب تصدر كل سنة مئات الكتب يقدر عدد نسخها بعشرات الملايين . كما ان صفحات ٢٢٦ جريدة ومجلة مفتوحة دائما لاعمال الادباء والشعراء الشباب الشعبية . تصور ان مقالاتك ستنشر في جريدة الشباب المركزية «كمسومولسكايا برافدا» التي يزيد عدد نسخها على عشرة ملايين . وعلى سبيل المثال فان هذه الجريدة بالذات هي التي كشفت للبلاد بصورة حقيقية عن كوكبة مجيدة من الشعراء ، بدءا من فلاديمير ماياكوفسكي حتى روبرت روجديستفينسكي . ولقد اتاحت مجلة «مولودايا غفارديا» (الحرس الفتي) و«يونوست» (الفتوة) و«افرورا» (الفجر) الفرصة للادباء الشباب كي يبرزوا انفسهم في المجال الادبي .

لن يكون حديثنا عن ابداع الشباب وافيا بالطبع اذا لم نتكلم عن الابداع العلمي التكنيكي الذي يعتبر هاما في عصرنا هذا بصفة خاصة . وتبرز المواهب هنا ايضا قبل ولوج عتبة المعهد بزمن طويل . وعلى سبيل المثال يبرز هذا بصورة ساطعة في عمل مختلف المدارس الخاصة مثل مدارس الفيزياء والرياضيات وغيرها بجامعة نوفوسيبيرسك احدى هذه المدارس ويقوم بالتدريس فيها ابرز العلماء بمن فيهم عميد الجامعة نفسها الاكاديمي [illegible] . ان [illegible] المعرض التقليدي الذي اقيم في العام الماضي للابداع العلمي والتكنيكي لدى الطلاب لقد ضم اكثر من الفي عمل من ملتقى معهد عال في روسيا الاتحادية اكبر جمهورياتنا الخمس عشرة ، ويدل على عمق التفكير التكنيكي لدى الطلاب ومهارة ايديهم مثلا ، ان شبان معهد الطاقة في موسكو قد صنعوا منارة فريدة نابضة للطيران هي عبارة عن جهاز يمكن استخدامه لزيادة سلامة وامن التحليقات الجوية . وقد صنع فريق من طلاب الصفوف المتقدمة في معهد مهندسي المواصلات بموسكو جهازا للاشارات الآلية لتنظيم الحركة على خطوط السكك الحديدية وهو يعمل الآن على خط سكة الحديد في البلطيق .

وستقرأون في هذا الملحق لمحة عن الاكاديمي الشاب فلاديمير بلاتونوف من بيلوروسيا . وهو انسان حبته الطبيعة بمواهب فريدة . الا ان الشيء الرئيسي يكمن في الكشف عن هذه المواهب وتطويرها في الوقت الملائم فلولا توفر افضل ظروف الدراسة والابداع في بلادنا لاستحال بزوغ نجم هذا العالم وغيره من العلماء السوفييت الشباب في سماء العلم .

لقد تحدثنا عن الظروف المتوفرة لابداع الشباب في الاتحاد السوفييتي ولكن من الطبيعي انه لولا وجود حرية الابداع لدينا لما كانت هناك منجزات في الفن السوفييتي والادب والعلم .

وان الذين يزعمون في الغرب بعكس ذلك مستهدفين بمسايرة الشخص غير المطلع ، انما يحاولون تصوير الفن السوفييتي بانه باهت الى الملل وما ابعد ذلك عن الحقيقة !

ان كتب الاديب القرغيزي تشينغيز ايتماتوف التي تتضح بصبغة قومية ودراماتيكية داخلية لاتشبه الروايات الملحمية التي كتبها الاديب الاوكرايني ميخائيل ستيلماخ . ولايستطيع المرء ان يخلط بين قصائد الشاعر الليتواني ادواردس ميجيلايتيس بما تحمله من تأمل للسعي في الحياة ، واشعار الشاعر الكازاخي الشاب والذائع الصيت اولجاس سليمانوف . كذلك لمسة تباين بين لوحات الرسام الموسكوفي ايليا غلازونوف ولوحات الرسام طاهر صلاخوف من باكو .

ولدينا كامل الحق في الحديث عن السينما الجورجية او اللاتفية او القرغيزية او البيلوروسية ، وعن المسرح الاوكرايني او الاذربيجاني باساليبها القومية الساطعة . وان هذا التنوع هو برهان حقيقي على العزيمة الاصلية لدى الفنان السوفييتي .

بوريس يوزنشيكو

ندوة الأدباء الشباب



هارات كاپالبايف المساهم في مؤتمر الادباء الشباب (في الوسط) يتحدث مع اديبين من ابناء بلده .

جرى في موسكو في وقت غير بعيد اجتماع للكتاب الشباب لعموم الاتحاد السوفييتي . ولقد غدت مألوفة هذه الندوات التي يجتمع فيها الكتاب الناشئون لتبادل حديث مهني جدي . وقد جرى اول اجتماع كهذا سنة ١٩٤٧ . والاجتماع الحالي هو السادس عندنا .

ان اجتماعات الكتاب الشباب التي تنظم عندنا فرصها مساعدة الاديب الناشئ بالنصيحة واتاحة الفرصة له ليلتقي بالكتاب والشعراء الذين يحظون لديه بمكانة مرموقة ، وليستمع الى ارائهم وتقييمهم ووصاياهم الطيبة والتي يدل على مدى جدوى هذه الندوة للتعليم الادبي حقيقة ان رسول حمزاتوف الشاعر الداغستاني السوفييتي الشهير كان واحدا من الذين اشتركوا في اول اجتماع للكتاب الشباب . ومن هذه الاجتماعات بزغت اسماء الكاتبين امثال فيالوف واناتولي اليكسين والشاعرين ميخائيل لوكونين وروبيرت روجديستفينسكي والشاعرة يوليا درونينا وكثير غيرهم من الذين يعرفهم ويحبهم الآن الملايين من القراء في البلاد .

وللاجتماعات هدف هام آخر ، فهي لا تعلم النضج الادبي وحسب بل النضج الاجتماعي ونضج المواطنة ايضا لان الكاتب الحقيقي لابد له من ان يعرف ، الى جانب اساليب المهارة ، الامور التي تعيشها البلاد والتي تشغل بال الناس السوفييت والمهمات التي يعالجونها . وللاجتماع من هذه الناحية اهمية خاصة عندما يلتقي فيه الكتاب الشباب القادمون من جميع انحاء بلادنا المترامية الاطراف . ومعظم هؤلاء غير محترفين ، ولا يزالون يشتغلون في المصانع والمعامل ومشاريع البناء والمزارع والمعاهد ويتعلمون في المعاهد التعليمية . وطبيعي ان اختلاطهم ببعض يمكنهم من معرفة جوانب كثيرة من حياة البلاد .

اجتمع في فندق «يونوست» بالعاصمة هذه المرة ٣٢٧ مشتركا في اعمار تتراوح بين ١٩ و٣٠ سنة . وعمل معهم في المناظرات ١٨٠ كاتبا وشاعرا سوفييتيا معروفا من الجيل الاقدم والاوسط .

فيم افاد الاجتماع الشباب ؟ يجيب على سؤال مندوبنا الكتاب هم انفسهم .

نيكولاي دميترييف . مدرس اللغة الروسية والادب (محافظة موسكو) .

كشفت مناظرتنا الشعرية عن كثير من الاسماء الموهوبة ولعلها كانت من اجد مناظرات الاجتماع البالغ . وجرى بيننا نحن الشعراء الناشئين وبين اساتذة الادب الذين اداروا المناظرة حوار هام جدا يمس ابداعنا . وكان حوارا متكافئا ، صريحا دون محاباة ومثلما ما نحن بحاجة اليه ، لان النقد الذي استمعنا اليه والموجه الصحيح لا يزعزع اقدامنا ولا يفقدنا الامل ، بل العكس صحيح، فهو يمدنا بطاقة جديدة ورغبة عظيمة في العمل [illegible] ومحاسبة النفس والكلمة .

والى جانب الاختلاط الابداعي [illegible] مع الشعراء والكتاب [illegible] لي جدا ، [illegible] الامور الجديدة في التيارات [illegible] الآن في الادب المعاصر .

تسالني ما هو الشيء [illegible] الخصوص الذي خرجت به من الاجتماع ؟ اولا التجربة التي اكتسبتها هنا . وهي بلا شك ستساعدني . انا المعلم الريفي على جعل دروسي [illegible] (لا سيما الدروس الخاصة بالشعر السوفييتي) اكثر متعة وحيوية .

وهم في المدرسة ينتظرونني بفارغ صبر . ويوجد في صفي شاعران فتيان وانا مقتنع بانهما سيتمكنان من الاشتراك في الاجتماع التالي للادباء الشباب .

ولقد خرجت من الاختلاط [illegible] باستنتاج هام جدا وتهالي : ان من ينتقل بعد صدور كتابه الاول الى صف المحترفين يلقى ادبيا . فكتابه الثاني والثالث ، عادة ، يكونان باهتين ولهذا فانا شخصيا لا ارى الاستعجال الى الاحتراف .

لورا قربانوفا موظفة (عشق اباد جمهورية تركمانيا) .

لقد اثر في نفسي في اجتماع موسكو على نحو خاص جو الطيبة والانتباه والاحترام الذي وجدنا انفسنا محاطين به ، فلم نشعر امام الادباء من الجيل الاقدم بشعور التلاميذ المرتبكين ، وكنا نعرف ان كثيرا منهم بدأوا في حياتهم هكذا تماما ، اذ كانوا مشتركين في واحد من اجتماعات الشباب السابقة وادار مناظرتنا نحن الناثرين [illegible] . وهو لم يكتف طبعا بالنصائح ، وانما حلل بصدق تحليلا [illegible] ان اصبح كاتبة حقيقية .

[illegible]

دينيس بولياكوف . كاتب (جمهورية باشكيريا ذات الحكم الذاتي) .

اجتمع في مناظرة الناثرين التي اشتركت فيها اشخاص من انحاء متفرقة من البلاد . اجتمع ادباء ذوو تقاليد قومية واساليب شتى .

وان هذا الاختلاط قد افادني للغاية وقبل ذلك مكنني من رؤية نفسي في ضوء جديد وبنظرة الآخرين .

انا اكتب عن القرية الباشكيرية وهذا طبيعي ، فقد ولدت في الريف [illegible] وكتبي عن ابناء الريف [illegible] المعهد الادبي في موسكو [illegible]

غينادي رومانوف : عامل في مشروع سكة حديد بام (محافظة اركوتسك) .

منذ وقت بعيد وانا اود السفر الى سيبيريا الى مشروع كمسمول كبير وكانت تجتذبني الرومانسية طبعا ولكنني كنت اريد قبل كل شيء اختبار نفسي ، هل ستكفي قوتي ومعنوياتي للعمل في ظروف شاقة . وصلت مع الفتيان الى غابات التايغا ، لنصب الخيام هناك . وهكذا بدأ مشروعنا بام ، خط سكة الحديد بايكال-امور ، مشروع القرن .

بدأت اكتب الشعر منذ وقت بعيد ولكنني لم انشر الا في وقت قريب ، في جريدة المنطقة التي تصدر لدينا في مشروع بام . وقد الهمني الاشعار المشروع والفتية الرائعون الذين اعمل معهم هناك .

ونالت اشعاري في اجتماع موسكو تقدير المحترفين . واعتقد بان الحظ قد حالفني : لقد تعلمت من اخطائي ومن اخطاء الآخرين فاجتزت مدرسة لا بأس بها . والآن سيظهر الزمن هل ساصير شاعرا حقيقيا ام لا ...

ريما كوشورليكوفا . مدرسة (مدينة تومسك ، سيبيريا) .

اجتمع في مناظرتنا اشخاص يكتبون للاطفال . اشخاص متباينون بالاختصاصات وبمستوى التأهيل الادبي ودرجة الموهبة . ولكنهم جميعا يوحدهم حب الاطفال .

لقد تحدثنا كثيرا عن شكل المؤلفات الادبية للاطفال وعن مواضيعها وعن الاحترام والثقة الذين يجب ان يتحلى بهما كاتب الاطفال خيال القابليات العقلية والخلقية لقرائه الصغار .

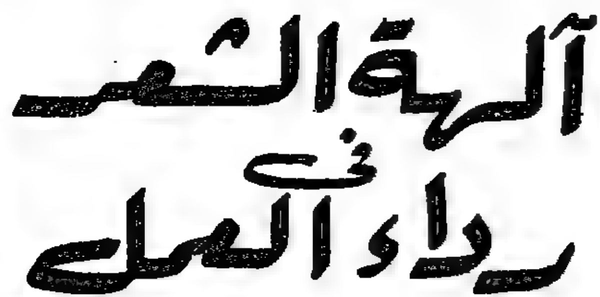
لقد ساعدتنا الندوة كثيرا ، اذ اتاحت لنا فرصة فهم خصائص ادب الاطفال ومشاكله على نحو افضل .

اما بخصوص فان قصتي الطويلة الاولى اثارت في المناظرة نقدا جديا ، لقد كان عادلا تماما . فانا موافقة على ان في القصة كثيرا من المواضع التعليمية غير اللازمة وهي مثقلة بالتفاصيل الاعلامية . ولا تزال تعوزني احيانا القدرة على سبر اغوار نفسية الطفل والبراعة الكتابية لا تكفي ايضا واقولها صراحة . ومع ذلك سمعت كثيرا من عبارات الاطراء والتشجيع من المشرفين على المناظرة ومن رفاقي . والاهم انني شعرت بمناية فائقة بادب الشباب .

لينا ديميدوفا

نعم ان هؤلاء الادباء الشباب يعيشون في مختلف اصقاع بلادنا ، لقد اصبحوا في مؤتمر موسكو اصدقاء حميمين ... في الصورة من اليسار الى اليمين : لورا قربانوفا (عشق اباد) وميخائيل ايلازيان (موسكو) وتاتيانا ميتروفانوفا (مينسك) واناتولي ريكوزراتسكي (اوزوروجيه) .

آلهة الشعر في رداء العمل



الكهربائي اليكسي سيفلوف والبنـّاء سيرغي بلاخوتا والمهندس قسطنطين روغوف واوليا ميسيوتشنكو الصحفية في جريدة المصنع ، يناقشون مؤلفاتهم الادبية مع الشاعر اليكسندر فيلاتوف في النادي الادبي .

كان اعضاء حلقة هواة الادب يناقشون اشعار بعض زملائهم خلال ما يزيد عن ساعة من الزمن . وكم تحتوي مثل هذه المناقشات حول الأشعار على سمات متشابهة ومختلفة ! فيا هي ذي قد انتهت سلسلة حجج المتناقشين فيلجأون الى اقوال الكلاسيكيين ثم يستعينون ، لتسفيه وجهة النظر الجامدة ، باشعار بوشكين ويسينين وباسترناك وسفيتلوف كآخر حجة قاطعة .

وتذكرت في اوج المناقشة ، انني نسيت تماما ان المجتمعين في القاعة ليسوا شعراء محترفين ولا اختصاصيين في اللغة ولا طلبة في كلية الآداب ، بل هم عمال ومهندسون وكهربائيون وغير ذلك .

وحضرت ذلك اليوم جلسة دورية لنادي هواة الادب «فالتسوفكا» التابع لمصنع «المطرقة والمنجل» الميتالورجي . ويجدر بالذكر في بداية الحديث ان مثل هذا النادي ليس فريدا ، ففي مختلف مدن البلاد تضم عشرات الاندية من هذا النوع يجرب فيها اقلامهم الناثرون والشعراء من العاملين في المصانع والمعامل والدوائر الحكومية .

وقد نشأ نادي «فالتسوفكا» قبل ما يزيد عن ٤٠ عاما . ومنذ ذلك الوقت يجتمع اعضاؤه في يوم الخميس من كل اسبوع . ويناقشون في اجتماعاتهم اعمالهم الجديدة وينظمون ندوات لبحث مشاكل العمل الادبي ويدعون الكتاب والشعراء المشهورين ليكشفوا عن اسرار فنهم .

ومثل هذه المناقشات واللقاءات هي دراسة وامتحانات في نفس الوقت ، لانها تفتح طريقا لاستيعاب قواعد الانتاج الادبي وادراك ماهية التفكير المجازي ، ويقدم فيها الشاعر الجديد امتحانات لنيل الحق في قول كلمته في الادب .

ويتبين من تاريخ الثقافة السوفييتية ان كثيرا من كبار الادباء بدأوا طريقهم في الادب في مثل هذه الحلقات والاندية الادبية . واذا نظرنا الى نشاط «نادي فالتسوفكا» من وجهة النظر هذه ، فتنبغي الاشارة الى ان اعضاءه السابقين واولئك الذين يشتركون في اعماله الآن ، قد اصدروا اكثر من مئتي كتاب .

واصبح اثناء عشر شخصا من اعضائه السابقين ادباء محترفين . ولكن هذا الواقع ليس وحده دليلا رئيسيا على اهمية نشاط نادي هواة الادب هذا .

فلنعط الكلمة الى اعضاء النادي انفسهم :

الكهربائي اليكسي شيفلوف : اتذكر جيدا حضوري لاول مرة جلسة النادي لقد جئت الى الجلسة باشعاري وكنت ، بصراحة ، انتظر مدحا وتقديرا وفخرا . ولكن بعد ان انهيت تلاوة اشعاري بدأت مناقشة حادة ، فوجهوا الى نقدا شديدا قاسيا وغضبت في بداية الامر ، وعانيت من ذلك النقد اسبوعا كاملا ، ثم ادركت ان رفاقي كانوا محقين . فمن الضروري ان نتعلم في بداية الامر ونعرف الكثير لكي نستطيع ان نكتب للآخرين .

وعرفت الى كثيرا من الكتب والدراسات في نظرية نظم الشعر والنقد الادبي ومذكرات الادباء ومؤلفات الكتاب والشعراء العالميين

وخيل الي وكأني اشد خيطا سحريا فان الدراسة في النادي الادبي وعلاقاتي مع اعضائه لم تؤد الى توسيع آفاقي الشعرية فحسب ، بل بعثت في نفسي اهتمامات كثيرة اخرى واخذت اعالج مثلا القضايا الاجتماعية ، وبدأت تجذبني الموسيقى الكلاسيكية ، ورحت امارس استماع موسيقى بتهوفن وبرامس وفريدغ بانتباه ومتعة كبيرين . وقد بدأ كل ذلك في اليوم الذي تلوت فيه «اشعاري» في النادي لاول مرة .

المهندس قسطنطين روغوف . ما هو المهم بالنسبة للانسان الذي جاء الى جلسة النادي الادبي لاول مرة بعمله الادبي الاول ؟ لا شك ان اهم شيء بالنسبة اليه هو سماع رأي موضوعي في اشعاره او قصته ، ومعرفة ما اذا كانت لديه موهبة ادبية وما اذا كان يجد مستمعين يفهمونه . انني اكتب قصصا فكاهية . لكنني لم انشرها بعد . ولذلك استمع دوما بانتباه الى آراء زملائي في النادي في مؤلفاتي ، واشعر بانني اخذت في رفع مستواي الادبي كما ازداد احساسي بالمسؤولية فيما اكتب . فالآخرون لا ينتظرون مني تحليلا رقابيا لنتاجهم فقط بل يريدون ان يكون هذا التحليل عاليا من حيث مستواه الفني . وذلك لأن التقديرات الذاتية التي لا ترتفع عن مستوى «الاعجاب وعدم الاعجاب» ولا تنطلق من المعارف الدقيقة ، انما هي عديمة الجدوى بل ومضرة في بعض الاحيان .

البناء سيرغي بلاخوتا . ابواب نادي «فالتسوفكا» الادبي مفتوحة امام من يشاء . ويحظى نادينا بسمعة عالية بحق . فيجيء الناس الينا باهتمام ولكن ليس كل من يجيء يبقى بين اعضاء النادي . فيتبين للجدد بعد حضور عدة جلسات في النادي ان ذلك ليس لهوا ادبيا بل عمل جدي ودراسة دائمة . ولذلك فان اولئك الذين ينظمون الينا يدركون جيدا ماذا يريدون . وعلى سبيل المثال فانا رجل متزوج ، ورزقت طفلين . ويعني ذلك انني اقوم بالاضافة الى عملي العادي ، بواجباتي الكثيرة في البيت وبعد ذلك فاني احب الفتاة واشترك في احدى حلقات هواة الفن . ولكن منذ ١٢ عاما وانا احضر يوم الخميس من كل اسبوع الى نادينا . وقمت في بداية الامر بمحاولات وجلة في الكتابة الشعرية . اما الآن فاشعاري تنشر في الصحف المركزية . وسيصدر ديوان اشعار الشعراء العمال ، بينها اشعاري ايضا . غير ان ذلك ليس اهم ما في الامر . صحيح ان الانتماء الى نادي «فالتسوفكا» الادبي يفتح طريقا الى الادب . غير انه يفتح كذلك طريقا الى الابداع بوجه عام . يقال ان اية مقارنة غير دقيقة . ولكن تبادل الآراء فيما بيننا ، نحن اعضاء نادي «فالتسوفكا» الادبي يمكن ان تحديد قيمته اذا لجأنا الى المقارنة التالية . حين يتبادل عاملان بدلتين من تصميمين مختلفين ، يملك كل منهما بدلة واحدة واذا تبادلا فكرتين مختلفتين فيملك كل منهما بعد التبادل فكرتين لا فكرة واحدة .

كلويف

تصوير ليكيريتن

هذا الفتى قادم من بعيد

هذا الفتى فاليري زولوتوخين موهبة لامعة تماما . وقد اشاعت السينما اسمه بين الملايين من المشاهدين السوفييت .

لقد كانت آلهة الفن ترعاه دائما والآن بعد مرور عشر سنوات تكتشف بسبب مصر . ان زولوتوخين طوال هذه السنوات «يطاردها» نحن الجمهور بكل معنى الكلمة ، يطاردنا باكتشافاته في اليه ممثلا مسرحيا لم يطلا على القاعة . ولم يمض سوى وقت قصير حتى صدح صوته في الحفلات الغنائية مضيفا الى شهرته كممثل شهرته كمغن مرغوب في الاغاني الشعبية الروسية . ثم في وقت قريب ...

عزيزي فاليري ، كسيرات لحسنك القصيرة ، استطيع ان اقول انك كتبت مؤلفا جيدا فيه الدقة والطراوة والاصالة . المني ذلك والمسرح كل غيره .

[illegible]

سالية طفولتي .

فوجهت إليه السؤال :

[illegible]

«كم من الفنانين يخرج كل مساء الى مبارزة مع القاعة فيجرح الارواح ويداويها . ولكن لكي تكون قادرا على ذلك لابد من ان تكون انت نفسك جرحا مفتوحا لا يلتئم ...»

[illegible]

للبس في الحرى ، هذا ايضا من يومياته .

التعرف على اجهزة التعليم الحديثة

أكاديمي من قرية بيلوروسية

رأيته اول مرة في صورة عرضت في معرض الجمهورية . كان يطل من الصورة فتى لم يكد يتجاوز عهد الصبا صور امام خلفية سبورة الصف التي امتلأت بمعادلات رياضية وادهشني الشرح تحت الصورة : «البروفيسور فلاديمير بلاتونوف ، دكتوراه في الفيزياء والرياضيات» .

وقيل لي في جامعة بيلوروسيا حيث تعلم بلاتونوف انه صار بدرجة دكتوراه في عمر ٢٦ سنة واكاديميا في عمر ٣٢ سنة .

كنت اصغي الى فلاديمير محاولا ان افهم لماذا تكون على هذا النحو مصير الصبي من قرية ستايكا البيلوروسية الصغيرة والتي لا تجد لها ذكرا على الخارطة .

بيلوروسيا ... احتلتها القوات الالمانية الفاشستية سنة ١٩٤١ ولكن شعبها لم يخضع للغزاة ، وحمل حوالي نصف مليون بيلوروسي من المواطنين الى الغابات سلاح المقاومة وخاضوا طيلة ثلاث سنوات صراعا ضاريا ضد العدو . وانتقم الهتلريون بقسوة من الشعب البيلوروسي ، فاعدم التنكيليون الفاشيست بالرصاص او احرقوا ربع سكان الجمهورية ، ودمروا واحرقوا ٩٢٠٠ قرية بيلوروسية .

ولا ينسى الناس كيف انهم عادوا ليجدوا اكوام الرماد في مكان بيوتهم واذا ما سلمت في القرية بمعجزة دار واحدة وحيدة فقد كانوا يعلقون على واجهتها لافتة «مدرسة» . وكانوا يعملون جميعا ليجمعوا للمعلم قدرا من حبات البطاطس الثمينة كيما يجد في نفسه القوة على تعليم الاطفال وعندما كانت القرية تبنى من جديد كانوا يبنون اول ما يبنون المدرسة كذلك . وبالرغم من ان دولتنا كانت في السنوات الاولى بعد الحرب تعاني الحاجة الى اشياء كثيرة جدا فانها كانت تعتني بأن يكون التلاميذ والمعلمون اول من يجد الملابس والاحذية .

الى واحدة من هذه المدارس المبنية من جديد جاء الصبي فولوديا بلاتونوف الاشقر الشعر الازرق العينين ، جاء الى المدرسة التي تعمل فيها امه التي ربت ثلاثة اطفال ، كانت واحدة من اولئك الامهات المحظوظات التي كان المدرسون في المدرسة يقولون عن ابنائها : اذا كنت تريد اخذ قسط من الراحة والحصول على متعة من الجواب على سؤالك فلتستدع الى السبورة ابناء بلاتونوف .

كان ابناؤها مصدر فخرها . فاكبرهم ليونيد انهى المدرسة بميدالية ذهبية ثم انهى معهدا عسكريا وصار ضابطا وسيانيا الاصغر حامل ميدالية ايضا انتسب الى جامعة مينسك وحذا حذو والدته فصار معلما للكيمياء في المدرسة .

اما الاوسط فولوديا الذي اتحدث عنه فقد اولع ومهر في المدرسة بالرياضيات . واليكم مثالا ذا دلالة يتذكره معلم الرياضيات في المدرسة اعطى ذات مرة في الصف التاسع مسألة عويصة عن عمد . وما كان بوسع من لا يملك اكثر من معارف المدرسة ان يحلها . اما فولوديا فقد كان دائما تقريبا يفوز في المسابقات المدرسية والمحلية في الرياضيات والتي تهدف الى اكتشاف التلاميذ الموهوبين . وكان يدرس في حلقة الرياضيات بالمدرسة . ومع ذلك بهت المعلم القديم عندما خرج فولوديا الوحيد من الصف ، يهدف الى السبورة واخذ قطعة طباشير وكتب الحل ...

لم يطرح في اسرة بلاتونوف السؤال : هل ينبغي ان يلتحق فولوديا بالجامعة ام لا ؟ ولم يطرح كذلك بالنسبة لشقيقيه ايضا والسبب الاول البسيط هو ان الدراسة في بلادنا كما هو معروف لا تقتضي دفع اجور عنها ، زد على ذلك ان الدولة تصرف للطلاب منحا دراسية وتضمن للغرباء عن المدينة السكن ايضا . ولولا ذلك لكان على اسرة بلاتونوف التردد طويلا ، فان دخل الام والاب الذي عاد من الحرب لما كان يكفي لحصول الاولاد الثلاثة على تعليم عال .

لا جدال في ان نجاح فولوديا في المدرسة والجامعة كان رهنا بصفاته الشخصية بالجد والاصرار واحترام الاكبر منه والتواضع . وتبين والدته انا بلاتونوفا العلاقات في الاسرة على هذا النحو : نحن جميعا الاطفال والكبار كنا نسعى الى عدم اساءة احدنا للآخر لا بالملامات ولا بالصياح الخليق ولا بالتصرفات الرديئة . وهذه التقاليد العائلية هي التي ورثها فولوديا .

واضحى فولوديا حتى عندما كان يدرس في الجامعة ، على حد تعبير الاكاديمي فلوشكوف العالم السوفييتي المعروف بالرياضيات والسيبيرنيتيك ، واحدا من النوابغ الشباب في بلادنا .

والقى فلاديمير بلاتونوف تقريره الاول عن المجاميع الطوبولوجية في لينينغراد امام المؤتمر السوفييتي لاختصاصي الرياضيات وفاز الثالث فيها في السنة الخامسة .

كان مجال الرياضيات الجديد الذي شغله «المجاميع الجبرية المستقيمة» لم يدرس قبله فكان عمله هو الاول في بلادنا في هذا المجال الهام .

وكان دميتري سوبروننكو الدكتور في الرياضيات في بيلوروسيا والمشرف العلمي على دراسة بلاتونوف العليا يدرك ان امامه شابا موهوبا فصار يطالبه باكثر مما يطالب الآخرين . ويتذكر بلاتونوف مرشده بعرفان الجميل فهو قد احسن معاملة تلميذه ، دون ان يفرض عليه رأيه ، على ايجاد الشيء الرئيسي ، ايجاد طريقه في العلم .

وفي سنة ١٩٦٢ نشر بلاتونوف اول عمل في الاتحاد السوفييتي حول المجاميع الجبرية المستقيمة . وبعد سنة ناقش بامتياز رسالته في هذا الموضوع .

وغدا الحدث الهام في حياته تعرفه الى الاكاديمي اناتولي مالتسيف العالم السوفييتي البارز الذي اتيح فرصا في العالم البيلوروسي الشاب وشمله برعايته . وكان عناية مالتسيف واهتمامه الجم ، على حد تعبير بلاتونوف من كل المبارات الطائلة . وفي سنة ١٩٦٦ علق الاكاديمي مالتسيف على رسالة الدكتوراه التي اتمها بلاتونوف قائلا : ان بلاتونوف بالرغم من سن الشباب رجل له الكلمة المسموعة في الاتحاد السوفييتي في مجالين عصريين من الرياضيات ، نظرية المجاميع الطوبولوجية والنظرية العامة الجبرية المستقيمة . وبعد سنتين فاز فلاديمير بجائزة الكمسمول اللينينية .

ان لديه صلات واسعة مع العلماء الاجانب . ولئن كان يترجم سابقا من المقالات في المجلات فقط فهو الآن على صلة بهم بالرسائل واللقاءات ونشرت له بحوث كثيرة بلغات اجنبية .

لا يتجاوز عمر الاكاديمي فلاديمير بلاتونوف الآن ٣٥ سنة . وفي هذه السن يقرع البعض باب دنيا العلم بشكل حقيقي ...

غالينا صيروبيكو

في الصورة : عميد كلية الحساب الرياضي والسيبرنيتيك في جامعة موسكو تيخونوف يسلم شهادة الدكتوراه في علوم الفيزياء الرياضية الى فليموف الحائز على جائزة الكمسمول اللينيني .

ارقام وحقائق

كان اول طالب يتخرج في جامعة الصداقة بين الشعوب هو احمد [illegible] الطبيب الذي يعمل حاليا في بلده [illegible]

* * *

بدأت الدراسة في الكلية التحضيرية في اول شهر اكتوبر سنة ١٩٦٠ [illegible] للدراسة [illegible] طالبا وطالبة من [illegible] في العالم [illegible]

* * *

في ٢٢ من شهر فبراير سنة ١٩٦١ ، وتخليدا لذكرى الشخصية البارزة في حركة التحرير الوطنية الافريقية والذي ضحى بحياته في النضال من اجل الحرية واستقلال بلاده ، سميت جامعة الصداقة باسم باتريس لومومبا .

* * *

تم في شهر يوليو من سنة ١٩٦٥ تخريج اول دفعة من الاختصاصيين الشباب . وقد استلم شهاداته ٢٢٨ شخصا [illegible] كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي كلمة في الاحتفال الكبير الذي عقد في قصر المؤتمرات بالكرملين بمناسبة تخريج اول دفعة من الاختصاصيين الشباب .

* * *

يتم الآن في الكليات الست الرئيسية بالجامعة اعداد الكوادر في ثلاثة عشر اختصاصا .

* * *

تم في شهر يوليو سنة ١٩٧٤ تخريج الدفعة العاشرة من الاختصاصيين . وصار فارسيا جوار بيريش الخريج رقم خمسة آلاف من الجامعة ، وهو من انغولا وقد انهى الدراسة بكلية الاقتصاد والحقوق .

* * *

تم خلال الخمس عشرة سنة من عمر الجامعة اعداد ٥٥٩٢ اختصاصيا من ٩٠ بلدا في العالم (بما في ذلك الاتحاد السوفييتي) .

* * *

القسم الاكبر من الاختصاصيين هم من بلدان امريكا اللاتينية اذ يبلغ عددهم ١٢٧٩ خريجا .

* * *

يعمل في افريقيا ١١٠٠ من خريجي الجامعة . وفي الشرقين الاوسط والادنى ٩١٢ وفي بلدان آسيا ٨٦٠ .

الحب والجرأة

لقد حكم القدر بـالا يضطر فاسيليف وماكسيموفا الى ان يبحث كل منهما عن الاخر مدة طويلة . لقد تعارفا في باليه «كسارة البندق» الذى اخرجته مدرسة الباليه في موسكو وادت يكاتيرينا ماكسيموفا في هذا الباليه دور البنت الصغيرة ماشا ، اما فلاديمير فاسيليف فادى دور اخيها الصغير .

والتقى فاسيليف وماكسيموفا من جديد على خشبة مسرح مدرسة الباليه عام ١٩٥٨ في الباليه ذاته وهما على وشك التخرج في المدرسة ، كتلميذين للمدرسين ومخرجي الباليه المشهورين فيردت وغابوليتش ، ورقصا رقصة «باديه ذيه» المشهورة .

واستقبل فاسيليف وماكسيموفا معا اول موسم لهما في مسرح البولشوى الشهير ، وحازا معا على الميدالية الذهبية في مهرجان الشباب والطلبة العالمي السابع في فيينا واخذا يتقاسمان الحياة والعمل بعد الزواج .

ومهما كانت الادوار التي يؤديانها في الرقص ، لقد كانت على الدوام حوارا مثيرا بين القلبين العاشقين لا توجد فيه حركة غير مبررة سيكولوجيا او عبثية او غير معبرة عن المشاعر العميقة .

ويعبر فاسيليف وماكسيموفا في رقصهما عن مصيرهما المشترك ويكشفان امام المتفرج عالمهما . ويفسر كل منهما في هذا الرقص الثنائي بضرورة وجود الاخر والاستماع الى النفسه ، وفهم الآخر .

كانت ماكسيموفا بنتا صغيرة حين بدأت تستعد لاداء دور جزيل تحت اشراف غالينا اولانوفا راقصة الباليه العالمية التي كانت تعمل في مسرح البولشوى . ومنذ ذلك الوقت كانت يكاتيرينا ولا تزال تتعلم من معلمتها العظيمة التعبير عن الافكار بواسطة الرقص تعبيرا واضحا كما الكلمة .

ان التفاؤل والانسانية والوجدانية الرقيقة والايمان في ارقى واطهر ما تحمله نفس الانسان ، ان كل ذلك ينبض به رقص ماكسيموفا وفاسيليف وبدونه لا يمكن تصور الابطال الذين كانا يؤديان ادوارهم في الباليهات ، كما لا يمكن تعيين اسلوبهما في الاداء .

كانا يرقصان في مختلف انواع الباليهات من الحكاية الى التراجيديا وكان باليه «زهرة من حجر» من تلحين سيرغي بروكوفيف اول باليه رقصا فيه وهما شابان . لقد اديا الادوار الرئيسية في جميع الباليهات الكلاسيكية تقريبا ، ولم يقتصرا ابدا على اداء ادوار من نوع واحد ، بل كانا يمثلان برقصهما شخصيات متناقضة متعددة الوجوه والمعاني - وكل دور ادياه كان انجازا جديدا وخطوة جديدة على طريق رفع مستوى مهارتهما . غير انهما لم يكتفيا من قدرتهما المهنية بهدف ادهاش الجماهير مطلقا ، كما لم يكن رقصهما لوجه الرقص ، بل كان دوما وسيلة للتعبير عن جوهر شخصية البطل وتطوير العلاقات بين الابطال ، اذ يرغبان في التعبير بالحركات والاوضاع عن دخائل النفس البشرية .

كم من الراقصين والراقصات ادوا ادوار اوديت وزيغفريد وجزيل والبرت وروميو وجولييت ، غير انه تبين بمرور الزمن ان موسيقى الباليهات واخراجها الدرامي والرقص ذاته ، تفتح امكانيات لا تنضب لاكتشافات فنية جديدة ، وتمكن الراقص من التعبير عن نفسه . ولذلك يدخل كل راقص موهوب جديد في اداء الدور القديم شيئا جديدا ، بالاضافة الى رؤيته الخاصة في شخصية البطل ، وحتى موقفه من الرقص ، وبفضل ذلك تعيش الباليهات القديمة الان حياة جديدة .

ويمثل فاسيليف وماكسيموفا ماشا والامير في باليه «كسارة البندق» واورورا ودزيريه في باليه «الحسناء النائمة» ، وكان هذه الشخصيات «من لحم ودم» ، لاتشبه النماذج الاكاديمية التي كانت تتناقل من جيل الى جيل صحيح ان الرقص الكلاسيكي هو نموذج وقاعدة لابداعهما ، غير انهما يشعران في اطاره بكامل الحرية والاستقلال ، فترى ان كل حركة من حركات الدور تنتعش فجاة ويلمع فيها شيء جديد خالص . انهما يعبران برقصهما عن الافكار والمشاعر التي يفهمها كل انسان ، كالطيبة والثقة بالحياة والبشر .

ولذلك لا يستغرب المتفرج حين يرى ان المعجزات التي تتحقق عادة بقوة السحر ، تتحقق بقوة الحب والبسالة . ويلوح احيانا ان كل ما يؤديه فاسيليف وماكسيموفا ينشأ عفويا وارتجاليا ، ولا يمكن تكراره ولكن كل ذلك في الحقيقة هو ثمرة لعملهما الذي يمارسانه بعناد ونكران ذات . وأعتقد ان اسطع موضوع من مواضيع ابداع يكاتيرينا ماكسيموفا وفلاديمير فاسيليف هو موضوع الحب والرجولة . وهذا الموضوع يعين اسلوب هذا الثنائي ، الذي راح يتطور في جميع الباليهات التي اشترك فيها الفنانان ، الا ان هذا الموضوع قد برز بوجه خاص في باليه «سبارتاك» من تلحين آرام خاتشاتوريان واخراج يوري غريغوروفيتش .

وفريغيا وسبارتاك باداء ماكسيموفا وفاسيليف شخصيتان قويتان تتدفقان بالحيوية .

ما هو الأساس في شخصية سبارتاك ؟ انما هو حبه لارضه وحبه لفريغيا وحبه للحرية . وبدون هذا كله من المستحيل ان يعيش ، غير انه عبد والارض التي ولد فيها ، ليست ملكا له كما ان فريغيا التي يحبها ليست له . ان الحرية هي وحدها تحطم قيود العبودية . وهكذا كان الحب ينبوعا لجرأة سبارتاك وبسالته . ويعبر فاسيليف في رقصه الاحادي عن افكار البطل ومشاعره ، وتستعد فريغيا المتفانية لمشاركة حبيبها مصيره .

وبعد اخراج باليه سبارتاك ، اشترك الزوجان في بطولة باليه «روميو وجولييت» . وكان ذلك تطويرا منطقيا لعملهما الفني في المسرح ورغم حداثة بطل مسرحية شكسبير يلوح لي ان على الفنان ان يكون ناضجا كانسان وكممثل ، للتعبير عن مشاعره العميقة . ويبرهن كل من ماكسيموفا وفاسيليف بابداعهما وجوهرهما الانساني على انهما جديران بحق في اداء دوري بطل شكسبير «روميو وجولييت» .

وقد ظهرت مواهب فلاديمير فاسيليف كذلك في عمله كمصمم ومخرج للرقص . ويشهد على ذلك باليه «ايكاروس» اول باليه اخرجه الفنان . ومنذ وقت قريب قدم فاسيليف عملا جديدا من اخراجه ، هو رقص ثنائي كلاسيكي ، على موسيقى كونشيرتو الكمان لتوريلي .

بدآ معا كتلميذين في مدرسة الباليه واستمرا معا في العمل في مسرح البولشوى ، وتشاركا في كل المسيرات والمصاعب والانتصارات ، وحظيا معا بالتقدير العالي ، ففي عام ١٩٧٣ منح كل من راقصي مسرح البولشوى يكاتيرينا ماكسيموفا وفلاديمير فاسيليف لقب «فنان الشعب في الاتحاد السوفييتي» .

مارشكوفا





يكاتيرينا ماكسيموفا وفلاديمير فاسيليف على خشبة مسرح البلشوي في «ايكاروس» و«سبارتاك»

رعاية المواهب الموسيقية

* الطلاب سمولين وفاسيليف وباغراموف وبوكينا اثناء البروفة .

* اميروف وسيرديوك ممثلان واعدان في فرقة المنوعات .

* التمتع بالاستماع الى الموسيقى.

* رقصة البحارة يقدمها سمولين وكليمينوف .



لو سألت احد ابناء موسكو الاصليين اين تقع المدرسة الموسيقية التي تحمل اسم غنيسيليخ لارسلك في الحال الى شارع فوروفسكي الهادئ الذي يقع في وسط موسكو وكل من لم يشاهد الحفلات في هذه المدرسة الشهيرة في بلادنا .

وتستعد المدرسة في هذه الايام للاحتفال بعيدها الثمانين . ففي عام ١٨٩٥ اسست الشقيقتان غنيسيلي مدرسة للموسيقى . وبعد الثورة اصبحت اول مدرسة ثانوية في روسيا السوفييتية لابناء العمال والفلاحين والجنود ، ولكل من لم يستطع سابقا حتى ان يحلم بمهنة الموسيقى .

ونستطيع ان نعثر في الموسوعة الموسيقية السوفييتية على اسماء العشرات من خريجي هذه المدرسة وقد جاء معظمهم الى المدرسة من المدن الريفية ، وكانوا يحملون معهم تصورا قاصرا جدا عن الهارموني او عن نظرية الموسيقى مثلا . فآرام خاتشاتوريان - الملحن الشهير الآن - جاء الى المدرسة من قرية بعيدة في ارمينيا ، ليتعلم العزف على التشيلو . وتكشفت هنا مواهبه كملحن . وفي بداية الثلاثينات وصل الى موسكو تيخون خرينيكوف - الملحن المعروف والحائز على جوائز عديدة - من مدينة ايلتس الصغيرة التي تقع في اواسط روسيا للدراسة في هذه المدرسة . وخرجت هذه المدرسة عازف البيانو - ليف وبورين والمطربة زارا دولوخانوفا وغيرهما من الموسيقيين السوفييت البارزين .

كثيرا ما يدهش الضيوف الاجانب [illegible] الفنية في الاتحاد السوفييتي [illegible] في الموسيقى ، [illegible] بان فهم الجماهير الواسعة للموسيقى عندنا ليس له مثيل في اي بلد آخر في العالم ، ويسألون كيف تم التوصل الى هذا ؟ [illegible] اية منطقة في بلادنا لا تخلو من المدارس الموسيقية الى جانب المدارس التعليمية العامة [illegible] الريفية والقومية طبعا ، للانتساب الى هذه المدارس التي تجرى الدراسة فيها مجانا . ويوجد في بلادنا الآن اكثر من ١٥٠ الف مدرسة موسيقية وافتتحت هذه المدارس بالاضافة الى المدن في سبعة اعشار المزارع التعاونية والحكومية . ولكل مركز اداري مدرسته الموسيقية ، حتى انه توجد معاهد موسيقية عالية في معظم هذه المراكز . ويجري تدريس الموسيقى في اقصى المناطق .

واذكر انني خلال احدى مهماتي في شمال البلاد انتقلت بواسطة طائرة الهيليكوبتر من لوكتيل البعيدة الى مدينة اوختو الواقعة في جمهورية كومي ذات الحكم الذاتي . والتقينا على متن الطائرة بمجموعة من تلاميذ الصفوف الاخيرة الذين يحملون معهم آلات موسيقية . وجرى بيننا خلال التحليق حديث معهم

– الى اين انتم مسافرون ايها الفتيان ؟

– للاختبار الموسيقي في المسارح

– وبعد ذلك ؟

– بعد ذلك [illegible] علينا اين نكمل الدراسة ...

وتبين ان الفتيان [illegible] الموسيقية بامتياز [illegible] لتعلم الموسيقى .

... يستحق مبنى مدرسة غنيسين [illegible] الموسيقية الجديد ان نتحدث [illegible] بالتفصيل . فهو نموذج معماري [illegible] يجمع بين الجمال وتأدية الغرض [illegible] ويثبت الابهاء الداخلية [illegible] الخشب المصقول [illegible] المبنى كثير [illegible] الخضراء والازهار [illegible] اثناء الدراسة [illegible] للحفلات [illegible] الموسيقيين الشبان [illegible] وبالاضافة الى [illegible] الكاتبات . وتحوي هذه القاعة على [illegible] بالحاجة الكبيرة الى [illegible] معدات الكترونية حاسبة [illegible] مختلف الجوانب .

من الذين نقبلهم من المتقدمين الى فحص القبول ؟ اننا نقبل طبعا الطلاب الاكثر موهبة . وفي كثير من الاحيان ينقص المرشحين الموهوبين الذين يحبون الموسيقى فعلا اعداد خاص ولهذا قررنا ان نفتح في المدرسة في العام الدراسي المقبل قسما تحضيريا لسكان مناطق الشمال الاقصى والاماكن البعيدة الاخرى . وسنقدم طبعا لمنتسبي القسم التحضيري مسكنا مجانيا كما لجميع طلاب المدرسة واود ان اذكر القراء الاجانب بان الدراسة مجانية لجميع الطلاب ، اما الطلاب المتفوقون في دراستهم (وعددهم كبير جدا) فيحصلون على منح حكومية .

ويصادف في بعض الاحيان ان نرى مستوى تعليميا عاما ضعيفا عند شخص تتجلى لديه مواهب موسيقية ممتازة . وفي هذه الاحوال نبذل كل جهودنا في مساعدته ورفعه الى مستوى البرنامج المدرسي . هكذا كانت الحال مثلا مع الكساندر يوتوف ، من منطقة ليبتسك ، الذي نشأ في عائلة فلاحية متعددة الاطفال . فقد تعلم العزف على البيانو والغناء في نادي المنطقة وقبلناه في قسم قادة الجوقات الشعبية ، وسيعود الى قريته قريبا خبيرا يحمل شهادة الدبلوم . وعندما تقدم لامتحان القبول فتى في الصف الثامن من مدينة زابوروجيا وهو فلاديمير فياردو - بالمناسبة كانت في ايطاليا مطربة شهيرة تحمل نفس هذا اللقب - اكتشفت اللجنة ان لديه مواهب خارقة . وبعد بضع سنوات فاز عازف البيانو فياردو في مسابقتين دوليتين في فرنسا والولايات المتحدة وفازت تلميذتنا المغنية غالينا كالينينا في مسابقتين دوليتين في جنيف وموسكو .

ويتابع الدراسة في المعاهد الموسيقية العليا والكونسرفاتوار حوالي ثلث خريجي مدرستنا . اما الباقون فيسافرون للعمل في مدن وقرى البلاد فالحاجة اليهم كبيرة جدا ويتامن لكل واحد منهم عمل حسب اختصاصه .

وقد وفرت في المدرسة كل الظروف للدراسة وللراحة ايضا . ويعيش الطلاب الذين وصلوا من مدن اخرى في دور الطلبة التي تشبه غرفها غرف احسن الفنادق ، وفيها الاثاث الجيد واجهزة التلفزيون والثلاجة وحمام ويحصل الطلاب في ايام العطل على بطاقات مخفضة (بنصف او ثلث القيمة) للراحة في دور الاستجمام والمخيمات الرياضية والمحطات السياحية ، وترسل النقابة كل من يطلب العلاج الى مصحات اواسط روسيا او البلطيق او شمال القفقاس . وبناء على توصيات الطبيب يحصل هؤلاء الطلاب على وجبات غذائية خاصة ومجانية في المدرسة .

ويدرس في المدرسة ايضا طلاب اجانب . وقد عادت الى الوطن منذ فترة قريبة مجموعة من الطلاب الفيتناميين والمنغوليين وبعض الطلاب من بولونيا وتشيكوسلوفاكيا واليابان وينهي الدراسة الآن طلاب من بلغاريا وفنلندا وكوستاريكا والاكوادور والارجنتين . وهم يتمتعون بكامل الحقوق التي يتمتع بها طلابنا ويحصلون على منح دراسية . ولهم علاقة ممتازة بالطلبة السوفييت ويحتفلون معهم باعيادهم القومية ويدعون ابناء وطنهم الذين يدرسون في المعاهد الاخرى للمشاركة فيها .

ناتاليا كرامينوفا

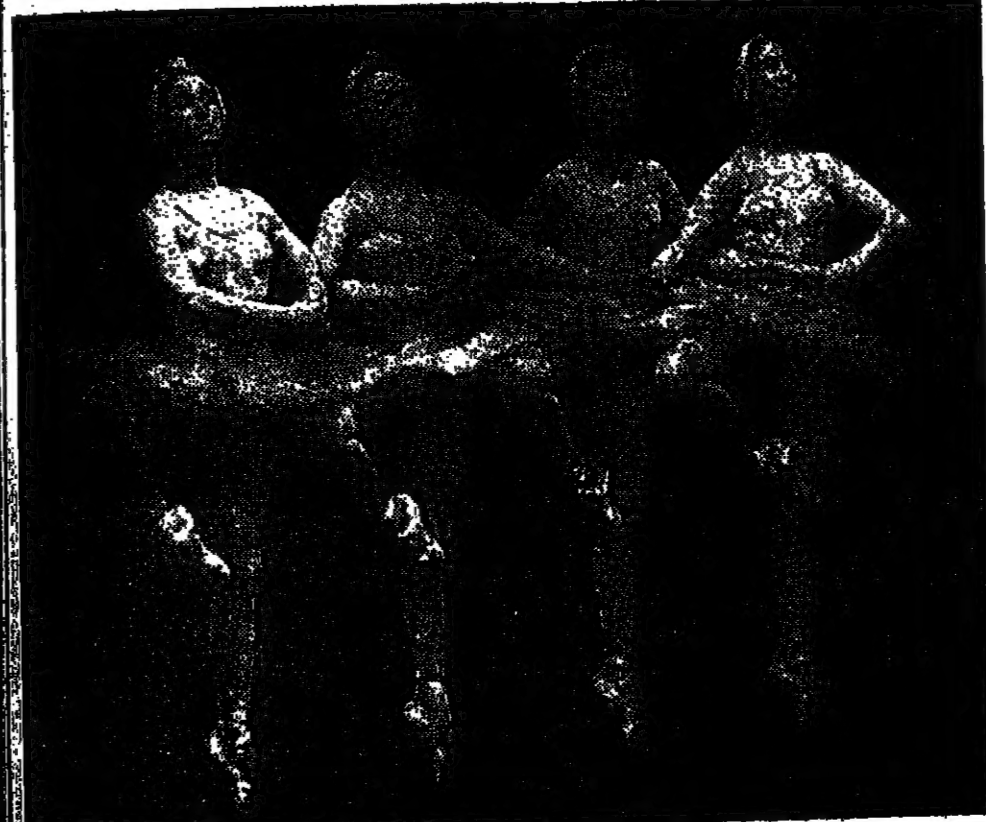
قصر الثقافة في المصنع



العماس اثناء تمارين فنانى المسرح الشعبي



شماكوف الراقص الاحادى في الفرقة الشعبية



يمارس هواية الرقص الكلاسيكي في قصر الثقافة عشرات العمال والعاملات



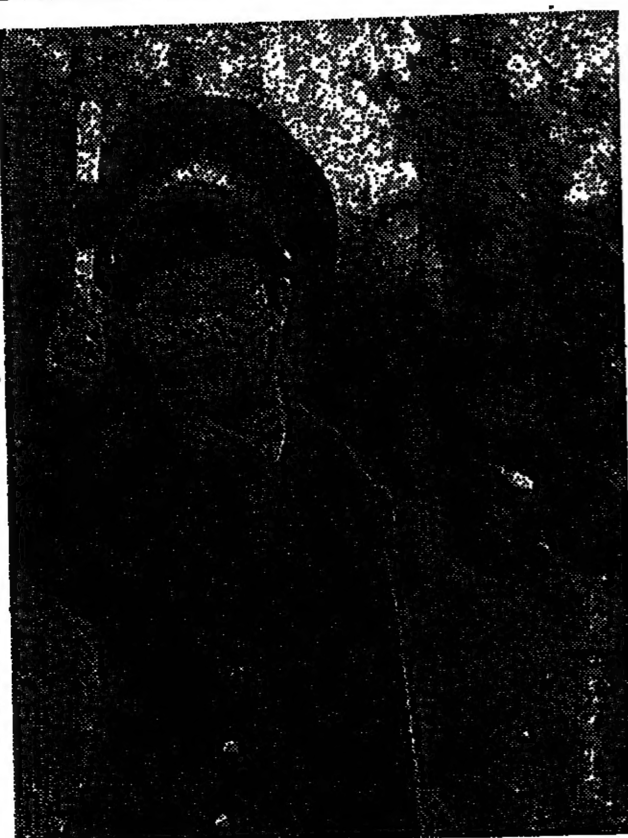
تحلق فرقة المصنع الفنية بنجاح باهر

امامك ايها القارىء بعض الصــور التى التقطها مصورنا اندريه كنيازيف فى قصر الثقافــة التابع لمصنــع ليخاتشوف للسيــارات فى موسكو وفضلا عن ان عمال هذا المصنــع يشتغلون بصورة ممتازة فانهم يقضون وقت فراغهم بشكل مفيــد ، ولعل الهواية الفنية هى التى تحتل المرتبة الاولى بين هوايات العمال الشباب لا واحكموا بانفسكم .

يساهم حوالى الفى شخص فى نشاط احدى وعشرين فرقة تابعة للقصر (وهى حلقات درامية وموسيقية وحلقـــات رقص وغناء ، حتى ان لديهم مسرحا شعبيا خاصا بهم يشاهد عروضـــه الناس من خارج المصنع ايضا) . ولو اضفنا الى ذلك ايضا حوالى ٥٠ حلقة للهوايات المختلفة التى يشرف عليها ايضا العاملون فى قصر الثقافة لدى المصنع لحصلنا على تصور واضــح كاف للجانب الكمى من هذه المسالة ، ولكن الامر لا يكمن فى الكميـــة فحسب فممارسة الهواية الفنية تفتح العالم الروحى للعامل بصورة ملموسة وتقربه من عالم الجمال ، وربمــا ان راقصات الباليه من ستوديو الرقص الكلاسيكى اللواتى ترونهن فى الصورة وهن يؤدين مقطعــا من باليـــه لتشايكوفسكي «بحيرة التم» لن يصبحن راقصات باليه محترفات ، ولكنهن بلا شك سيكسبن ذوقا فنيا رفيعا يجعل حياتهن اكثر فائدة وبهجة .

ويتعلم المنتجون الشبـــاب اثناء الدروس والتدريبات فى الحلقة الدرامية وفى مسرحهم ، كيفية تجسيد شخصيات الاخرين على المسرح ، والنفـــوذ الى اعماق النفس الانسانية ، ولا داعى للاشارة الى البهجة التى يمنحهم اياها الرقص الشعبى او العزف على الآلات الشعبية ...

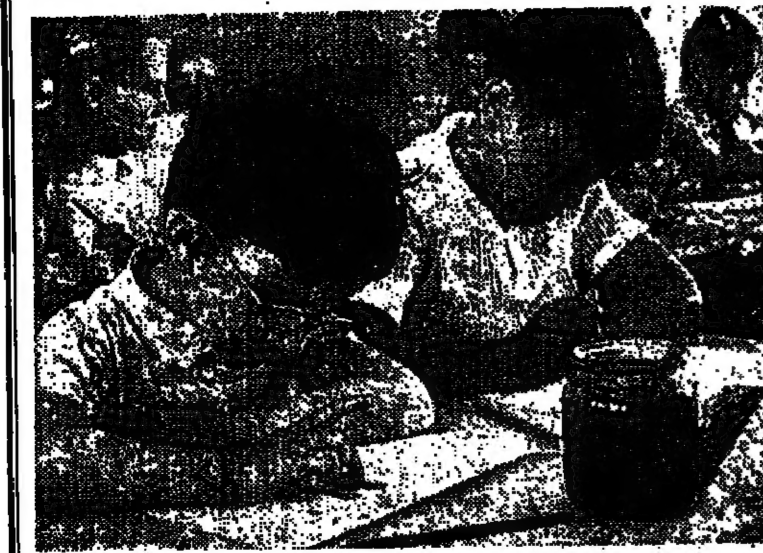






١ حزيران يوم الطفل العالمى





اطفال موسكو

تصوير: بلاغوداروف وليكرين واجماكيفيتش

(انظر الصفحة ١٤)

مدينة سبعة مراكز اخرى لمناطقهـــا المختلفة مثل اوستالكينو والمايلوفـــو وزلينكى كولومينسكويه والشيريوموشكى والسيلو والجنكى ، وقد اختيرت هذه المناطق انطلاقا من تاريخ تطور موسكو وجغرافيتها ومجرى نهر موسكو وخطوط المواصلات الرئيسية .

وستشبه كل من هذه المناطق مدينة كاملة يبلغ تعداد سكانها مليون نسمة تقريبا .

* افتتح فى موسكو مؤتمر علمــى مكرس لمناقشة مؤلفات الاكاديمى ميخائيل شولوخوف الكاتب السوفييتى الكلاسيكى وبطل العمل الاشتراكى والحائز على جوائز لينين والدولة ونوبل .

لقد صدرت فى بلادنا ابحاث علميـــة عديدة عن شــولوخوف ومن نتاجـــه الادبى ، واصدرت دور النشر السوفييتية اعمالا من نتاج الكاتب السوفييتى العظيم ، بينها كتب كبار النقاد السوفييت وادباء الشعوب الشقيقة فى بلادنا .

وتعد دور النشر فى الوقت الحاضر كتبا جديدة عن شولوخوف من بينها اعمـــال لجماعـــات من باحثى مختلف المعاهـــد وكراسات فى طبعات شعبية عن حيـــاة ونتاج الكاتب .

* افتتح فى قاعات اكاديمية الفنــون التشكيلية فى الاتحـــاد السوفييتى معرض للكتب الايطالية ، وذلك فى اطار التبادل الثقافــى بين ايطاليـــا والاتحـــاد السوفييتى ، وفى المعرض اكثر من ثلاثة الاف كتاب ، ونظم ذلك المعرض ردا على تنظيم معرض الكتب السوفييتية فى روما فى ديسمبر عام ١٩٧٢ .

ويشاهد زوار المعرض النتاج اكثر من مئة دار من دور النشر الايطالية .

* اللوحات التى تبدو انها منسوجة من الوبر وكذلك تلك التى صنعت من القش وقطع الاشجار المختلفة الالوان والاغصان والجذور التى تشبه اشكالها تماثيل البشر [illegible] ، ان كل ذلك يمكن مشاهدته فى المعرض الذى افتتح فى قاعة مقـــر جمعية [illegible] روسيا لحماية الطبيعة .

[illegible] المعرض يوميا ، اما المعروضات [illegible] صنع اعضـــاء نادى «الطبيعـــة والابداع» فى موسكو .

* تلقت مجموعة كبيرة من الكتب التى [illegible] السوفييتية هدية الى [illegible] ، والتقتها دور النشر فى موسكو الخلة بعين الاعتبار اهتمام طلبة هذا البلد المتزايد باللغـة الروسية واداب الاتحاد السوفييتى وتاريخه وتتضمن المجموعة اكثر من مئة كتاب من بينها مؤلفـــات لينين والكتـــاب الروس الكلاسيكيين والكتـــاب المعاصرين فى جمهوريات الشرق السوفييتى وكذلك كتبا فى تجربة البلاد الاقتصادية والاجتماعيـــة وقد اعربت ادارة الجامعة عن الشكـــر الجزيل على هذه الهدية الثناء مراســـم نقلها .



كل شيء يذكرك بفصل الصيف فى موسكو



هذا البيت فى قلب موسكو شهد كثيرا من ايام بوشكين

موارد الطاقة في الاتحاد السوفييتي



بقلم بيوتر نيبوروجني

وزير الطاقة والكهربة في الاتحاد السوفييتي

ان صناعة الطاقة في الاتحاد السوفييتي فرع مستقل كبير من الاقتصاد السوفييتي ، يتركز فيه حوالي سدس الارصدة الصناعية الانتاجية في البلاد .

لقد ازداد إنتاج الطاقة الكهربائية خلال الثلاثين عاما الاخيرة حوالي ٢٠٥ مرة . وبلغ ٩٧٥ مليار كيلوواط ساعة عام ١٩٧٤ كما عادلت قدرة كل المحطات الكهربائية ٢٠٥ ملايين كيلوواط وبموجب مشروع عام ١٩٧٥ سينتج في البلاد ١٠٣٥ مليار كيلوواط ساعة من الطاقة الكهربائية وستزداد طاقة المحطات الى ٢٢٠ مليون كيلوواط .

وتكون المحطات الكهرحرارية اساسا لصناعة الطاقة السوفييتية وتبلغ قوتها اليوم حوالي ثلاثة ارباع قوة جميع المحطات الموجودة في البلاد وتولد المحطات الكهرحرارية الضخمة معظم الكهرباء في البلاد . فيما بعد الحرب اخذت صناعتنا تنتج مولدات للطاقة ذات قدرة كبيرة جدا ، ومكن ذلك من بناء محطات كبيرة بل ضخمة . ويشغل الاتحاد السوفييتي اليوم المرتبة الاولى في العالم بتركز الانتاج في المحطات الكهرحرارية ، وتولد ٤٤ محطة حوالي ٣٠٪ من الانتاج الكهربائي وتتراوح طاقة الواحدة منها بين مليون و٣ ملايين كيلوواط ويجري الان بناء محطات اكبر تبلغ طاقة الواحدة منها ٤٫٨ مليون كيلوواط . وتستطيع كل محطة من هذا النوع ان تولد من الطاقة الكهربائية ما تستهلكه الان بلدان مثل الارجنتين والنمسا وغيرها .

وتركب في المحطات الكهرحرارية في الوقت الحاضر مولدات تبلغ طاقة كل منها ٣٠٠ الف كيلوواط وذلك على نطاق واسع . وعام ١٩٧٤ عمل في البلاد ١٢٤ مولدا من هذا النوع . ولكن صنعت في الاتحاد السوفييتي وركبت مولدات تزيد طاقتها على ذلك بكثير وتبلغ ٥٠٠ و٨٠٠ الف كيلوواط . وتجري اعمال تركيب مولد اكبر تعادل طاقته مليونا ومئتي الف كيلوواط وستغلب مثل هذه المولدات في صناعة الطاقة السوفييتية في المستقبل القريب .

وتصبح المحطات الكهرذرية من اهم عناصر صناعة الطاقة الكهربائية في البلاد . ولها مستقبل كبير خاص ، لتمكن هذه المحطات من تركيز القدرات الكهربائية الى حد كبير ، وستزود المحطات الكهرذرية الكبيرة باغلبها بمولدات تبلغ طاقة كل منها مليون كيلوواط . ويجب ان يؤخذ بعين الاعتبار انها والمحطات الكهرمائية ، اقل موارد الطاقة واقلها تلويثا للبيئة .

ان طاقة المحطات الكهرذرية عام ١٩٧٤ بلغت ٣٫٧ مليون كيلوواط . وهي ستزداد في الاعوام العشرة والاثنى عشر بفضل تشغيل عدد كبير من المحطات الكهرذرية الجديدة .

ويتوقف مقاييس تطوير المحطات الذرية في البلاد التي تملك موارد الطاقة «الكلاسيكية» الكبيرة ، على نتائجها الاقتصادية . فبفضل زيادة طاقة المفاعلات الذرية يمكن تخفيض كلفة انتاج الطاقة في المحطات الكهرذرية بحيث تكون اقل من كلفة انتاج الطاقة في المحطات الكهربائية العاملة بالفحم والفحم النباتي والطين الصفحي وحتى بالغاز الطبيعي اذا نقل الى مسافات طويلة . ولذلك ستوزع المحطات الكهرذرية قبل كل شيء في مناطق القسم الاوروبي من الاتحاد السوفييتي التي تنقصها موارد الوقود .

وستزداد اهمية الطاقة الذرية الى حد كبير حين يبدأ استعمال المفاعلات العاملة بالنيترونات السريعة للاغراض الصناعية . فتستطيع ان تنتج من الوقود الذري الثانوي ما يزيد بكثير مما تستهلكه هي نفسها . ويضمن استعمال هذه المفاعلات توسيع قاعدة الوقود لصناعة الطاقة من تلقاء ذاتها وتقليل اهميتها لاستخراج الوقود العضوي الغالي . وتعمل الان المفاعلات الذرية الاولى بالنيترونات السريعة في محطتي بيلويارسك وشيفتشينكو الكهرذريتين .

وتشغل مكانة خاصة بين المحطات الكهربائية المحطات التي تنتج الكهرباء والطاقة الحرارية لاغراض التدفئة في ان واحد . فقد تجاوزت طاقتها ٥٠ مليون كيلوواط ، وذلك يزيد على طاقة مثل هذه المحطات في سائر البلدان مجتمعة وتمكن هذه المحطات من كهربة المدن والمراكز الصناعية وتدفئتها في ان واحد . وبفضل انتاج الحرارة والكهرباء في هذه المحطات وفر عام ١٩٧٤ اكثر من ٣٠ مليون طن من الوقود .

وتمون الان محطات الكهرباء والتدفئة في ٧٠٠ مدينة سوفييتية تقريبا لاسيما المدن الكبرى مثل موسكو ولينينغراد وكييف ومينسك وكذلك المدن الجديدة والتي تمت تدفئتها بفضل هذه المحطات تماما . ولا يزال مستواها التكنيكي يتحسن .

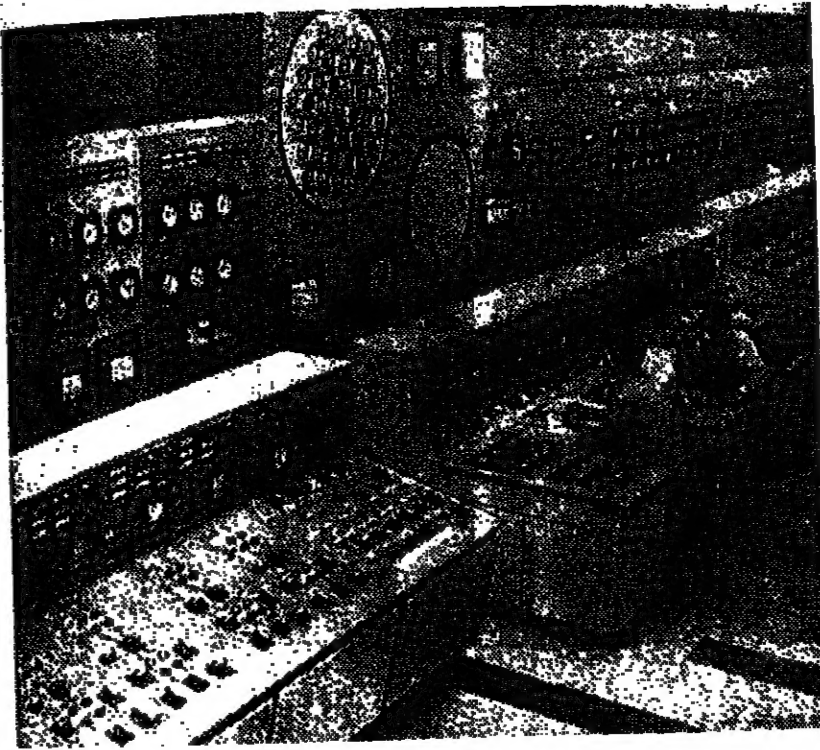
ان المحطات الكهرمائية تؤلف عاملا هاما في صناعة الطاقة السوفييتية . وقد بلغت طاقتها في العام الماضي ٣٧ مليون كيلوواط . وتعمل في بلادنا أكبر محطتين كهرمائيتين في العالم وهما محطة براتسك التي تبلغ طاقتها ٤٫١ مليون كيلوواط ومحطة كراسنويارسك التي تعادل طاقتها ٦ ملايين كيلوواط وكذلك مدرج المحطات الكهرمائية على نهر الفولغا وغيرها . وتبنى محطة سايانو/شوشينسكايا التي ستزيد طاقتها على ٦ ملايين كيلوواط ، ومحطة اوست ايليم وغيرها .

وتولد المحطات الكهرمائية حوالي خمس انتاج الطاقة الكهربائية في الاتحاد السوفييتي .

وبفضل قدرة المحطات الكهرمائية على تغيير نظام عملها بسرعة ، تلبي حاجة البلاد الى الطاقة في الساعات التي يبلغ فيها استهلاك الطاقة ذروتها في اليوم ، ولذلك فهي تعمل في ساعات الصباح والليل قبل كل شيء . غير ان دورها لا يقتصر على توليد الطاقة الكهربائية .

فبفضل الخزانات المبنية لدى المحطات الكهرمائية تحل مسائل تزويد السكان بالماء ، وتربية الاسماك ، والري والنقل .

وتعمل في سيبيريا محطات كهرمائية جبارة بوجه الخصوص تولد كميات كبيرة من الطاقة الكهربائية الرخيصة وتضمن نمو صناعة هذه المنطقة الغنية بالموارد الطبيعية . وهذه المحطات هي قاعدة لبناء مجموعات كبيرة من المؤسسات الصناعية التي



المقر الرئيسي لادارة محطة لوفوفورولينج الكهرذرية

تستهلك كميات كبيرة في الطاقة .

ومما يضمن تطوير صناعة الطاقة في الاتحاد السوفييتي وتنسيق عمل جميع المحطات ومراكز استهلاك الطاقة ، توحيدها في وحدات ضخمة لتوليد الكهرباء انضمت اغلبيتها الى نظام الطاقة الموحد في الاتحاد السوفييتي .

ويشمل هذا النظام ثمانية منظومات ضخمة موحدة تقع في القسم الاوروبي في الاتحاد السوفييتي والاورال وكازاخستان . وتجاوزت قوة المحطات الكهربائية المنضمة الى نظام الطاقة الموحد ١٤٠ مليون كيلوواط . ولا تزال تعمل حتى الان منظومات الطاقة الموحدة الكبيرة في سيبيريا والشرق الاقصى وآسيا الوسطى وهي لم ترتبط به بعد وينتج اكثر من ٩٧٪ من الطاقة الكهربائية في البلاد بشكل مركزي ، اي بواسطة المحطات المنضمة الى منظومات الطاقة . ولوحدات الطاقة في الجنوب والشمال الغربي من القسم الاوروبي اتصالات بالبلدان المنضمة الى منظومات الطاقة التابعة للبلدان الاعضاء في مجلس التعاون الاقتصادي . وعدا ذلك تصدر منظومة الطاقة الموحدة في شمال غربي البلاد الكهرباء الى فنلندا وقد عاد انشاء نظام الطاقة الموحد على البلاد بفائدة اقتصادية كبيرة .

وتتجه النية الى مد خطوط جبارة لنقل الكهرباء من المناطق الشرقية الى القسم الاوروبي من البلاد وذلك افضل الطرق واكثرها توفيرا لاستغلال موارد الطاقة الرخيصة في سيبيريا . (والوقود السيبيري ارخص منه في القسم الاوروبي ٦-٧ مرات) .

وستستغل لنقل الطاقة الكهربائية خطوط الطاقة الصالحة لنقل الكهرباء ذي الجهد ٧٥٠ و١١٥٠ كيلوفولت للتيار المستمر والمتردد . وقد تم مد خط عبر اوكراينا يزيد طوله على ١١٠٠ كيلومتر لنقل الكهرباء ذي الجهد ٧٥٠ كيلوفولت . ويجري مد خط ذي الجهد نفسه بين لينينغراد وموسكو وستمتد عام ١٩٧٥ بين منظومتي الطاقة «كراسنويارسكي» ، «وكيميروفسكي» مرحلة اول من الخط الكهربائي الصالح لنقل الكهرباء ذي الجهد ١١٥٠ كيلوفولت .

ويستخدم في الاتحاد السوفييتي منذ عدة اعوام خط لنقل تيار الكهرباء المستمر الذي يعادل جهده ٨٠٠ كيلوفولت ، وتجري في الوقت الحاضر اعمال التنقيب والبحث في منطقة مد خط لنقل التيار المستمر ذي الجهد ١٥٠٠ كيلوفولت بين ايكيباستوز الى وسط البلاد ويقارب طول الخط ٢٥٠٠ كيلومتر ، ويتوقع ان يمد في المستقبل خط لنقل التيار المستمر من ايتات بمقاطعة كراسنويارسك الى القسم الاوروبي من البلاد يتراوح طوله بين ٣٥٠٠ و٤٠٠٠ كيلومتر وسيصلح ذلك الخط لنقل تيار الكهرباء ذي الجهد الذي يتراوح بين ٢٢٠٠ و٢٤٠٠ كيلوفولت .

ونولي اهمية كبيرة لاحكام نظام التزويد بالكهرباء . وتنبغي الاشارة في هذا الصدد الى ان الخطوط الجبارة للتيار المستمر التي تضمن نقل كميات كبيرة من الطاقة وتربط اكبر وحدات الطاقة في الشرق والغرب ، ستكون في الوقت نفسه اكبر عامل يكفل متانة واستقرار عمل نظام توزيع الطاقة الجبار كله في اطار البلاد .

ويمكن الاقتصاد المخطط في بلادنا من تعيين تلك المهام الاقتصادية والاجتماعية والتغيرات في الفروع والتكنيك التي يجب اخذها بعين الاعتبار اثناء تطوير صناعة طاقة البلاد .

ان دراسة احجام الحاجات المقبلة الى الطاقة الكهربائية والحرارة والوقود هي الاساس لوضع ميزان تكامل للوقود والطاقة بما في ذلك اختيار نوع تركيب صناعة الطاقة الكهربائية ، ويؤخذ مع ذلك بعين الاعتبار توزيع موارد الوقود وقابلية استغلالها لان سعر الوقود في مختلف مناطق البلاد يؤثر في توزيع المحطات الذرية وانشاء المحطات الكهربائية الحرارية والهيدروليكية والخاصة بتوليد الطاقة والتدفئة .

ان حل مسائل صناعة الطاقة وتطويرها بنيتها حلا شاملا كان مرتبطا باقتصاد البلاد كله ، ولا يزال عاملا اساسيا عند تعيين السبيل لتطوير هذا الفرع .

انتاج الطاقة الكهربائية في الاتحاد السوفييتي (بمليار كيلوواط ساعة)

القلب الاصطناعي متى؟ أين؟!

زار الولايات المتحدة الامريكية في النصف الثاني من ابريل الماضي وفد من الخبراء السوفييت المختصين في قضايا القلب الاصطناعي والدورة الدموية المساعدة ، وذلك بموجب برنامج الاتفاقية المعقودة بين حكومتي الدولتين بشأن التعاون في تصميم القلب الاصطناعي والتي تم توقيعها في صيف عام ١٩٧٤ . وترأس الوفد البروفيسور فاليري شوماكوف مدير معهد زرع الاعضاء والانسجة .

وقد تفضل العالم بعد عودة الوفد الى الوطن بالاجابة على اسئلة مراسلنا .

س : ما هي اهداف زيارتكم وما هي نتائجها ؟

ج : زار الولايات المتحدة في اكتوبر الماضي وفد من الاطباء السوفييت برئاسة بوريس بيتروفسكي وزير الصحة السوفييتي . وقد تقرر اثناء تلك الزيارة الى سيبري في هيوستن بالولايات المتحدة عام ١٩٧٥ لقاء بين منسقي الاعمال الخاصة بقضية القلب الاصطناعي يمثل فيه مايكل ديبيك الولايات المتحدة كما يمثل فاليري شوماكوف الاتحاد السوفييتي .

وقد وضع اثناء هذا اللقاء الاخير بين الاختصاصيين الامريكان والسوفييت برنامج للعمل في الموضوع ، يقتضي تبادل زيارات الخبراء والمواد المنشورة . وتتجه النية كذلك الى تبادل ثلاث مجموعات من جهاز القلب الاصطناعي وادارته في نهاية السنة الجارية . ولقد زرنا واشنطن حيث جرت في ذلك الوقت دورة الجمعية الامريكية الخاصة بمعالجة مسائل الاعضاء الاصطناعية والتي انا عضو فيها . وقد تم قبل افتتاح الدورة تبادل المعلومات عن الانجازات المحققة في مجال تصميم الاعضاء الاصطناعية واشترك فيها علماء الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي واليابان وعدد من البلدان الاوروبية .

وتناقشت الدورة مسألة تصميم القلب الاصطناعي ، ثم زرنا بوستن حيث يقع مستشفى يعالج قضية القلب الاصطناعي والدورة الدموية المساعدة ، ويرأس البروفيسور اوستن قسم الجراحة فيه ، وعدا ذلك زرنا مستشفى الدكتور برنهارد الذي يعمل اعواما طويلة لصنع البطين الايسر الاصطناعي من القلب الذي يربط بالقلب الذي يضعف بطينه ، وبعد التجارب على العجول توصل الدكتور برنهارد الى نتائج كبيرة فهو يميل الان الى استخدام هذه البطينات الاصطناعية اثناء العلاج في المستشفيات .

ويعيش في سولت لايك سيتي الدكتور كولف مصمم الكلية الاصطناعية وهو من رواد تصميم الاعضاء الاصطناعية بوجه عام . وقد اطلعنا على ابحاثه واستفدنا منها كثيرا . فان الدكتور كولف قد سجل نتيجة قياسية في استخدام القلب الاصطناعي . وقد عاش احد الحيوانات التي يقوم بتجاربه عليها ٩٥ يوما بقلب ميكانيكي . ثم رحلنا الى هيوستن حيث يقع مستشفى الجراحة برئاسة الدكتور ديبيكي . فدققنا هناك مشاريع تعاوننا المستمر وكذلك مشاريع تبادل نماذج القلب الاصطناعي ومعالجة اهم مسائل صنع هذا العضو المهم للانسان حيويا .

س : ما هي القضايا الرئيسية لتصميم القلب الاصطناعي ؟

ج : هذه قبل كل شيء مسألة المواد الصالحة لصنع القلب فهي يجب ان تكون متينة وصامدة في الاستعمال للغاية . ومن المعروف ان القلب يقوم بعمل هائل اذ ينبض بسرعة تتراوح بين ٦٠-٨٠ نبضة في كل دقيقة . ويقارب عدد نبضات القلب خلال سنة ٤٠ مليونا . وعدا ذلك يجب ان تكون هذه المواد منسجمة مع الدم فينبغي الا تسبب المواد التي ستصنع منها اجزاء القلب الاصطناعي التي يلمسها الدم مباشرة ، نشوء الخثرات في الدم . تماما مثل القلب الطبيعي الذي تغطي جدرانه الداخلية والاوعية طبقة خاصة من الخلايا (اندوتيل) التي تمنع نشوء مثل هذه الخثرات ولذلك تواجه نحن الاطباء ، مهمة صنع امثال هذه الخلايا الاصطناعية . والمسألة الاخرى هي تصميم المضخات نفسها . فمن الضروري انشاء مضخات تماثل القلب من حيث تصميمه وحجمه ووزنه



من اليسار الى اليمين : البروفيسور شوماكوف والدكتور كولف والدكتور ديبيك ، في المؤتمر الذي عقد في واشنطن .



القلب الاصطناعي «بويسك-٣»

وهذه أصبحت مهمة .

وتصاميم القلب الاصطناعي الموضوعة حتى الان بعيدة عن الكمال .

ومن المهم للغاية حل المسألة المتعلقة بادارة عمل القلب الاصطناعي اوتوماتيكيا . فان متطلبات عمل الانسان تتغير في حدود واسعة لان القلب يضخ ٤-٥ ليترات من الدم حينما يبقى الانسان هادئا و٣٠-٣٥ ليترا في حالة الحركة وتغير «انتاجيته» كذلك تبعا لتغير حالات الانسان النفسية . ويجب ان يأخذ الجهاز الاوتوماتيكي كل ذلك بعين الاعتبار . لقد وضعنا نموذج مصغر للنظام ادارة القلب الاصطناعي ونريد ان نختبره في وقت قريب اثناء التجارب على الحيوانات .

ومن الضروري وجود مصدر للطاقة لضمان عمل القلب الاصطناعي ، وينبغي وضعه داخل جسم الانسان وان يكون عمله طويلا جدا . ويمكن ان يكون بشكل كبسولة تحتوي على نظيرة ما مثل البلوتونيوم-٢٣٨ . ويوضع في الوقت الحاضر نظام لتحويل الطاقة الناتجة عن تفكك الذرة الى طاقة ميكانيكية تحرك القلب . وثمة طريقة اخرى لتحريك القلب وهي استغلال بطارية او مركم يجري شحنه بشكل دوري .

س : هل ترتبط مسألة القلب الاصطناعي بزرع الاعضاء ؟

ج : بلا شك ، وهذا الارتباط مباشر تماما فلنأخذ على سبيل المثل زرع الكلى . لقد تمت في العالم حتى الان اكثر من ٢٠ الف عملية لزرع الكلية . والذي يمكن من اللجوء الى زرع هذا العضو الهام على مثل هذا النطاق الواسع هو استخدام جهاز الكلية الاصطناعي الذي حظي بشهرة واسعة . وهو يمكن من بقاء المرضى الذين لاتعمل كلاهم الطبيعية اطلاقا احياء مدة طويلة حتى تتوفر كلية سليمة لزرعها محل المريضة وتساعد الكلية الاصطناعية كذلك على نجاح عملية الزرع نفسها كما تساعد المريض على التغلب على ازمة نفور الجسم من الكلية المغروسة والذي يحدث في بعض الاحوال واذا رد الجسم الكلية الجديدة نهائيا فيمكن تكرار العملية بمساعدة الكلية الاصطناعية . وذلك يعني اطالة حياة الانسان .

اعتقد بان القلب الاصطناعي سيمكننا من حل كثير من قضايا زرعه . ففي الوقت الحاضر يزرع القلب في الانسان الذي لا يزال قلبه يعمل ويعني ذلك انه يزاح عضو عامل ويحل محله قلب اخر لم يمت بعد . واذا تم تصميم القلب الاصطناعي المصرف يمكن من انقاذ الانسان الذي توقف قلبه . ومن المحتمل ان يؤخذ القلب الميت لزرعه في جسم المريض ، وهذه مسألة . فمن المعروف ان عدد الاعضاء الصالحة للزرع لن يكون كافيا ابدا للكلية المحتاجة اليها . واذا كان لدى مختبراتنا القلب الاصطناعي ولا

ان لهذه القضية ناحيتان فمن الضروري اولا تصميم القلب الاصطناعي لاستخدامه مدة قصيرة كما يجب ثانيا صنع قلب ، وهذه قضية للمدى البعيد ، يعمل خلال عدة اعوام . واظن ان المهمة الاولى ستحقق في الاعوام القريبة اما الثانية فيتوقع حلها مع انتهاء قرننا .

س : ماذا يمكن القول عن انجازات العلماء الامريكان والسوفييت في مجال تصميم القلب الاصطناعي ؟

ج : بعد ان اطلعنا على اعمال العلماء الامريكان اثناء زيارتنا الاخيرة للولايات المتحدة يمكن القول ان البلدين حققا الكثير في هذا المجال . اما المقارنة بين نجاحاتنا ونجاحات زملائنا الامريكان فهذا امر صعب . لان الامريكان سبقونا في بعض النواحي مثل صنع المواد التي تمنع نشوء الخثرات في الدم بينما تقدم العلماء السوفييت بلا شك في حل مسألة هامة للغاية مثل تصميم الادارة الاوتوماتيكية للقلب الاصطناعي .

واريد الاشارة الى ان جماعات كبيرة من العلماء في الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة على السواء مشغولة بتصميم القلب الاصطناعي فيعالج هذه القضية في الاتحاد السوفييتي مثلا معهد الجراحة العادية والتجريبية برئاسة الاكاديمي بوريس بيتروفسكي ومعهد زرع الاعضاء والانسجة وكذلك معهد باكوليف لجراحة القلب والاوعية ومعهد مياسنيكوف للامراض القلبية ومعهد امراض الرئتين في لينينغراد وغيرها من المعاهد . كما يعالجها في الولايات المتحدة معهد الصحة الوطني (في بيتيزدا بولاية ميرلاند) ومستشفى ماساتشوزيت العام (في بوسطن) وجامعة بايلور (هيوستن) وكلية هارفارد للطب (بوستن) وعدد من المؤسسات الاخرى . ولا اشك في ان التعاون بين العلماء السوفييت والامريكان سيقرب موعد تصميم القلب الاصطناعي الافضل .



ولد فاديم كوجيفنيكوف فى سيبيريا سنة ١٩٠٩ فى اسرة لوار منفيين .

وانتقل الى موسكو والتسب الى كلية الأدب والاثنولوجى فى جامعة موسكو وتخرج فيها سنة ١٩٣٣ . واشتغل مندوبا متنقلا لجرائد ومجلات ، وكتب مقالات وقصصا . وظهرت فى سنة ١٩٣٤ اول قصة طويلة له .

وفى فترة الحرب الوطنية العظمى خدم كوجيفنيكوف اولا فى جريدة الجبهة «كراسنوارمييسكايا براقدا» ثم صار مراسلا لجريدة «براقدا» .

وقطع الكاتب مع الجيش السوفييتى طريق الحرب كلـه من موسكو حتى برلين ، وكان يلتقى مع الجنود فى المخابئ والخنادق على الخطوط الامامية ويراقبهم فى المعركة وفى حياة الجبهة .

وقد وصف كوجيفنيكوف كل ما تسنى له مشاهدته ومعايشته فى الجبهة فى اللمحات والاقاصيص التى كتبها ابان الحـرب والتى تآلفت فيما بعد فى مجموعات «اليد الثقيلة» و«آذار-نيسان» و«الرفاق المحبوبون» و«كادحو الحرب» .

وفى سنة ١٩٥٧ الهـى كوجيفنيكوف روايته «مستقبل الفجر» . وتجرى احداثها فى وقت سابق لثورة اكتوبر وفى الاشهر الاول لوجود السلطة السوفييتية . ثم كتب رواية اخرى «اقدم لكم بالويف» وقد خص بها المأثرة العملية للشعب السوفييتى .

اما موضوع الحرب فقد ظل يعيش فى ادب الكاتب فى الاوقات التى تلت الحرب . وتشهد على ذلك الرواية التى ذاع صيتها بين القراء ولعنى بها «الدرع والسيف» والتى تصور عمل رجل استخبارات سوفييتى فى مؤخرة العدو .

ونقدم لكم اليوم مقتطفا من قصة حربية لفاديم كوجيفنيكوف عنوانها «بيتر ريابينين» .

مقطوع من قصة

بيتر ريابينين

للكاتب : فاديم كوجيفنيكوف

مع تباشير الفجر اخذت السحب المنخفضة الثقيلة تنث وتسيل فتصوب كل شىء بالرطوبة وتلفع بضباب بخارى ازرق وصارت انفجارات القذائف تطرطش باهتة فى هذا الضباب باندلاعات صفراء وتنطفئ فورا وكان المطر يخمدها .

تركت زمرة من المقاتلين يقودها العريف كوروتشكين الخنادق وخرجت للبحث عن ريابينين وتوطيشكين . وبات واضحا من اضطراب الالمان الذين صاروا يضربون بقعة لا تعود لواحد من الطرفين ان اسر «اللسان» قد تم . ولكن لماذا لم يعط توطيشكين ، الذى كان لديه مسدس الاشارة ، الاشارة المتفق عليها مبينا بخط اطلاقها الاتجاه الذى ينويان مع ريابينين التراجع عليه ؟ كانت القيادة تنتظر هذه الاشارة لضمان الانسحاب بوسائل النار .

لقد سجلوا انفجار اللغم حالا . ولكن لو ان ريابينين وتوطيشكين لقيا كلاهما حتفهما عليه لما راح الالمان بعد اكتشاف ذلك يطلقون النار بعد الانفجار بمثل هذا الاصرار . اذن كان «اللسان» قد اخذ مع ذلك . ولكن من الذى انفجر به اللغم اذن ؟ ربما بواحد من جماعتنا او ، وهذا محتمل ايضا ، بواحد غير ماهر من جنود الهندسة الالمان ؟

اما وقد ساق الالمان الى الخط الحيادى حملة الرشاشات فان ذلك يعنى انهم يبحثون عن دليل لهم وقع فى الاسر . والالمان حسب عادتهم ينثرون الرصاص من الرشاشات دون ان يروا هدفا وكانهم يمشطون البقعة لضمان السلامة .

والان لابد لزمرة محاربينا من الدخول فى مبارزة مع حملة الرشاشات هؤلاء فى الظلام وفى الضباب .

واذ ارسل كلا الطرفين الجنود الى الخط الحيادى كفا عن الاطلاق بالمدفعية كيلا يصيبا اصحابهما .

أشد ما تكون الرطوبة الضبابية الزرقاء الميتة كثافة وقتامة فى المنخفض . فكلا المحاربين يبدوان فى الخطوات الخمس التى تفصل بينهما كشبحين عموديين اما فوق ذلك ببضع خطوات فان كليهما يذوبان غير منظورين فى الدخان الضبابى الندى .

كان كل صوت كانما يتدثر فورا بغطاء قطنى كثيف . وكان العريف كوروتشكين يتمتع بالقدرة على التحلى فى لحظات الخطر يبدو عنيدا ورباطة جاش فاصدر ايعازه بصـوت آمر خفيف كالهمهمة .

بعد ان وزع كوروتشكين المحاربين وامرهم بالتحرك منحنين الى الارض راح هو نفسه يخطو بكل قامته لكى يكون لديـه مجال اكبر للرؤية .

ولكن عندما نشبت فى الهدء مناوشات فردية مع افراد من حملة الرشاشات الالمان الذين اكتشفوا فى الظلام ، ثم صارت هذه المناوشات تشتد شيئا فشيئا ، اخرج كوروتشكين من عب سترته الرالى مسدس الاشارة واخذ يبعث بالاشارات الى حيث كانت نار العدو اكثف .

انه بذلك طبعا كان يستثير النار نحو نفسه ولكن الشىء الوحيد الذى لعله ليؤمن نفسه بقدرما ، هو انه عصر الى بطنه مجرفة الهندسة لانه كان يعد الجرح فى الجوف اخطر جرح على الجسم . وبالرغم من ان طلقات الاشارة فى عتمة الضباب لم تفعل غير تلوينها بالوان مختلفة ولم تنرها فان ابتسام العريف بالاضاءة أقنع المحاربين بان امرهم يفعل فعل القائد الواثق .

ظل المحاربون يتحركون فى الظلام الاعمى مرهفين السمع بلهم وانقسموا الى زوجين محاولين الا يفقد الواحد زوجه فى الظلام . اما ذلك الذى كان يفقده فكان يحس اذ يجد نفسه وحيدا بالارتباك ليطمسح لحظات مفكرا ، هل ينبغى البحث عن المفقود ام مواصلة الحركة وحده دون التعويل على مساعـدة ويعنى ذلك الدخول فى مناوشة فردية مع عـدو مجهول من الاعداء المكتشفين فجاة .

فى هذه العملية لم يكن ثمة قائد ومقود . فكل جندى كان يقود نفسه ، وما كان بوسع احـد ان يعرف كيف يفعل ذلك ولا يستطيع احد ان يمدح او يعيب فعل او خمول الاخر ، وكان على كل واحد منهم ، وقد انسلخ من الجماعة الى الظلام ، ان يخضع لنفسه هو فقط ، ولو ان احدا تسلل كاحقر جبان الى حفرة ، وظل منطرحا هناك قدرما يشاء لما عرف ذلك احد . ولو ان احدا اندفع ببطولة لمهاجمة حملة الرشاشات ، وحين تنفذ خراطيشـه يرتمى على رماته ، لما عرف احـد كذلك بهذه البطولة .

كل واحد مع نفسه ، وحيد مـع ضميره .

ما كان كوروتشكين يرى المحاربين الغارقيـن فى عتمـة الضبـاب وظل يرسل الاشارات بعناد دون ان يغير مكانـه . كان يكشف عن نفسه ولكنه بهذه الطريقة كان يستطيع ايهام الناس ان العريف لم يغادر مكانـه ، اذن فهو يرى كل شىء ويعرف كـل شىء .

كان المحاربون لا يقودهم ادراك الجندى واجبه وحسب ، وانما كذلك الشعور الذى يرتفع بكل انسان ، الشعور بانهم لا يخوضون معركة مع حملة الرشاشات فقط وانما خرجوا لنجدة وانقاذ الملازم بيتر ريابينين ونائب الضابط توطيشكين اللذين اجترحا مأثرة اسر «اللسان» فى بقمة ملغومـة . ولا ينحصر الامر فى انهم سيكون لهم سهم فى هذه المأثرة ، وانما ايضا فى انهم ينجدون بطلين . اذن فهم يجب ان يكونوا الندادا لهما فى شىء ما . فكان كل واحد منهم يكن فى نفسه امتنانا انسانيا خاصا للملازم ريابينين فقد كان باستطاعته ان يامر ايا من المحاربين ببساطة بالخروج لاسر «لسان» وكان كل واحد ملزما بتنفيذ هذا الامر . وايا كان الذى سيأسر «اللسـان» فلمن يعود شرف العملية ، يعود للوحدة التى يقودها الملازم ريابينين لاسيما وانه هو الذى اعدها . ولكن الملازم ذهب بنفسه للبحث ولم يصطحب سوى توطيشكين اعتقادا منه بان فرص النجاح قليلة جدا ، وعليه هو ان يدفع ثمنا للفشل حياته لا غير . هكذا هو الملازم بيتر ريابينين . لقد عزم على الرافة بحياة جنوده . والان تتعلق حياته هو نفسه بكل واحد منهم .

خاض المحاربون هذه المعركة فى الظلام فرادى وكان سيرها يقرأ كدقات اللاسلكى بخطوط من صليات الرشاشات . وكان كل واحد يحاول باندلاعات الرمانات القاتمة استثـارة النار الى نفسه ثم اذ يكشف هذه النار يقابلها بالضرب مثبتا لخصمـه انه قد رآه ، فى حين ان الاحتماء ما كان ممكنا الا بشكل واحد هو عدم الكشف عن النفس بنار السلاح .

حملق كوروتشكين فى العتمة الزرقاء لشاهد كيف تندلـع اكثر فاكثر يراعات متفرقة من الصليات لحسب هذه النقـاط النارية واقتنع بارتياح ان عددها يتفق مع تعداد جنود زمرتـه اذن يحارب الجميع وكل واحد يخوض مبارزته بنفسه .

... افاق ريابينين عندما لم يعد فيه الم . كان جسده هامدا كانما دفن حيا فى الارض ولا يبدو منها سوى راسه الباقى حيا لسبب غريب ، رمش بعينه ليستعيد بهذه الململة الاحسـاس بالحياة ولو مع الالم . ولكن الالم لم يحضر اذن فهو ميـت جزئيا وحتى الاصبع المعقوفة فى رزة المسدس لم يشعر بهـا .

ورأى من جديد الوجه البدين لجندى الهندسة ذا الاذنين البارزتين من تحت الخوذة الحديدية . كان الوجه مجهدا . ولم ينظر الجندى الى ريابينين وانما كان يصغى بحرص مادا رقبته .

اخذ ريابينين يصغى هو ايضا وكانه يتساءل لما وكز جندى الهندسة انتباهه فيه . لسمع اصوات المعركة على الخط الحيادى وادرك لماذا ظهر فى عينى الالمانى ظل من امل .

حينذاك القى ريابينين راسه على يده وهضها فلرح لشعوره بان يده حية ولانه استطاع اذ اعاد الحياة اليها بالالم ، تحريكها ووضعها ثانية موضعها الصحيح ، اسند مقبض المسدس بثبات ووجه الماسورة نحو الالمانى وتجمد منتظرا .

لمح جندى الهندسة جهود ريابينين هذه واراد الوجل منتحيا ولكن ريابينين استبقه وكشر عن اسنانـه ورفع ماسورة المسدس مهددا . هز جندى الهندسة براسه ملحما بهذه الحركة الى انه فهم كل شىء ولم يتحرك بعدها .

اراد ريابينين ان يفكر فى اى شىء لكى يحتفظ ولو مـع جسده الميت ، بالحياة اطول ما يمكن فى راسه الذى كان يوحى له وحده على ما لا يزال قادرا وهو نصف ميت .

عادت الى ذاكرته كلمات الخبير الصحى بافل فورزلين : من السخف ان تغار على تلك التى تحبك اما اذا كانت لا تحبك لمن الغيث ... اذن لاحاجة الى التفكير فى ليورا . ولا حاجة الى تبريح النفس بالحسرة . والاسى عليهـا بشـدة غير لازم كذلك : اتراه الافضل بين الاخرين ؟ سيكون آخر خيرا منـه القليل حتى فى الوحدة اشخاص افضل منـه ! ولكن اترى ان ليورا قد احبته لانه متميز بشىء . فانها احبته لانه هكذا كما هو ولا يوجد احد مثله . واذا كانت ليورا قد فكرت على هذا النحو اذن ستظل دائما تفكر هكذا وتبقى وحيدة او وهـذا الانكى ، ان تلتقى باخـر يبدو ليس هكذا ... كلا مـا معنى تلتقى ؟

ارتدى وجه ريابينين عند هذه الخاطرة تعبيرا يائسا جعل جندى الهندسة يتململ متقلبا وصار يهز راسه زاجيا متوسلا لريابينين ان لا يفعل ما خيل للالمانى انه سيفعله بمسدسه المقتلبة بالمسدس .

البقية فى العدد القادم

عالم الاطفال
بيتروشكا



من اين جاء الشق الى ظهر الجعل ؟

حكاية استونية

كان يعيش فى الغابة قنفذ . خرج ذات مرة ليصطاد شيئا ياكله . وكان الطقس غالبا ممطرا فاختبات كـل الحشرات الصغيرة فى اوكارها . وكاد ان يبكى من جوعه ولكنه لم يعثر على صيد .

وفجاة راى القنفذ جعلا يتبختر فى طريقه ويرقص ويغنى فامسكه القنفذ وفكر «هاقد حصلت الان على ما اكله» . وغضب الجعل وقال :

— مالك ؟ الم تعرفنى ؟ لماذا امسكتنى ؟

فقال القنفذ :

— اريد ان اكلك . ساكلك سواء بكيت ام لم تبك .

عند ذاك لجا الجعل الى حيلة . وقال :

— هذا هو مصيرى . لا استطيع ان افعل شيئا . ولكننى اسمحك ان تقلينى اولا فطعمى سىء جدا دون قلى .

فساله القنفذ :

— ولكن اين اقليك ؟ ام ليست لدى نار . ولهذا ساكلك نيا .

وقال الجعل :

— تمهل ! وهيا بنا الى المرعى حيث يشعل الرعاة النار . وهناك ستقلينى .

فوافق القنفذ وقال :

— هيا بنا .

...وصلا الى المرعى . ولكنه كان خاليا . غير انه كانت هناك بعض الفحمات والرماد . ولم يدر القنفـذ الاحمق ان الفحمات كانت باردة .

وراح يبحث عن مقلاة يقلى فيها الجعل . فقال له الجعـل الماكر :

— لاحاجة الى المقلاة . ادخلنى تحت الرماد وغطنى بالفحم من الاعلى .

حفر القنفذ حفرة عميقة وانزل الجعل فيها وغطاه مـن الاعلى ببعض الفحمات ونادى عليه الجعل من الاعلى قائلا :

— اكثر من الفحم حتى انضج تماما . ولاتسرع فـى اخراجى من الحفرة . حمل القنفذ كومة من الفحم وجلس الى جانب الحفرة وراح ينتظر طعامـه . واخذ يعد كيلا يشعر بالملل .

— واحد ، اثنان ، ثلاثة ، اربعة ...

وعد حتى الالف . ثم قال : «والان يمكننى ان اخرجه» .

وعندما كان القنفذ مشغولا بالعد كان الجعل قد تغطـى بالرماد .

اخرج القنفذ الجعل من بين الفحمات واذ به قد اصبـح اسود كالفحم .

فقال القنفذ :

— آه . لقد احترقت تماما

فاجابه الجعل :

— لقد ناديت عليك ان تخرجنى منذ فترة طويلة . والان يستحيل عليك ان تاكلنى .

فاغتاظ القنفذ وعاد الى الغابة جائعا كما كان وانفجـر الجعل ضاحكا . ومن شدة ضحك انفلق جلد ظهره .

ومنذ ذلك الحين ظهرت من الجعل سلالة سوداء اللـون ولها شق فى ظهرها . وظهر الجعل متحرك يمكنه ان ينفتح ويخرج منه جناحان يطير بهما . ولهذا فمن الصعب اصطياده .



اوليـا والدبـور

فاسيل غوليشكين

لسع دبور اوليا فبكت وانتحبت طيلة النهار حتى حان موعد العشاء . ولكن العشاء لايطيب مع الدموع ، فكفت من البكاء حتى انتهت من عشائها . ثم ذرفت الدموع من جديد .

فقالت لها امها :

— لكنك بكيت منذ وقت .

واجابت اوليا :

— بكيت .

— لماذا تبكين ثانية اذن ؟

— كانت لدى استراحة وقت العشاء .



يوبيل صحيفة «كومسومولسكايا برافدا»

صدر فى ١٢ مايو عـام ١٩٢٥ العدد الاول من صحيفـة «كومسومولسكايا برافدا» . واحتفلت البلاد كلهـا فى نفس اليوم من الشهر الماضى بذكراهـا الخمسين . وبهذه المناسبة صدر عن هيئـة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى فى الاتحاد السوفييتى مرسوم بمنح الصحيفة ، لسان حال الكومسومول السوفييتى الذى يبلغ عدد اعضائه ٣٤ مليون شخص ، وسام ثورة اكتوبر وهو الوسام الخامس الذى تناله الصحيفة .

اما الوسـام الاول ، وهو وسـام لينين رقـم ١ ، فقد منح لصحيفة «كومسومولسكايا برافدا» عام ١٩٣٠ تقديرا لمبادرتها فى المباراة الاشتراكية وتناولها انباءها على صفحاتها .

فى وقت غير بعيـد احتفل الشعب السوفييتى مع البشرية التقدمية جمعاء بالذكرى العظيمـة ، الذكرى الثلاثين للانتصـار على الفاشيـة . وفى تلك الحرب التى كانت اكثر الحروب ضراوة والتى تناولت مصير دولتنا ، اول دولة اشتراكيـة وكذلك مصير شعـوب البلـدان الاخرى ، كـان اعضـاء الكومسومول مع الشيوعيين فى اكثر المعـارك خطورة وصعوبـة . وضحى ملايين الكومسومولبين بحياتهـم فى النضال من اجل حرية الوطن واستقلاله .

وكانت صحيفـة «كومسومولسكايـا برافدا» فى اعوام الحرب منظمة حقيقية للشباب المناضل فى سبيل تحطيـم العدو . ومنحت وسام «الحرب الوطنية» من الدرجة الاولى .

وبعد الحرب كانت بلادنا الشاسعـة فى حاجة الى حل مسالة انتاج الحبوب فتلبية لدعوة من الحزب والكومسومول سافـر عشرات الالوف من الفتيـان والفتيـات الى كازاخستان وسيبيريا لاستصلاح ملايين الهكتارات من الاراضى البكر والبـور . وكـانت صحيفـة «كومسومولسكايا برافدا» تكتب كثيرا عن استصلاح الاراضى البكـر والبور متحدثـة عن تجربـة فرق الشباب الطليعية . وكانت تلهم الشباب القيام بذلك العمل الذى لانبالغ اذا قلنا انه كان مأثرة حقيقية .

وتقدر عمل الصحيفة تقديرا عاليـا لمنحت وسامين هما وساما «راية العمل الحمراء» .

وقد قال ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتـى فى تهنئتـه صحيفـة «كومسومولسكايـا برافدا» بالذكـرى الخمسين لتاسيسهـا : ان «صفحـات «كومسومولسكايـا برافدا» سجل باهر ومثير لاعمـال الكومسومول اللينينى وشبابنا المجيد كله فى مجـال العمل والقتال» .

وفـى ٢٦ مايـو عقـدت فـى قاعة الاعمدة بدار النقابات فى موسكو جلسة مهيبة بمناسبة الذكرى الخمسين لصحيفة «كومسومولسكايا برافدا» هنا فيـه العديد من ممثلى الراى العـام السوفييتى اسرتها بيوبيلها المجيد .

اصدقاء طيبون ومرحون

كتب الاطفال التى تصدرها دار التقدم

اجتمع الارنب والديك والدب والقط وهم ابطال الحكايات الشعبية الروسية على غلاف كتاب اصدرتـه دار التقدم مؤخرا . وكـل من يفتح الكتاب يجد نفسه فى عالم الخيال والفكاهة والمزح وتجلب النظر الصفحات الملونة المزدانة بصور جميلـة تنسجم مع الحكايـات والاغانى الشعبية .

وقـد كان الرسـام السوفييتـى فاسنايتسوف هـو الذى رسـم الصور لمجموعتى الحكايـات الروسية اللتين اصدرتهما دار التقدم ، وبذلك عرفت اطفـال كثير من البلدان بهذا الفنـان وتصدر هذه الدار الكتب باربعين لغة اجنبية .

هذا وتحتل كتب الاطفال على الدوام مكانـة كبيـرة فى خطط دار التقدم والكتب التى تصدرها للاطفـال عديدة ومتنوعة ، من بينهـا مجموعات من الحكايات لاصغـر القراء . وتتضمن حكايات روسية واوكرانية واذربيجانية وجورجية وارمنيـة وحكايـات شعوب بحرى البلطيق والشمال .

وتتجسد فى هذه الحكايات المرحـة والحزينة ، الوجدانيـة والبطوليـة ، الاخلاق الوطنية لمختلف الشعوب كما تتبدى فيها حكمة الشعب الابدية . وكل هذه الكتب مزينـة بالصور . ويسر الانسان ان يراهـا بين يديه ويقلب صفحاتها ، وينظر الى صورها .

وتصدر دار التقدم للقراء الناشئين فى الخـارج اكثر الكتب شعبيـة بين الاطفال السوفييت ، التى تؤلف الرصيد الذهبى لادب الاطفـال السوفييتى ومن بينها اقاصيص غايدار الرومنطيقيـة واشعار ماياكوفسكي وبارتو وميخالكوف .

وكانت ولا تـزال تصدر مؤلفات تشوكوفسكى التى تستحـوذ مسيـرة ابطالها فى الكوكب كله . شانهـم فى ذلك شان ابطال اشعار مارشاك الذى كان مع تشوكوفسكى من احب الادباء لدى الاطفـال . لقد كتب كثيـر من الكتاب الكلاسيكيين الروس مؤلفـات للاطفال . واصدرت دار التقدم لتلامذة المدرسة الابتدائية والاعدادية حكايات بوشكين وقصص تولستـوى وكوبرين وغارشين وغيره . وتصدر دار التقدم كذلك مؤلفات الكتـاب المعاصرين من مختلف القوميـات السوفييتيـة الذين يكتبون للاطفال ويعرف القراء الناشئون فى مختلف البلدان من كتبهم عن حياة اترابهـم السوفييتيين وافكارهـم واحلامهم .

وتتلقى دار التقـدم رسائـل عديدة من القراء . وكثيرا مـا تتضمن تلك الرسائل اراء الاطفال واباءهـم فى الكتب وترجمتها واخراجها الفنى . ويعبر المرسلون كالعادة عن الشكر على اللقاء مع كتاب جديد من الاتحاد السوفييتى وعلى ما يحمله لهم من السرور واللذة .

يفيتوفا



١ حزيران
يوم الطفل العالمي

يحتفل بهذا اليوم في العام الحالي ضمن نطاق عام المرأة العالمي الذي يجري بناء على قرار هيئة الامم المتحدة . واليكم فيما يلي ما تحدثت بــه لمراسلنا ممثلات اربعة بلدان عشية هذا اليوم .

فالنتينا فورونيوفا ،
اسطى في معمل ميكانيك الكهرباء بموسكو الذي يحمل اسم فلاديمير ايليتش .

ان لدى طفلين توامين هما ميشـــا وديمـــا وسيبلغان في ٩ يوليو-حزيران السادســـة من العمر . واريد ان لايعرف طفلاى الحرب ابدا وكل الاهوال التي تحملها للناس . كان لابي ثلاثـــة اشقاء : فاسيل وبيوتر وكوزما . وقد استشهدوا جميعا في الحرب الطويلة المريرة ضد الفاشيـــة الهتلرية . ولا ازال اذكر الان على الرغم من انني كنت صغيرة ، يوم التاسع من مايو-ايار عام ١٩٤٥ الذي بشرنا بالنصر . في ذلك اليوم انطلق ابي وامي والجيران وكل الناس الى الشــــارع وتعانق النـــاس وقبلوا بعضهم بعضا وحملوا الجنود على اكتافهم ... وقد انبعث في ذاكراتي هذا كله في التاسع من مايو-ايار عام ١٩٧٥ ، يوم الذكرى الثلاثين للانتصار على الفاشية .

واتمنى لطفلي واطفال الارض كلها شيئا واحدا هو السلام . ولهذا انني من كل قلبي على سياسة الدولة السوفييتية التي تخوض كفاحا دؤوبا من اجل سلم وطيد . وان اثمن ميراث يجب ان يخلفه جيلنا للاطفال هو ارض بلا حروب .

جيليفيك نغيمفو تيريزا ،
قابلة مجازة ، جمهورية الكاميرون المتحدة .

علينا نحن-امهات واباء السبعينيات-ان نبذل كل شيء في سبيل ان ينشأ اطفالنا اصحاء واقوياء وان لايعرف المرض طريقـــا الى بيوتهم . فمن المعروف حسب احصائيات هيئة الامم المتحدة ان عشرين طفلا ، من اصل مائة طفل يولدون في العالم ، يموتون في السنة الاولى من حياتهم ، اما الثمانون الباقون فلا يستطيع ان يتمتع منهـــم بالرعاية الطبية الحديثة سوى ستين طفلا . وبعد ان استقل وطني بدأت جمهوريتنا تفعل الكثير لسكان البلاد الصغـــار . فتبنى لديـنـــا مراكز الاستشارة الطبية للنساء والاطفال ودور التوليد والحضانة ورياض الاطفال . واعتز بانني حصلت على مهنة قابلة في الاتحـاد السوفييتي . فقد تمت بالتطبيق العملي قبل الدبلوم في دار التوليد رقم ٢٦ بموسكو . فولدت بعض النساء السوفييتيات، وهناك اطفال صغار من ابناء موسكو ربما يتذكرون عندما يكبرون الامراة الافريقيـــة من الكاميرون البعيدة التي كانت يداهـــا اول من استقبلهم بحنان .

ولقد ولدت في موسكو طفلتي اوئورا (سنتان) واليس (ستبلغ في ٣٠ يوليو-حزيران سنة من العمر) . وبعد زواجنـــا الذي تم في الوطن جاء زوجي للدراسة في موسكو ثم تبعته انا . وسينهي المعهد في هذا العام وسيصبح مهندس بناء .

وسنسافر قريبا الى الوطن . ولقد كنا اثنين عندما وصلنا الى موسكو وسنغادرها وقد اصبحنا اربعة . وسنحمل معنا معرفـــة وخبرة ضروريتين جدا لابناء وطننا . ونقول لاصدقائنا السوفييت شكرا لكم من كل قلبنا .

ليلى العام دار ،
مدرسة ، (الهند)

اود ان اروى هذه الحكاية . ولدت في احدى الاسر الهندية المتعددة الاطفال بنت ذات ساق مريضة . تصوروا .. بنت .. رغيب بدلـــى ورغب الاب في تخفيف مصاب البنت فسماهـــا سوماتي اي «الحكمة» ، زاعله فكر انذاك «اذا لم تكن جميلة فلتكن ذكية على الاقل» .

وسرعان ما بترت رجل البنت واخذت تمشي وهي تتوكأ على عكاز . شبت البنت وانهت المدرسة ثم كلية للعلوم الطبيعيـــة وحصلت على شهادة البكالوريوس واصبحت تلقى المحـــاضرات في الجامعة وكتبت بحثا علميا ثم اصبحت دكتورة في علم النبات .

وكان عمر سوماتي يناهز الاربعين عندمـــا تزوجت . وحملت في الخامسة والاربعين . وقال لها اقرباؤها واصدقاؤها والاطباء ان هذا يهدد حياتها بالخطر ولكنها لم تعر بالا لقول احـــد وولدت ابنا وماتت اثناء الولادة . وهكذا ضحت بحياتها في سبيل ولادة حياة جديدة .

لقد قضيت في التدريس ٢٥ سنـــة وتهمني مشكلة تربية المواطن بكل ما في هذه الكلمـــة من معنى رفيع . ومما لاشك فيه ان للمدرسة السوفييتية نجاحات كبيرة في هذا المجال . وان دراسة التجربة السوفييتية ستساعدنا حتما على اعداد الطريقة الصالحة لتربية المواطن في بلادنا .

جاليت كباد ،
امينة سر فرع اتحاد النساء في محافظة ادلب .

الاطفال هم مستقبل البلاد والشعب . ويولد الوطن والامة فيهم من جديد . انه قانون الحياة .

لقد ساعدت ثورة الثامن من اذار ، التي قامت في سورية عام ١٩٦٣ ، المرأة السورية على ايجاد مكانتها في بناء الحياة الجديدة . ويبدي مجتمعنا اهتماما كبيرا بمسائل رعاية الامومة والطفولـــة وقد تشكل في سورية اتحاد النساء السوريات بدلا من الجمعيات النسائية . ويدل تشكيل الاتحاد على الاعتراف بالدور الكبير الذي لعبته نســـاء البلاد في الثورة وفي الكفـــاح ضـــد العدوان الاسرائيلي .

واخذ الاتحاد على عاتقه الاهتمام بدور الحضانة التي اصبحت مساعدا حقيقيا للام السورية . وقد كان عددها في الماضي القريب قليلا جدا وكانت ملكا لبعض الاشخاص . ولكنها فتحت الان في جميع المحافظات الاربع عشرة وفي كل المناطق الريفية . ويقوم برعاية مئات الاطفال فيها مربون اكفاء حصلوا على تعليمهم في دورات خاصة ويقبل فيها الاطفال من سن الثالثة حتى السادسة ويبذل المربون كل جهودهم في سبيل تنمية القدرات العقلية والقابليات البدنية لدى الصغار .

وقد بدأ اعداد برنامج جديد اكثر كمالا وستستخدم فيه على نطاق واسع كل الاساليب الجديدة والشيقـــة التي تستخدمهـــا البلدان الاشتراكية والاتحاد السوفييتي قبل كل شيء في مجال تربية الاطفال قبل المدرسة الابتدائيـــة ويقدر خبراؤنا تقديرا عاليـــا منجزات البلدان السوفييتية في هذا المجال .

لقد صمدت الامهات السوريات والشعب السوري عندما وجه المعتدون الاسرائيليون ضربتهم الى مواطني سورية الصغار . وفي اكتوبر-تشرين الاول عام ١٩٧٣ تعرضت مدينة القنيطرة والقرى المجاورة لها الى قصف وحشي بالمدافع والطائرات الاسرائيلية . واستشهد عدد كبير من الاطفال وحرم كثيرون من ابائهم ومن المأوى ... واتخذت الحكومة السورية واتحاد النســـاء كل الاجراءات لاعادة الطفولة للاطفال .

انني ام لثلاثة اطفال اكبرهم ايهم ويبلغ سبعة اعوام ويدرس في الصف الثاني بالمدرســـة الابتدائية والاوسط ايمن وعمره خمس سنوات وهو في روضة الاطفال اما الاصغر اغيد فعمره شهران فقط . واريد ان اربي اطفالي تحت سماء السلام . واتمنى ككل النســـاء السوريات التقدير تقديرا عميقا الجهود الكبيرة التي يبذلها الشعب السوفييتي في الكفاح من اجل السلام والتقدم والاستقلال الوطني وتطور جميع الشعوب ومن اجل مستقبل سعيد للاطفال .

مفخرة الادب السوفييتي

(بقية المنشور على ص ٣)

هذه الشخصيات العجيبة . ولمـــة مجموعة عالمية من الكتابات والابحاث والمقالات بلغات عديدة عن مؤلفـــات شولوخوف في بلادنا وفي الخارج .

ثم تحدث ماركوف السكرتير الاول لادارة اتحاد الكتاب السوفييت ، وبطل العمل الاشتراكي ، عن ابداع شولوخوف فقال : «ان شولوخوف قد كتب خلال عشرات السنين من عمله الادبـــي عشرات المؤلفات التي تتوجها كالقمم روايتاه «الدون الهادئ» و«الارض البكر حرثناها» . واصبحت هاتان الروايتان قمتين في الادب الوطني والعالمـــي ونحن نسمي شولوخوف ، بحق بأنه عصرنا ، اذ انه من الصعب ان نذكر اسم اي كاتب اخر كانت لبصيرتـــه الفنية نفس القوة النافذة الى عالـــم الانسان الروحي ونفس القدرة علـــى تصوير الظروف التي طرأت فيهـــا التغييرات الثورية على النظام القديم .

ومن الصعب الاحاطـــة بدروس شولوخوف الادبية ومدرسته الفنيـــة ولكن مما لا ريب فيه انه كان ولا يزال يؤثر تأثيرا عظيمـــا في الادب الروسي المعاصر والاداب الشقيقة في بلادنا . ان مثل هذا التأثير المثمر الذي يغني الاداب الشقيقة ويوسع مجموعة وسائلها وامكانياتها الفنية ، برهان جديد على عظمة موهبـــة شولوخوف وعلى الاهمية العالميـــة لابداعه .

ثم هنأ ميخائيل شولوخوف بهـــذا اليوبيل المجيد الطولوف العامـــل في مصنع كيروف من لينينغراد وبيتروفا بطلة العمل الاشتراكي ، والعاملة في المزرعة الحكوميـــة «ياخرومسكي» في مقاطعة موسكو ، وكوليكوفا الطالبة في جامعة موسكو والمقدم تشيرتي قائـــد الفيلق التابع للفرقـــة تامـــان ، وبونداريتكو السكرتير الاول للجنة الحزب الشيوعي في مقاطعة روستـــوف وبطل العمل الاشتراكي .

ونقل ياروســـلاف ايفاشكيفيتش رئيس الادارة الرئيسية لاتحاد الكتاب البولونيين كلمات التحية والصداقـــة باسم اتحاد الكتاب البولونيين وجميع قراء بولونيا .

وقال الضيـــف البولونـــي : انني بصفتي اكبر الكتاب المجتمعين هنـــا سنا . انطق اسم ميخائيل شولوخوف بانفعال كبير اذ ان كتبه عزيزة وقريبة لقلوبنا للغاية . ولكنني اريـــد ان اتحدث قبل كل شيء عن ذلك الاعجاب الذي يثيره نتاجه في قلوبنا وعن ذلك الاحترام العميق الذي نكنه نحوه شخصيـــا . فالكاتب لايكتفي في مؤلفاته من جوهر ظواهر الواقـــع فحسب بل يمنحها تقديرا اخلاقيا وهذا امر مهم بالنسبة لنا ، لانها يرتديه من اهمية اجتماعية هائلة .

وفي ختام الجلســـة هنأ ليغولوف معلم الادب السوفييتي ، من جديد باسم المجتمعين ، وتمنى له شبابا هائلا والافضل ما في الحياة .

(بقية المنشور على ص ٣)

وغالبا ما تستشير اللجنة العمال الموجهين في مؤسسات موسكو سعيا الى جعل خبرتهم ملكا لجماعات العاملين في كل مصانع العاصمة ومعاملها . ولايندر ان يزور الموجهون مع التالين مساكن العمال الشباب . ومن الامثلة على مبادراتهم انه قد افتتحت في مساكن البناة الشباب عشرة من مدارس الشبيبة العمالية حيث يستطيع الشبـــاب في الاماسي حين يعودون من العمل الدراسة لانهاء التعليم الثانوي .

او لناخذ مثالا اخر . لقد توصلت اللجنة الى ان تنشأ في مساكن البناة الشباب هؤلاء الشهم ، منبعون مكتبـــة تقريبا علاوة على المكتبات التي كانت موجودة .

ولكن الشباب لاينحصر ، طبعا ، في العمل والدراسـة فليس من الصدفة ان اللجنة تعالج مسائل استخدام اوقات فراغ الشبيبة على الوجه الحكيم . ومن ذلك انه قد افتتح في المدينة بمبادرة لجنتنا نواد ومقاه للشباب حيث تنظم اللقاءات التي والت للشباب مع مشاهير الكتاب والشعراء والفنانين والملحنين والعلماء والشخصيات ذوي الحياة الحافلة ولا يندر ان تنظم هناك ايضا مناظرات وامسيات علمية ومعارض .

من الذي لم يسمـــع بنجـــاح الرياضيين السوفييت ولكن هذه المنجزات لا تتحقق بحد ذاتها ، وانما هي قبل كل شيء ثمرة جماهيرية الحركة الرياضية بين الشباب . وان لجنة الشباب لاتقصر من جانبها في اجتذاب الفتيان والفتيات الى الرياضة . فخلال السنة الماضية وحدها بني في الاحياء الجديدة من العاصمة ١٢٥ ساحة رياضية حيث يشرف مدربون متخصصون بلا مقابل على تدريب الوف عديـــدة من الاولاد والبنات . ومن يدري لعل واحدا منهم سيصبح بطل الالعاب الاولمبية التي ستجرى في موسكو سنة ١٩٨٠ .

ان موسكو ، بتعبير مجازي ، عاصمة الدولة الطلابية ، وان العناية بهم تشكل جزء كبيرا من عمل مجلس مدينة موسكو ولجنة الشباب لديه . والحقيقة التي لها مغزى كل في راينا هو ان اللجنة تعمل باتصال وثيق للغاية مع مجلس عمداء المعاهد . ومن جهة اخرى تعتمد على هيئات الادارة الذاتية الطلابية . وقد فعلنا ما لايستهان به لكي يكون وقت فراغ الطلاب وراحتهم غنيين ومتنوعين . وقريبـــا ستنتهي الامتحانات في المعاهد العليا فيتوجه عشرات الوف الطلاب بموجب تذاكر مجانية او مخفضة الى دور الاستجمام والمحطات السياحية العديدة الواقعة في اجمل ارجاء بلادنا وتراقب اللجنة ان يزداد عدد الاسرة هناك سنة بعد سنة .

ان عمل لجنتنـــا المتعدد الجوانب وغير السهل ما كان يمكن ان ينجز بنجاح لو لم تكن لدينا صلات وثيقة ودائمة مع النقابات والكمســـول ، هاتين المنظمتين الاجتماعيتين الاكثر عددا . وغالبا ما تنعقد لدينا اجتماعات مشتركة مع ممثلي مجلس نقابات موسكو ولجنة الكمسمول لمدينة موسكو وان هذا التعاون يعود بفائدة كبيرة على نحو خاص .

ولمة امر اخر واخير ، عدا لا اهمية ، الا وهو مايسمى «رعاية» جماعات العاملين في المؤسسات والدوائر الكبرى لتلاميذ المدارس وطلاب المعاهد المهنية التكنيكية والمدارس الصناعية والمعاهد العليا وعمال فرق الشباب في المصانع والذين يتولون الرعاية لايكتفون بتقديم الدعم المادي في بناء النادي او الملعب او المخيم الصيفي او المحطـــة السياحية-وانما هم يساعدون بدرجة لايستهـــان بها في تربية اخلاق المواطنين الناشئين في بلادنا .

ان الشباب السوفييتي الذين يحسون يوميا باهتمام المجتمع وعنايته يسعون بعملهم ونشاطهم كمواطنين الى الاسهام بالنشاط اللائق في تطوير المجتمع الاشتراكي .

الكسندر كورنيتشوك
كما عرفته

بقلم فلاديمير بيمينوف ،
فنان بدرجة الاستحقاق في روسيا الاتحادية



لو كان الكسندر كورنيتشوك حيا لبلغ الان السبعين من عمره . ويرتبط باسمه تاريخ وتطور الفن والتاليف المسرحي السوفييتي ارتباطا وثيقا حتى لا يمكن تصور ادب بلادنا المتعدد القوميات دون مؤلفات هذا الكاتب المسرحـــي الاوكرايني البارز .

كانت عرى الصداقة الحميمة تربط بيني وبين الكاتب خلال عشرات السنين حتى موته عام ١٩٧٢ وكان كورنيتشوك محدثا لبقا وذكيا ، وصديقـــا رائعا ، وزميلا في الفن ، وشخصية اجتماعية تعمل في مختلف المجالات حظيت باحترام الجميع .

ان مؤلفات كورنيتشوك المسرحية اصيلـــة ومعاصرة تماما . فيمكن ان نتابع من خلالها اهم القضايا التي كانت تواجه الشعب السوفييتي في مختلف الحقب من تاريخيه والمهام التي كـــان ينفذها في مختلف مراحل بناء الاشتراكية .

وقد كان السعي الى صياغة شخصية معاصرنا، بطل زماننا ، موضوعا رئيسيا ومضمونا اجتماعيا لادب هذا الكاتب المسرحي طيلة حياته في الفـن ولقد اعجبت دومـــا باحساس كورنيتشوك العميق والدقيق بالحياة وقدرته العجيبة على اكتشاف كل جديد ظهر فـــي الانسان السوفييتي ودل على تقدمه المستمر .

لم يكن عمر كورنيتشوك في مستهل الثلاثينيات يزيد على العشرين الا قليلا حينمـــا دخلت البلاد طريق التصنيـــع ورفعت شعار «لنحقق الخطـــة الخمسية خلال اربعة اعوام !» هذا الشعار الذي غدا حافزا لاداء الشعب مأثرة عظيمة في مجـــال العمل . وكانت تجرى انذاك عملية نشوء فئة من المثقفين السوفييت الجدد الذين كانوا يحلون محل المثقفين القدامى . واصبح موضوع المثقفين والثورة اثيرا لدى الفنانين الذين عالجوه في مؤلفاتهـــم العديدة . وانذاك نشر كورنيتشـــوك مسرحيتـــه «بلاتون كريتشيت» التي روى فيهـــا قصة جراح شاب يناضل في سبيل الحقيقة وتغلب الجديد على القديم . وكان عرض هذه المسرحية على خشبـــة مسرح موسكـــو الفني بـــاداء الممثلين البارعين دوبرونرافوف وستيبانوفـــا وتوبوركوف وغريبوف حدثا كبيرا في الحياة الثقافية ولفت الانظـــار الى الكاتب المسرحي الشـــاب . والى جانب مسرحيـــات مثل «الخوف» من تاليف افينوغينوف و«مقاتلون» بقلم روماشوف رسمت مسرحية «بلاتون كريتشيت» اتجاها هاما في الفن المسرحي السوفييتي . فبظهور ابطال المسرحيات المذكورة ظهر على خشبة المسرح بطل جديد وهو المثقف الشيوعي الذي خلقتـــه السلطة السوفييتية .

وبوسعي ان اصف الدراما البطوليـــة «غرق العمارة» بتراجيديا سوفييتية ، فقد صور الكاتب فيها البحـــارة الروس الذين هبوا للدفاع عن الجمهورية السوفييتية الفتية ونفذوا امـــر لينين باغراق عمارتهم كيلا تقع في ايدي اعداء الثورة وقد اصبح اخراج هذه المسرحية الى جانب مسرحية «الماسات المتلالئة» بقلم فيشنيفسكي حدثا هاما في تاريـــخ المسرح السوفييتـــي وقد تجسد في شخصياتها الشعور العالي بالواجب امـــام الثورة وعدم المهادنة ونكران الذات في النضال من اجل قضية الشعب .

وبمناسبة الذكرى العشرين للسلطة السوفييتية الف كورنيتشوك المسرحيـــة التاريخية الثوريـــة «الحقيقة» التي كانت من المسرحيـــات الاولى التي ظهرت فيها شخصية لينين كزعيـــم الجماهيـــر الباسلة .

وقد شاهدت كروبسكايا عرض هذه المسرحية في مسرح «ريفوليتسيـــه» بموسكـــو ولعب الممثل العظيم شتراوخ دور لينين . وقالت انه استطاع التعبير عن اعماق اخلاق لينين والسابقة .

ومن نتاج كورنيتشـــوك كوميديا «في سهوب اوكراينا» التي طور فيهـــا تقاليد الكوميديـــا الكلاسيكية . ولجأ الكاتب الى وسائل السخريـــة اللاذعة والفكاهـــة الاوكرانيـــة لتصوير القريـــة الكولخوزية الاوكرانيـــة . وذلك بواسطـــة بطل المسرحية ، تشيسنوك وغالوشكا رئيس المزرعتين التعاونيتين . فكان تشيسنوك يفكر في الغد ، وفيما يلزم عمله للتقدم الى الامام ، اما غالوشكا فاعتبر ان الاشتراكية «طيبة» فيمكن العيش معهـــا وليس من الضروري بذل الجهود من اجل المستقبل طالما ان الحاضر ممتاز .

ان مسرحية «في سهوب اوكراينا» تنضح ببهجة الحياة وهي مفعمة بالفكاهة ، ولغتها غنية بتعبيرات شعبية صائبة . وهذه المسرحية لا تضحك المتفرج فحسب بل ان الضحك هو بطل المسرحية كما كان ذلك في مؤلفات غوغول ابن اوكراينـــا العبقري . وحين نشبت الحرب الوطنيـــة العظمى التقيت بكورينتشوك عام ١٩٤١ في جبهة القطاع الجنوبي الغربي . وكثيرا ما كان كورنيتشوك انذاك يوجه بواسطة اذاعة مدينة فورونيج الى الجنود السوفييت والى الذين بقوا وراء خط الجبهة خطبـــا تلهب الحماسة .

ولم ار كورنيتشوك بعدها الا في عام ١٩٤٤ ولكني كنت اقرأ على صفحات جريدة «برافدا» عام ١٩٤٢ مسرحيته «الجبهة» التي كانت تنشر بالتسلسل وكنا نقرأها بانتبـــاه كبير جدا . وكانت تلك المسرحية الممتازة مؤلفة في اكثر لحظات الصراع مع الفاشيـــة خطورة . وسادتهـــا روح الدعايـــة المتحمسة وكان بطلاها الجنرالان غورلوف واوغنييف يرمزان الى الفكرتين القديمـــة والجديدة عن الفن العسكري وعن كيفية ممارسة الحرب . ولا اخطا اذا قلت انه لم يكن في بلادنا مسرح عندئذ لم يخرج تلك المسرحية . ولم يكن متفرج لم تؤثر فيه .

ونذكر بين المسرحيـــات العديدة الاخرى التي الفها كورنيتشوك الملحمـــة التاريخيـــة «بغدان خميلنيتسكي» والدراما «ماكار دوبراغا» التي يدور الحديث فيها حول عمال منجم الفحم في الدونباس ، وهم يعيدون بناء ما خربه الفاشيست . والكوميديتين «زوروا قرية زفولكوكويه» و«حرج اشجار كالينا» المخصصتين لحياة الفلاحين الكولخوزيين ، وكذلك كوميديا «لماذا ابتسمت النجوم ؟» التي سخرت من الطفيليين والانتهازيين .

وكلمـــا انهى كورنيتشوك تاليف مسرحية جديدة كلما شعر بنفس الاضطراب الذي شعر به حين وضع مسرحيته الاولى . وكان يتلو على مسرحيته الجديدة وهو يحدق في وجهي من فوق النظارة لكي يعرف كيف تؤثر في المتفرج .

ولـــم يترك كورنيتشـــوك موضوع الحـــرب في المسرحيات التي كتبهـــا بعد الحرب . لقد كانت الحرب تعبر خلال قلوب البشر وتركت فيها اثرا عميقـــا للغاية . فاحس كورنيتشوك ذلك فظهرت مسرحيتـــه الاخيرة بعنوان «ذاكرة القلب» . وبطلا المسرحيـــة امراة سوفييتية ورجل ايطالي كانـــا يحاربان الفاشيست في صفوف المقاومة والتقيـــا بعد مضي اعوام طويلة على انتهاء الحرب . وكانت ذكرياتهما تساعدهمـــا على عدم الاستسلام امام الشيخوخة وضعف النفس .

لقد كانت هذه المسرحية في ادب كورنيتشوك نتيجة التطور الطبيعي لموهبتـــه المتعددة الجوانب ونضجه وحكمته .

لقد كان الكساندر كورنيتشوك الكاتب المسرحي البارز وبطل العمل الاشتراكي شخصية مرموقة في مجالات المجتمع والدولة والحزب . فهو لـــم يكن يتصور عمل الكاتب منفصلا عن الحياة وعن التزاماته كمواطن . وكان يشغل حتى اخر يوم من حياته منصب رئيس مجلس السوفييت الاعـــلى فـــي اوكراينا .

لقد خصص كورنيتشوك جهودا كبيرة لتطويـــر حركة السلام منذ نشوئها . فكان عضوا في اللجنة السوفييتية لنصرة السلام وعضوا في هيئة رئاسة مجلس السلام العالمـــي . واشترك بنشاط فـــي مؤتمراته ودوراته واجتماعاته . وكان كورنيتشوك عام ١٩٦٢ من الذين بادروا بالدعوة الى عقـــد المؤتمر العالمي لنزع السلاح والسلام العام في موسكو وترأس لجنته التحضيرية .

لقد استحق اليكساندر كورنيتشـــوك جائـــزة لينين الدولية «لقاء توطيد السلام بين الشعوب» بعمله المتنوع من اجل الدفاع عن السلام .

وكان لكورنيتشوك اصدقاء ومحبون في مختلف انحاء العالم .

لقد كان انســـانا انسجم فيه بشكل عجيب الابداع الفني والادبي مـــع النشاط في المجـــال الاجتماعي . كما كان له الشعور العالي بالمسؤولية امام الشعب والشرفاء في العالم كله . وكانت صفاته هذه مبعث تبجيل كل من عرفه .



مسرحية «بلاتون كريتشيت» لالكسندر كورنيتشوك ، على خشبة مسرح «مالي» في موسكو ويؤدي دور كريتشيت الفنان الحاصل على لقب الاستحقاق في جمهورية روسيا الاتحادية لولكوف ودور ليديا الفنانة كليوتوفا



[illegible] في مسرح ايفان فرانكو الدرامي في كييف